وزارة التعليم العالـي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبســة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSAUNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان: الكشافة الإسلامية الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية والثورة التحريرية " فوج الأمل – تبسة – أنموذجا "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د"

إعداد الطالبتين:

- **حلايمية مروى**
- **قدوش آسيا**

إشراف الأستاذ :

- **د. شنتي أحمد**

العربي التبسي
Université Larbi Tebessi - TEBESSA

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــــة
حيمر صالح	أستاذ محاضر–أ–	رئيســـــــــاً
شنتي أحمد	أستاذ محاضر– ب–	مشرفـــا ومقرراً
حرابي عبد الرزاق	أستاذ مساعد–أ–	مناقشا

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وعرفــان

عملا بقوله تعالى: "...لئن شكرتم لأزيدنكم..." سورة إبراهيم الآية 7.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسوله الكريم ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

قبل كل شيء نشكر الله العلي القدير الذي أنعم علينا بنعمة العقل والدين، والحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وزودنا بالصبر لأداء الواجب ووفقنا إليه بالتمام لإنجازه فالحمد لله والشكر وهو الرحمان المستعان.

وعرفانا بالمساعدات التي قدمت حتى يخرج هذا العمل إلى النور نتوجه بالشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا وشجعنا لإنجاز هذه المذكرة ونخص بالشكر أستاذنا الدكتور " أحمد شنتي" الذي كان لنا نعم العون فلم يدخر جهدا في التوجيه والنصيحة ومتابعة خطوات البحث حتى نهايته، جزاه الله خيرا.

كما نتقدم بالامتنان والعرفان للأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة، ولا يفوتنا توجيه الشكر لكافة أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قسم التاريخ – جامعة العربي التبسي.

ونتقدم بالشكر لمدير مكتبة الكلية الجامعية ولعمال متحف المجاهد لولاية تبسة، وشكر لعمال مكتبة المطالعة العمومية – فرع رأس العيون- بالكويف.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): .....آسيا..قدوشة.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: ..90...43..69.... **الصادرة بتاريخ:** ..2012../01./23..

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ :

.....المكتبة..الإسلامية..ودورها..في..الحركة..الوطنية..و..الثورة..
.....التحريرية..من..خلال..الأعمال..تبسة..أنموذجا.....
.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : ..1../..5../ **2020.**

إمضاء وبصمة الطالب

01 ماي 2020

عن/ رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
القضاء السيدة دوادي مانعة
نائبة الفرع الاداري 600 سكن

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): .....حروري جلابية.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: .....486878 **الصادرة بتاريخ:** ..2011/08/25..

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص تاريخ الثورة التحريرية.

المعنونة بـ :

.....الكتابة الإسلامية الجزائرية وبورها في الحركة الوطنية والثورة التحريرية.....
.....نموذج الأمل - تبسة - أنموذجا.....
.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : ..2../..6../ **2020.**

إمضاء وبصمة الطالب

01 ماي 2020
عن/ رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
مندوبية الفرع الاداري 500 سكن

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ – ز
الفصل الأول: تاريخ الحركة الكشفية الجزائرية ومساهمتها في الفعل الوطني والثوري	
مقدمة الفصل	**9**
المبحث الأول: نشأة وتطور الكشافة الإسلامية الجزائرية	**10**
أولا تشكيل الفروع الأولى للكشافة الإسلامية	**10**
ثانيا: تاسيس جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية	**14**
ثالثا: القواعد العامة للتنظيم الكشفي الجزائري	**16**
رابعا: موقف الإدارة الاستعمارية منها	**20**
المبحث الثاني: الاتجاه التحرري للكشافة الإسلامية الجزائرية (1945 -1954)	**24**
أولا: نشاط العناصر الكشفية في صفوف الأحزاب الوطنية	**24**
ثانيا: مشاركتها في مظاهرات 8 ماي 1945	**27**
ثالثا: نشاطاتها بعد المجازر	**30**
رابعا: مساهمتها في التحضير للثورة	**33**
خاتمة الفصل	**39**
الفصل الثاني: ميلاد الكشافة الإسلامية تبسة	
مقدمة الفصل	**41**

المبحث الأول: نشأة وتطور الكشافة الإسلامية بمنطقة تبسة	**41**
أولا: تأسيس فوج الأمل	**41**
الثاني: التعريف بالمؤسس " أحمد شاوش الشريف"	**45**
ثالثا: أهم المرشدين في الفوج	**47**
المبحث الثاني: الحضور الرياضي والنسوي في الفوج	**51**
أولا: النشاط الرياضي للفوج	**51**
ثانيا: مشاركة المرأة التبسية في التنظيم الكشفي	**53**
ثالثا: الأزمة الكشفية سنة 1948	**59**
خلاصة الفصل	**62**
الفصل الثالث: نشاطات فوج الأمل – تبسة–	
مقدمة الفصل	**64**
المبحث الأول: نشاطاته على الصعيد الداخلي	**65**
أولا: المشاركة في مؤتمر تلمسان 1944	**65**
ثانيا: المشاركة في مظاهرات ماي 1945	**69**
ثالثا: نشاط الفوج بعد المظاهرات	**72**
المبحث الثاني: نشاطات على الصعيد الدولي	**77**
أولا: نشاط الفوج في تونس	**77**
ثانيا: نشاط الفوج في مصر	**81**
ثالثا: مشاركة الفوج بجمبوري مواسون	**82**
خاتمة الفصل	**85**

الفصل الرابع: أهم أعضاء فوج الامل المشاركين بالثورة ونشاط بعد الاستقلال	
مقدمة الفصل	**87**
المبحث الأول: النشاط الثوري لكشافة الأمل	**88**
أولا: التحاق كشافة الأمل بصفوف الثورة	**88**
ثانيا: مهام قادة كشافة الأمل بجيش التحرير الوطني	**91**
المبحث الثاني: دور قادة كشافة الأمل الثوريين بعد الاستقلال	**95**
أولا: التعريف ببعض شخصيات فوج الأمل المشاركين في الثورة	**95**
ثانيا: مساهمة قادة الفوج في بناء الجزائر المستقلة	**100**
خلاصة الفصل	**101**
خاتمة	**103**
الملاحق	**107**
قائمة المصار والمراجع	**126**
الملخص	

مقدمة

التعريف بالموضوع:

عمد الاستعمار الفرنسي منذ أن وطأت أقدامه أرض الجزائر سنة 1830 إلى محاربة وطمس الشخصية الإسلامية الجزائرية، محاولا استئصال الجزائري من ضميره الوطني إلا أنه لم ينجح في ذلك لأن جذوة الجزائريين الخامدة أبت أن تنطفئ، بل أرسلت شرارات مختلفة تدل على تمسك الشعب بهويته ومقوماته الشخصية التي عبث بها الاستعمار، فاتسمت مواجهة الجزائريين باستمراريتها وتنوع أساليبها وتأقلمها مع الظروف المختلفة حيث تمثلت بداية النضال في المقاومات الشعبية التي استمرت حتى السنوات الأولى من القرن العشرين لتكون بداية جديدة غير فيها الشعب الجزائري أسلوب كفاحه فظهرت إلى ساحة النضال عدة حركات وجمعيات وتنظيمات مختلفة، ومن أبرز هذه الحركات نجد الكشافة الإسلامية الجزائرية كحركة وطنية تربوية تطوعية شبه عسكرية متاحة لجميع الشباب دون تمييز عرقي أو ديني تهدف لتهيئة الشباب وتنمية قدراتهم الروحية الوطنية.

فقد نشأت الحركة الكشفية في الجزائر في ظل ظروف جعلتها تسعى لتعميم أفواجها بكامل ربوع الوطن من خلال نشطاتها المختلفة على مستوى الإقليميين الداخلي والخارجي، إلا أن منطقة تبسة كانت سباقة وقائمة بذاتها في الميدان الكشفي.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية موضوعنا في التعريف بالكشافة الإسلامية الجزائرية كتنظيم تربوي أخلاقي سطرت له برامج وأهداف وطنية وثورية، ودراسة طموحات الشباب والنشء الجزائري الكشاف الذي حمل على عاتقه مهمة النضال الوطني والدفاع عن الشخصية الجزائرية العربية المسلمة، وإبراز مساهمة الحركة الكشفية في بناء الشخصية الجزائرية ودورها الكبير والفعال الذي لعبته قادة وتنظيما في تنشئة جيل يؤمن بالحرية ومشبع بالفكر التحريري الثوري بالداخل والخارج.

وتكمن الأهمية أيضا من خلال إبراز دور الكشافة الإسلامية في تبسة حيث لا نجد في الكتب من تحدث عنها رغم أنها كانت من المناطق السباقة لذلك.

أسباب اختيار الموضوع:

من بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

أ- **أسباب موضوعية:** الرغبة في تسليط الضوء على المساهمة الكبيرة التي قدمتها الكشافة الإسلامية الجزائرية في النضال الوطني، كذلك الرغبة في دراسة تاريخ كشافة منطقة تبسة التي كان لها دور كبير خلال الحركة الوطنية والثورة التحريرية.

ب- **أسباب ذاتية:** أما الأسباب الذاتية فتعود لرغبتنا الشخصية في دراسة دور الكشافةالإسلامية في النضال الجزائري بصفة عامة وتسليط الضوء على موضوع محلي عن " تبسة" بصفة خاصة لكونه موضوع جديد لم تتناوله المصادر والمراجع المكتوبة إلا بعض الروايات الشفوية لرواد الحركة الكشفية.

- تقديم مساهمة متواضعة في إثراء المكتبة الجامعية من خلال إتاحة هذا الموضوع لطلبة الكلية خلال السنوات القادمة.

إشكالية الموضوع:

كان للحركة الكشفية بعدا وطنيا وثوريا ودورا بارزا في الكفاح الوطني والثورة التحريرية بفضل مساهمتها في التحضير لهما، وقد عملنا على البحث في هذا الموضوع لعدم وجود عناية كافية في دراستها ومن خلال ذلك نطرح الإشكال القائل:

- كيف ساهمت الكشافة الإسلامية الجزائرية في بلورة الوعي الوطني والإعداد للكفاح الثوري والتحريري؟

وتندرج تحتها مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي:

- ما هي الظروف التي ساعدت على ظهور الحركة الكشفية في الجزائر؟
- فيما تمثلت أهم نشاطاتها داخل الحركة الوطنية؟
- كيف ساهمت في التحضير للثورة التحريرية المباركة؟
- كيف كانت البدايات الأولى للحركة الكشفية في تبسة؟ ولمن يعود الفضل في ذلك؟
- فيما تمثلت النشاطات المحلية والدولية لفوج الأمل؟
- كيف ساهمت منطقة تبسة في التحضير للثورة؟ وبناء الجزائر المستقلة؟

مناهج البحث:

من أجل دراسته هذا الموضوع ومعالجته توجب علينا الاعتماد على المناهج التالية:

أ- المنهج التاريخي: الذي يهتم بوصف الأحداث التاريخية وتسلسلها كرونولوجيا لاعتبار أن الموضوع لا يكتمل إلا برصد جملة من الأحداث التي عاشتها الحركة الكشفية منذ نشأتها ولغاية اندلاع الثورة التحريرية.

ب- المنهج التحليلي: من خلال تحليل تاريخ الحركة الكشفية ورصد علاقتها بتغير الأوضاع في الجزائر.

خطة البحث:

للإجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا على خطة حاولنا فيها الإلمام بجميع العناصر الأساسية حيث قسمنا الموضوع إلى مقدمة و 4 فصول كل فصل يحتوي على مجموعة من العناصر فخاتمة ثم الملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

حيث جاء الفصل الأول تحت عنوان: تاريخ الحركة الكشفية الجزائرية ومساهمتها في الفعل الوطني والثوري، فتحدثنا فيه عن ظهورها في الجزائر وأهم مبادئها وأهدافها وعملنا على إبراز موقف الإدارة الاستعمارية منها وبعد هذا بحثنا عن علاقة التنظيم الكشفي بالأحزاب الوطنية مبرزين مشاركتها في أحداث 8 ماي 1945 ونشاطاتها بعدها أما العنصر الأخير فقد كان حول مساهمتها في التحضير للثورة المباركة.

أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان: ميلاد الكشافة الإسلامية بتبسة، والذي تحدثنا فيه عن تأسيس الفوج الكشفي في تبسة ودور مؤسسه ومرشديه في تنظيمه وهيكلته، ثم تحدثنا عن الحضور النسوي والرياضي بداخله أما العنصر الأخير فقد خصصناه للأزمة التي تعرض لها الفوج سنة 1948.

أما في الفصل الثالث الذي جاء بعنوان: نشاطات فوج الأمل تبسة، حيث تعرضنا فيه لنشاط الفوج على المستويين الداخلي (المحلي، الوطني) والخارجي.

وبالنسبة للفصل الرابع والأخير فقد جاء تحت عنوان: أهم أعضاء فوج الأمل المشاركين بالثورة ونشاطهم بعد الاستقلال، حيث حاولنا من خلال إبراز كيفية التحاق قادة فوج الأمل بالثورة وأهم المهام التي تقلدوها، كما اندرج تحت هذا الفصل التعريف بأهم الشخصيات التي ساهمت في الثورة وبناء الجزائر المستقلة.

المصادر والمراجع:

اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع سهلت علينا عملية تحرير موضوعنا أهمها:

- **المصادر:** اعتمدنا على مجموعة من الروايات الشفوية باعتبارها من أهم المصادر التي يستند إليها المؤرخ أو الباحث العلمي في سرد الحقائق المتعلقة

بموضعه وهذا ما دفعنا للقيام بمجموعة من المقابلات الشخصية مع بعض المجاهدين الذين كانت لهم علاقة ولو بسيطة بالكشافة الإسلامية الجزائرية بمنطقة تبسة.

- **كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر المكتوبة أهمها كتاب أبو الشيخ عمران ومحمد جيجلي:** الكشافة الإسلامية الجزائرية، (1935- 1955)، يعتبر من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها بصفة كبيرة باعتبار أن مؤلفيه كانوا ممن عايشوا الحدث وساهموا بشكل كبير وفعال في سير الأحداث، حيث أفادنا في معرفة التفاصيل الدقيقة عن نشأة الحركة الكشفية الجزائرية وتطورها من خلال شرح كيفية ممارسة نشاطاتها، وكتاب بادن باول، الكشفية للفتيان، اعتمدنا عليه لاعتبار مؤلفه هو أب الحركة الكشفية العالمية وكتاب فرصادو بلقاسم: مرأة من تاريخ الكشافة إ ج و ج ع م. اعتمدنا على هذا الكتاب في الفصل الثاني والثالث والرابع لإبراز كيفية نشأة الحركة الكشفية وتطور أحداثها في تبسة وأهم نشاطات الفوج على المستويين المحلي والدولي.

- **المراجع:** اعتمدنا على مجموعة لا بأس بها من المراجع أهمها كتاب أمال علوان دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية بالغرب الجزائري، حيث ساعدنا هذا الكتاب في إبراز ظروف نشأة الحركة الكشفية الجزائرية وأهم العراقيل التي واجهتها من طرف الإدارة الاستعمارية، وكتاب سليمة كبير: " محمد بوراس مؤسس الكشافة الإسلامية الجزائرية، اعتمدنا عليه في الفصل الأول لإبراز كيفية انتشار الكشافة في العالم العربي وتعريف شخصية محمد بوراس. بالإضافة لكتاب أحمد عيساوي مدينة تبسة وأعلامها بوابة الشرق ورئة العروبة وأريج الحضارات اعتمدنا عليه بصفة خاصة في الفصل الرابع للتعريف بأهم شخصية الفوج المساهمة في الثورة التحريرية.

- **الجرائد والمجلات:** جريدة المنار، العدد 6، السنة الأولى، التي استفدنا منها في نشاطات الحركة الكشفية، والعدد 2 من مجلة الكشاف التي تصدر عن ك إ ج.

- **الندوات:** خامس سامية، عبد اللاوي شافية دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، عبد الحكيم بن الشيخ الحسين محطات مضيئة من تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، اعتمدنا عليه في شرح كيفية مساهمة الكشافة الإسلامية الجزائرية في التحضير للثورة.

- **المذكرات والرسائل الجامعية:** اعتمدنا على أطروحات دكتوراه ومذكرات ماستر منها جواد عبد اللطيف: كشافة أشبال الثورة (1954-1962)، حيث أفادنا في الفصل الأول من خلال شرح كيفية انضمام العناصر الكشفية للثورة، عبد القادر جيلالي بولوفة حركة إ ح د في عمالة وهران أفادتنا في الفصل الأول في توضيح أهم العراقيل التي تعرضت إليها الكشافة الإسلامية.

الصعوبات:

- لا يخلوا بحث علمي من الصعوبات، حيث واجهتنا مجموعة منها لعل أهمها أن موضوعنا يعتبر من المواضيع التي لم تلقى المجال الواسع في دراستها، فأي كتاب اطلعنا عليه نجده لا يتجاوز في كلامه عن الكشافة أكثر من صفحتين أو ثلاث، كما وجدنا صعوبة في الحصول على الروايات الشفوية حيث أن معظم المجاهدين الذين قصدناهم لم يستقبلونا، فمنهم من رفض مقابلتنا بحجة أنه نسي كل شيء ومنهم من وعدنا بإجراء مقابلة وتخلف عن موعده ومنهم من جعلنا ننتظر لمدة طويلة وعند بداية الحوار معه اتضح أنه ليس لديه أدنى معلومة عن الكشافة.

- أزمة كرونا التي شكلت أمامنا عائق في إتمام بحثنا بشكل جيد، ونتمنى من الله العلي القدير أن يرفع عنا هذا البلاء.

- وتبقى هذه الصعوبات مجرد حافز لنا دفعنا نحو التقدم.

الفصل الأول: تاريخ الحركة الكشفية الجزائرية ومساهمتها في الفعل الوطني والثوري

المبحث الأول: نشأة وتطور الكشافة الإسلامية الجزائرية

- أولا: تشكيل الفروع الأولى للكشافة الإسلامية
- ثانيا: تأسيس جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية
- ثالثا: القواعد العامة للتنظيم الكشفي الجزائري
- رابعا: موقف الإدارة الاستعمارية منها

المبحث الثاني: الاتجاه التحرري للكشافة الإسلامية الجزائرية (1945- 1954)

- أولا: نشاط العناصر الكشفية في صفوف الأحزاب الوطنية
- ثانيا: مشاركتها في مظاهرات 8 ماي 1945
- ثالثا: نشاطاتها بعد المجازر
- رابعا: مساهمتها في التحضير للثورة

مقدمة الفصل:

عرفت الحركة الإصلاحية في الجزائر توسعا كبيرا خاصة بعد الحرب العالمية الثانية وهذا ما ساعد على زيادة وعي الشعب الجزائري بحقيقة الاستعمار الفرنسي، إذ تعتبر الاحتفالات بالذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي بالجزائر من أهم الظروف التي ساعدت على ظهور الجذور الأولى للكشافة الإسلامية الجزائرية كحركة تربوية إصلاحية سرعان ما تطورت وانتشرت على الرغم من كل العراقيل الفرنسية التي واجهتها، حيث تعزز نشاطها بربط علاقات وطيدة مع الأحزاب الوطنية التي كانت تنشط في تلك الفترة، وبانتهاء الحرب العالمية الثانية شاركت كغيرها من التنظيمات في أحداث الثامن ماي 1945 تعريفا بمبادئها أين خسرت أول شهدائها، ورغم هذا واصلت بث الوعي والحماس وإعداد النشء ليكون عناصرها أول من يساهم في التخطيط لتفجير الثورة المسلحة.

المبحث الأول: نشأة وتطور الكشافة الإسلامية الجزائرية

أولا: تشكيل الفروع الأولى للكشافة الإسلامية الجزائرية

ظهرت أول حركة كشفية في العالم عام 1907 على يد الضابط البريطاني اللورد روبرت بادن باول[1] Rbert Baden paweel[2]، وانتشرت سرعة البرق لتمس جهات عديدة من العالم مثل الشيلي عام 1909، كندا والولايات المتحدة الأمريكية سنة 1910، إفريقيا الجنوبية واستراليا سنة 1912، فرنسا سنة 1910[3]، لتمتد إلى العالم العربي فكانت في سوريا سنة 1912، السودان 1916، العراق 1918، الأردن 1923، المغرب 1932، تونس 1912[4]...، أما في الجزائر فقد ظهر أول فرع لها سنة 1914 على أيدي المستوطنين على النحو التالي: (سنة 1914 الكشافة الفرنسية اللائيكية، 1920 كشافة الوحدويين لفرنسا، 1922 الكشافة الكاثوليكية)[5]، وعلى حد تعبير الأستاذ محمد الصالح رمضان: " كانت الكشافة في الجزائر قبيل الثلاثينات فرنسية قلبا وقالبا..."[6].

[1] حسن الخليل، مراحل الكشافة، ج1، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1974، ص9.

[2] من عائلة بريطانية ولد في 22 فيفري 1857 في لندن، مؤسس الحركة الكشفية سنة 1907، بدأ تجربته أثناء حرب البوبر في جنوب إفريقيا (1899-1900) مع مجموعة من الأطفال، كان بادن باول عسكري وجال تقريبا كافة أنحاء العلم في مهمات عسكرية، أقام مع مجموعة من مساعديه الكبار مخيما في جزيرة براونسيبانجلترا ليتم الإعلان في ذلك اليوم عن ميلاد الحركة الكشفية العالمية، عندما تقاعد سنة 1910 تفرغ لخدمة الكشافة، ألف مجموعة من الكتب في نهاية القرن الـ 19 وبداية القرن الـ 20 من بينها: (استطلاع وكشفية، في سبيل الطلائع، الكشفية للفتيان، إرشادات كشفية...، وهو الذي حرر وعد الكشاف الذي بمقتضاه يتعهد الكشاف أن يكون وفيا لوطنه ويحترم القانون الكشفي ويقدم المساعدة للآخرين، توفي سنة 1941، أنظر: سليمة كبير، المرجع المذكور سابقا، ص 9.

[3] سليمة كبير، محمد بوارس مؤسس الكشافة الإسلامية الجزائرية، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.ن، ص 15.

[4] أمال علوان، دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب ما بين 1936-1954-2008، الجزائر، ص13.

[5] سعيد بورنان، رواد الكفاح السياسي والإصلاحي 1900-1954، ط3، الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، 2015، ص 238.

[6] أبو الشيخ عمران، محمد جيلالي، الكشافة الإسلامية الجزائرية، (1935-1955)، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 16.

أما بالنسبة للحركة الكشفية الجزائرية المستوحاة عند شأنها من الحركة الكشفية الدولية من جهة ومراعاة المتطلبات الوطنية الجزائرية من جهة أخرى فقد ساعد على ظهورها مجموعة من الظروف وجب علينا تحليلها باختصار:[1]

- **السياسة الفرنسية:** سياسة الفرنسة والتجنيس التي أرادت دولة الاحتلال فرضها على الشعب الجزائري ومحاولة القضاء على الثقافة العربية الإسلامية ونشر المسيحية.[2]
- **الاحتفالات الفرنسية بمرور 100 سنة على احتلال الجزائر:** احتفال الفرنسيين بالعيد المئوي لاحتلال الجزائر سنة 1930 مع ما صاحبه من رغبة في إذلال الجزائريين وإشعارهم أنهم لم يعد لهم أمر في وطنهم الذي أصبح في نظر المستعمر جزء من فرنسا ورفع غلاتهم شعارات معادية للعرب والإسلام[3]، وتنفي وجود الجزائريين مثل: « الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا»، « الجزائر فرنسية للأبد»[4] معلنين بذلك أنهم فتحوا الجزائر عنوة وأنهم افتكوها من الحضارة الإسلامية وأعادوها إلى الحضارة الرومانية، وظنوا أنهم استطاعوا محو الخصائص العربية الإسلامية في الجزائر حيث قال الكارد ينال لا فيجري: « إن عهد الهلال في الجزائر قد غبر، وإن عهد الصليب قد بدأ سيستمر إلى الأبد»[5] وقد حرصت الإدارة الفرنسية وبدعم من المعمرين على أن تجعل من الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر محطة بارزة تعكس النجاح المادي والأدبي الذي حققته حركتها الاستعمارية بالجزائر وإعطاء صورة مشرفة لفرنسا الحضارية، حيث قامت المحافظة العليا بإعداد برنامج متنوع اشتمل

[1] تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، منشورات ANEP الجزائر، 2001، ص 198.
[2] أميرة زروال، الكشافة الإسلامية الجزائرية، ودورها في الحركة الوطنية 1930-1954، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 207، ص 24.
[3] أمال علوان، المرجع السابق، ص 14.
[4] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 158.
[5] أمال علوان، المرجع نفسه، ص 14.

على معارض، محاضرات، افتتاح منشآت جديدة وكذا استعراضات كشفية،[1] كما عمدت فرنسا أثناء الاحتفالات إلى استعراض فرق جيشها المشابة لجيشها الذي احتل الجزائر عام 1830 وذلك من حيت الملابس، الأسلحة الأناشيد....

كانت تلك الاحتفالات وما رافقها من تجريح تنبيها قويا للشعب الجزائري الذي دخل مرحلة جديدة من المواجهة السياسة مع الاستعمار حيث يقول أحمد توفيق المدني: « احتفال الفرنسيين بمرور قرن على احتلالهم أرض الجزائر قد قدم القضية الجزائرية عشرين سنة على الأقل»[2] حيث عرفت الحركة الوطنية الجزائرية بعد هذه الاحتفالات تطورات حاسمة وسجل الوعي الوطني نمو مطردا وردت الحركة الوطنية بحزم على سياسة الإدارة الفرنسية.[3]

- **ظهور الحركات الإصلاحية:** تمثل رد الفعل الأول على الاحتفالات المئوية في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931 التي رفعت شعار: « الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا»[4] حيث كانت ترى بأن أهم وسيلة فعالة في تغيير الذهنية الجزائرية تتمثل في تكوين شبيبة متمسكة بعقيدة إسلامية جديدة بعيدة عن تأثير الطريقين فكانت أول من دعا إلى تكوين الكشافة الإسلامية من أجل استقطاب عدد كبير من الشباب.[5]

ففي هذا الجو السياسي والديني تأسست الكشافة الإسلامية الجزائرية حيث كانت أول محاولة لإنشاء فوج كشفي بمبادرة من صادق الفول[6] سنة 1930 الذي جمع بعض الشبان

[1] نايت قاسي إلياس، مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية، دار كنوز الحكمة، الجزائر، 2013، ص 90.
[2] أمال علوان، المرجع نفسه، ص 15.
[3] عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1880، 1962، منشورات سيدي نايل، الجزائر، 2013، ص 203.
[4] موسى صاري، عبد الحميد بن باديس فخر العلماء والمصلحين 1889- 1940، دار ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 8.
[5] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، دار مداد، الجزائر، 2009، ص 177.
[6] من مواليد 20 ديسمبر 1911 بمليانة، زوال دراسته الابتدائية بالمدرسة العمومية لمدينة، تم توظيفه سنة 1924 بشركة تأمين ثم اصبح عاملا منفذا في شركة جيو فيزيائية وبعدها ارتقى إلى منصب مساعد مهندس بمدرسة المعادن بمليانة ثم

الجزائريين الذين لم يتجاوز عددهم العشرة وأسس فوجا كشفيا جزائريا يحمل اسم " ابن خلدون" بمدينة مليانة، وعقب الزيارات المتكررة لمحمد بوراس[1] إلى مدينة مليانة ولقاءاته بالعناصر الكشفية قرر إنشاء فوج كشفي بالعاصمة[2] بعدما أشار عليه الشيخ عبد الحميد بن باديس[3] إثر تردده على مقر نادي الترقي وحضوره دورس الشيخ الطيب العقبي[4]، فظهر للوجود رسميا في صيف سنة 1935 فوجا كشفيا بقلب العاصمة يحمل اسم "الفلاح"[5] يتكون من 8 أعضاء، متحديا كثرة العراقيل التي كانت في وجهه وهدفه في ذلك ترسيخ التربية الأخلاقية والصحة البدنية للشبيبة، وما بين سنتي 1936 و1939 وبعد نجاح محمد بوراس في تجربة فوج الفلاح، سخر جل جهده وفكره لبعث وتأسيس أفواج للكشافة الإسلامية وظل

فتح مكتب لحسابه الخاص كخبير في الهندسة، هو احد مؤسسي الكشافة الإسلامية إلى جانب محمد بوراس حيث أسس فوج ابن خلدون بمليانةوشاركة في المخيم الفيدرالي في 1939 بالحراش حيث اصبح قائدا تقنيا لفيدرالية الكشافة إج، خلق بوراس بعد إعدامه سنة 1941، توقف عن النشاط لفترة معينة ثم التحق بالفيدرالية بقسنطينة سنة 1946، بعد انشقاق الفيدرالية انضم إلى الـ (BSMA)، توفي سنة 1995، أنظر: أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، المصدر المذكور سابقا، ص 422.

[1] تعريف محمد بوراس، من مواليد 26 فيفري 1908، بمليانة، ترعرع وسط عائلة فقيرة، التحق بمدرسة موبورجي عام 1915 لمزاولة تعليمه الابتدائي ومنعته العنصرية الفرنسية من مواصلة دراسته فالتحق بالمدرسة الحرة للشبيبة حيث تلقى تعليمه باللغة العربية وكان كثير التردد على نادي الترقي، دخل معترك الحياة العملية وهو في سن مبكرة، فعمل بمنجم زكار وعمره لا يتعدى 16 سنة، ثم انتقل بعد سنين (1926) رفقة عائلته ليستقر بالجزائر العاصمة أين عمل بمطحنة الحبوب بالحراش كمحاسب، واغتم الفرصة فتعلم الضرب على الآلة الراقنة وبعد سنتين انتقل للعمل بميناء الجزائر مكاتب بمصلحة القيد البحري بعد اختيار، بنجاح امتحان مسابقة التوظيف، بدأ الشهيد بوراس نضاله باكرا ضد الاستعمار فشارك بتنظيم العديد من التظاهرات الجماهرية وفي ظل ظروف الاستعمار رأي بوراس في العمل الكشفي إطارا مناسب يساهم به في تربية النشأ =وإعداد جيل ثوري ومن هنا جاءت فكرة إنشاء الكشافة الإسلامية الخ، فتمكن من إنشاء أول كشفي سنة 1935، وعمل بكل جهد على نشر الأفواج الإسلامية بكل القطر الجزائري، ووضع ملف تأسيسه في مطلع شهر أفريل عام 1939، قدم استقالته من رئاسة الكشافة في 16 مارس 1941، والقي عليه القبض في 8 ماي 1941 وأدخل سجن الحراش ونفذفيه حكم الإعدام 27 ماي 1941 رميا بالرصاص: أنظر: لزهر بديدة، المرجع المذكور سابقا.

[2] أمال علوان، المرجع السابق، ص 16.

[3] عبد الحميد بن باديس: ولد في 5 ديسمبر 1889 بقسنطينة، في أسرة علم ودين حفظ القرآن على الشيخ محمد بن المداسي، وتلقى مبادئ العلوم على يد الشيخ حمدان لونيسي بجامع سيدي محمد النجار بقسنطينة، هاجر إلى جامع الزيتونة سنة 1908 فأحرز شهادة التطويع في العلوم، بعد عودته حج سنة 1912، وعند رجوعه للجزائر عمل مدرسا، كان من مؤسسي جريدة النجاح ثم المنتقد، الشهاب، اسس مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة، وعند تأسيس جمعية ع م تولى رئاستها في 1931، توفير في 16 أفريل 1940، أنظر: سليمة كبير، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة، المكتبة الخضراء، الجزائر، 2007.

[4] الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، 1925- 1954، دار شطايبي، الجزائر، 2013، ص 286.

[5] أنظر الملحق رقم (2)، ص 108.

متنقلا بين مختلف المدن الجزائرية[1]. فتوسعت الحركة الكشفية إلى كل القطر الجزائري وظهرت مجموعة من الأفواج نذكر منها:

- فوج الرجاء وفوج الصباح بقسنطينة سنة 1936.
- فوج الفلاح بمستغانم سنة 1936.
- فوج الإقبال بالبليدة سنة 1936
- فوج الهلال بتيزي وزو سنة 1938.
- فوج النجوم بقالمة سنة 1939.
- فوج الحياة بسطيف سنة 1938. وغيرها من الأفواج.[2]

ثانيا: تأسيس جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية

كانت أفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية تعمل دون أن يكون أي تنسيق بينها أو اتصال، ومن هنا فكر محمد بوراس في إنشاء جامعة للكشافة الإسلامية بالجزائر بهدف جمع شتات الجمعيات والأفواج الكشفية المحلية وتوحيدها وتوجيهها في اتجاه وطني واحد[3]، لتتعزز أكثر ويكون صداها أوسع وأعمق، فدعا بوراس قادة هذه الفروع إلى الالتحام فيما بينهما[4] وحاول إقناعهم بأنه عند إيجادهم في جمعية وطنية سيساهمون في توحيد صفوف الشبيبة الجزائرية[5]، ولتحقيق ذلك أعد قانونا أساسيا عرضه على السلطات الفرنسية الحاكمة للمصادقة عليه لكن إدارة الاحتلال واجهته بالرفض المطلق لما فيه من طابع مميز للشخصية الجزائري، ولما تولت الجبهة الشعبية الحكم في فرنسا عام 1936 قدم محمد بوراس للمرة الثانية مشروع قانون جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية بعد تعديلات طفيفة

[1] لزهر بديدة، رجال من ذاكرة الجزائر، ج18، منشورات الريشاي، الجزائر، 2013، ص 11.
[2] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، ص 510.
[3] سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 238.
[4] عبد الرحمان عمار، الشهيد محمد بوراس رائد الكشافة الإسلامية الجزائرية، منشورات بغدادي، الجزائري، (د.س.ن)، ص 14.
[5] أبو الشيخ عمران، محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 17.

أدخلها عليه فحظي المشروع بالموافقة[1]، فتشكلت لجنة مديرة لفيدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية المؤقتة وكانت متكونة من: (محمد بوراس، الصاد ق الفول، رابح بوبريط، مختار بوعزية، محمد مادة، الطاهر تجبني، إبراهيم باي، بو عبد الله، دحماني، مزغنة، حسن بلكريد... وغيرهم)، وبذلك تكللت جهوده بتأسيس جامعة الكشافة الإسلامية سنة 1937، وكانت الانطلاقة وبدأت المضايقات من قبل الإدارة الفرنسية والجمعيات الكشفية التابعة لها التي كانت ترى في الكشافة الإسلامية الجزائرية عدوها اللدود بحكم نهجها الذي يتماشى مع مبادئ جمعية العلماء المسلمين.[2]

عقد المؤتمر التأسيسي للكشافة في أيام 27-28-29 جويلية 1939، بالحراش في (العاصمة) تحت الشعار الذي أطلقته الحركة لإصلاحية في الجزائر: « الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا» ضم نخبة من الكشافين الجزائريين من أهم الأفواج الموجودة آنذاك في الوطن، حيث درس المؤتمرون أهداف الحركة وسطروا برامج العمل المشترك في جو من الحماس وتمت المصادقة على القانون الأساسي لفدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية « F.S.M.A » وانتخاب محمد بوراس رئيسا لها.[3]

كما تم انتخاب المكتب الاتحادي الذي كان مؤلفا من:

- الرئيس: محمد بوراس (الجزار).
- نائب الرئيس: عمر لاغة (الجزائر)
- الأمين العام: مادة محمد (الجزائر)
- الأمين العام المساعد: التجيني الطاهر (سكيكدة)
- أمين العام الاتحادي: رومان (الجزائر)

[1] خامس سامية، العبد اللاوي شافية، الكشافة الإسلامية الجزائرية، سلسلة الندوات، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2010، ص 34.

[2] عبد الرحمان عمار، المرجع نفسه، ص 14.

[3] أمال علوان، المرجع السابق، ص 18

- أمين المال المساعد: بوعزيز مختار (الجزائر)
- **المستشارات التقنيات:** بوبريط رابح (تيزي وزو)، صادق الفول (مليانة)[1].

وقد اختتم هذا التجمع أشغاله باحتفال بهيج تحت الرئاسة الشرفية للإمام عبد الحميد بن باديس بقاعة " الماجستيك" وهكذا ظهرت الكشافة الإسلامية الجزائرية كمنظمة وطنية ذات أهداف محددة وبرامج مشتركة وقانون كشفي وزي كشفي وشارات موحدة[2]، كما تم وضع إشارة الكشاف التي تمثل أركان الإسلام الخمسة.[3]

ثالثا: القواعد العامة للتنظيم الكشفي الجزائري

الكشافة الإسلامية الجزائرية جمعية وطنية تربوية إنسانية تطوعية مستقلة ذات طابع المنفعة العمومية، معتمدة من طرف وزارة الداخلية بتاريخ 1989/11/7، فهي حركة تربوية ذات طابع تطوعي غير سياسي تعمل على تنمية قدرات الشباب الروحية، الفكرية والبدنية ليصبحوا أفراد ومواطنين مسؤولين وأعضاء بارزين في مجتمعاتهم المحلية والوطنية والعالمية[4]، وتقوم الكشافة الإسلامية الجزائرية على مجموعة من الأسس والقواعد تعتبر ركائز ثابتة لا تتغير مشتركة بين جميع كشافة العالم رغم اختلاف المجتمعات في أصلها وعقيدتها وسنذكر فيما يلي أهم القواعد التنظيمية للكشافة الجزائرية:

- **أهدافها:**

إن الهدف الأسمى للحركة الكشفية على حد تعبير مؤسسها "بادن باول" هو تمكين الفتى من أن يتعلم بنفسه كل ما من شأنه أن يقوي خلقه ويحصنه.[5]

[1] أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 19.
[2] سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 239.
[3] أنظر الملحق رقم (3)، ص 109
[4] الربيع غزولي، جمعية قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية، دار النور للطباعة، الجزائر، 2013، ص 28.
[5] مسعودي فتيحة، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في التنشئة الاجتماعية للمنخرطين فيها، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة احمد دراية، أدرار، 2018، ص 27.

فالكشافة الإسلامية الجزائرية تعمل على تحقيق ثوابت الأمة من خلال الأهداف التالية:

- إعداد الشباب وتربيتهم على خدمة المجتمع والمشاركة في تنميته.[1]
- العمل على مساعدة الشباب على إدراك القوة الكامنة بداخلهم، أي المساهمة في تنمية الشباب للاستفادة التامة من قدراتهم البدنية والعقلية.
- غرس المبادئ الإسلامية والقيم الوطنية وتدعيم روابط الأخوة والتعاون.[2]
- تعويد الشباب على الطاعة والمشاركة في أعمال الخدمة العامة محليا ووطنيا ودوليا وذلك لتنمية روح التضحية ونكران الذات تحت شعار " كن مستعدا"[3] الذي يفرض على الكشاف أن يكون دوما، وفي أي ظرف على استعداد للقيام بواجبه وركوب الأخطار في سبيل مساعدة غيره.[4]
- تقوية وتطوير رابطة الأخوة بين الشباب الكشفي، وذلك من خلال مشاركتهم في التجمعات العالمية والوطنية، كما تهدف لدفع الشباب الكشفي للمشاركة بالدراسات المتعلقة بمشاكل الشباب الجزائري وجمع كافة الوثائق المتعلقة بالحركة الكشفية.[5]

وعليه فالكشافة الإسلامية الجزائرية تهدف إلى تنمية قدرات الشباب روحيا، فكريا وبدنيا واجتماعيا ليكونوا مواطنين مسؤولين في وطنهم، وفي المجتمعات المحلية والقومية والعالمية[6]، وهذا كما جاء في الفصل الثالث من المادة السابعة من القانون الأساسي[7]، وبذلك يتضح لنا أن الحركة الكشفية ليست حركة عسكرية، وإنما شبه عسكرية غايتها تختلف عن

[1] طيب مسعود، أهداف الكشافة الإسلامية الجزائرية، سلسلة الندوات، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2010، ص 98.

[2] مسعودي فتيحة، المرجع نفسه، ص 27.

[3] الربيع غزولي، المرجع نفسه، ص 28.

[4] لورد بادن باول، الكشفية للفتيان، تر: رشيد شقير، مكتبة المعارف، بريوت، 2004، ص 14.

[5] جمع وترتيب القائد ودي عبد الباقي، مطوية خاصة بتعريف وأهداف ومرامي الكشافة الإسلامية الجزائرية، جمعية قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية (جمعية وطنية معتمدة من طرف وزارة الداخلية تحت رقم 0088 و 75 م.ت.م بتاريخ 5 نوفمبر 1989)، محافظة ولاية تبسة.

[6] المنظمة الكشفية العربية، أسس وضع المناهج الكشفية، مطوية صدت عن المخبر الكشفي التربوي، جانفي 1993.

[7] فتيحة مسعودي، المرجع نفسه، ص 27.

غايات الجندية فهي تهدف لتكوين جيل قوي في جسده، نير في عقله، كريم في خلقه نشيط يؤدي واجبه نحو الله والوطن والناس.[1]

- **المبادئ الكشفية:**

تقوم الحركة الكشفية الجزائرية كغيرها من التنظيمات على المبادئ الكشفية العالمية التالية:

- **الواجب نحو الله:** أي الالتزام بالمبادئ الروحانية وطاعة العقيدة.
- **الواجب نحو الوطن:** الولاء للوطن والمشاركة في تنمية المجتمع.
- **الواجب نحو الذات:** الواجب نحو الآخرين: فكل شخص مسؤول عن تنمية ذاته واحترام كرامة الآخرين.[2]

وتتجسد هذه المبادئ في عهد الكشاف الذي يؤديه فور التحاقه بالتنظيم الكشفي: « أعاهد مقسما بشرفي على أن أعمل جهدي: للقيام بواجبي نحو الله والملك وبلادي، ومساعدة الناس في كل حين، وإطاعة شرعية الكشاف»[3].

- **القانون الكشفي:**

منذ أن تكونت الهيئات الكشفية في العالم وجدت معها القوانين التي تسير عليها وبذلك احتلت مكانها بين الناس، لذلك وضعت شريعة الكشاف عند تأسيسها[4]، ويعد تمسك الكشاف بهذا القانون أمر ضروري ولذلك لا بد عليه أن يبذل جهده للعمل به وبكافة فضائله.[5]وإذا ما لم يتقيد الكشاف بعهده أو قام بمخالفة إحدى بنود القانون لا يعد كشاف لأن الغاية من

[1] علي خليفة الزائدي، المراحل الأولى في الكشفية الدرجة المبتدئ، مكتبة المعارف، بيروت (د.س.ن)، ص 8.
[2] الدستور والقوانين الداخلية المتبعة في المنظمة العالمية للحركة الكشفية، صادر عن المكتب الكشفي العالمي، ترجم بمعرفة الإقليم العربي، ص. ص 04- 05.
[3] اللورد بادن باول، المصدر السابق، ص 5.
[4] حسن الخليل، المرجع السابق، ص 51.
[5] علي خليفة الزائدي، الكشاف الأول (مكتبة الكشاف)، دار المعارف، مصر، (د.س.ن)، ص 9.

القانون العمل به لا حفظه[1]، ويحتوي القانون الكشفي على البنود التالية: (شرف الكشاف موثوق به، الكشاف مخلص لربه ولوطنه ولوالديه ولرؤسائه ومرؤوسيه، يجب أن يكون نافعا، الكشاف صديق الجميع وأخ لكل كشاف، الكشاف حميد السجايا عطوف على الضعفاء رفيق الحيوان، الكشاف يحب النبات ويرى في الطبيعة قدرة الإله، الكشاف مطيع وثابت في أعماله، الكشاف ينشد ويتسم للشدائد، الكشاف مقتصد ويحسن التدبير، الكشاف طاهر السريرة والبدن، طيب الأقوال كريم الأفعال)، وبالتالي نرى أن عمل الكشافة بهذا القانون تطبيق لما حث عليه القرآن والسنة النبوية الشريفة، وعليه تطبيق الكشافة الإسلامية لهذه القواعد جعلتها تكون كشافة جزائرية أصيلة.[2]

- **القانون الأساسي للكشافة الإسلامية الجزائرية:**

صدر القانون الأساسي للكشافة الإسلامية الجزائرية في الجريدة الرسمية رقم: 2971 الصادرة بتاريخ 23 أفريل 1939 وهذه بعض مواده:

المادة 01: الغاية وأعضاء الجمعية: تألفت باسم اتحادية الكشافة الإسلامية الجزائرية جماعة تربوية، أسست سنة 1939 مقرها الجزائر العاصمة.

المادة 02: غاية الاتحادية هي تشجيع التربية الكشفية وطرقها ومبادئها.

- **تكوين أفواج من الكشافة:** العمل على تكوين الشبيبة في المجال الأخلاقي والصحي البدني والتدريب العملي، وفقا للمبادئ والطرق والممارسات المحددة المعروفة باسم الكشافة.
- **تكوين قادة كشفيين:** الاتحادية مفتوحة للجميع دون تمييز في الأصل، ولكل فرد من أعضائها ضمان للتمتع ضمن الاتحادية من طرف قادته ورفاقه بالاحترام والمودة.

[1] علي خليفة الزائدي، الكشاف الأول، المرجع السابق، ص 10.
[2] محمد الطيب إيلول، علي عروة، الفوج الكشفي، الأمير خالد، ببلكور، من رواد الكشافة الإسلامية الجزائرية 1946-1962، دار حلب، الجزائر، 2009، ص 71.

المادة 03: وسائل عمل الاتحادية:

- التسيير العام لاتحاد الجمعيات المحلية المعروفة باسم الكشافة الإسلامية الجزائرية التي طلبت الانضمام إلى الاتحاد وتعهدت بالامتثال للقانون الأساسي ولمبادئ الاتحادية.
- نشر دوريات ومؤلفات ومناشير خاصة، وتنظيم المحاضرات والمسابقات والتظاهرات المختلفة.[1]

رابعا: موقف الإدارة الاستعمارية منها:

تعرضت الكشافة الإسلامية الجزائرية منذ نشأتها إلى عراقيل وصعوبات من طرف الإدارة الاستعمارية على الرغم من أنها سمحت للجزائريين بتأسيس الأفواج الكشفية خلال الثلاثينات ظنا منها أنها ستكون أفواج للتسلية والترفيه فقط، فإنها لاحظت خلال الأربعينات أنها تستعمل كغطاء شرعي من قبل مناضلي حزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين لنشر أفكارهم الوطنية المعادية للوجود الفرنسي [2]، لذلك شرعت في مراقبة القادة وأعضاء اللجنة المحلية سريا في بداية الأمر ثم أصبحت صريحة واعتبرت الكشفيين مشبوهين وأخذت عليهم أنهم اعتنقوا مبادئ الأحزاب الوطنية.[3]

بدأت المضايقات من قبل الإدارة الفرنسية والجمعيات الكشفية التابعة لها التي كانت ترى في الكشافة الإسلامية عدوها اللدود بحكم النهج الذي سلكته والذي يتماشى مع خط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[4]، حيث عمدت إدارة الاحتلال إلى كل الوسائل القمعية للوصول

[1] أبو الشيخ عمران، محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 21.
[2] أمال علوان، المرجع السابق، ص 93.
[3] أبو الشيخ عمران، محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 16.
[4] عمار عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 12.

وتحطيم هذا التنظيم الذي زاد الوعي لدى الشباب الجزائري ووجهه نحو الدفاع عن القضية الجزائرية.[1]

كما اتخذت إجراءات إدارية تعسفية ضد القادة والأفواج اعتمادا على دعاوي باطلة ومفتعلة[2]، واعتمدت على أسباب واهية لحل الكشافة الإسلامية الجزائرية لأن سياستها تشجع الحركات الشبابية، حيث تزامن ذلك مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، ولم يسمح لأي تنظيم بممارسة نشاطه الكشفي في فرنسا أو الأقطار التابعة لها إلا بترخيص حكومي والانطواء تحت لواء الكشافة الفرنسية.[3]

إضافة إلى ذلك عمدت إلى وضع خطة اضطهاديه شاملة مست القادة والجوالة وحتى عرفاء الطلائع، وعملت على ترهيب الأولياء حتى يسحبوا أبناءهم من الحركة[4]، فنصبت عراقيل لمنع حفلات الكشافة ومخيماتها وأناشيدها[5] حين جاء في أحد التقارير (صار المسيرون هدف مراقبة ظاهرة، وبذلت مساعي لتفريق الصفوف...)[6]، كما وضعت إدارة الاحتلال شروطا مجحفة لاستمرار النشاط الكشفي والمتمثلة في انضمام العناصر الفرنسية واليهودية لاستخدامهم كجواسيس والاطلاع عن قرب عما يحدث ومحاولة تحريف اتجاه وأفكار التنظيم.[7]

كما عانت الكشافة الإسلامية الجزائرية كذلك مشكل نقص وسائل العمل من أموال ومقرات ووسائل اتصال، ففي الوقت الذي دعمت فيه السلطات الاستعمارية كل التنظيمات الكشفية

[1] جيلالي بولوفة عبد القادر، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران: الخروج من النفق- من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية (1950-1954)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة تلمسان، 2008، ص 221.

[2] أبو الشيخ عمران، المصدر نفسه، ص 16.

[3] حسين آيت أحمد، روح الاستقلال: مذكرات مكافح 1942- 1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002، ص 28.

[4] Association de anciens SMA, Scoutisme la bonne « cole, Alder, 2010, p46.

[5] أنظر الملحق رقم (04)، ص 110.

[6] أبو الشيخ عمران، المصدر السابق، ص 16.

[7] خامس سامية، عبد اللاوي شافية، المرجع السابق، ص 33.

الفرنسية ماديا ومعنويا بالجزائر نجدها في المقابل حرمت الكشافة الجزائرية من ذلك، وعمدت إلى توحيد المنظمات الكشفية الفرنسية في جين بقيت الكشافة الإسلامية الجزائرية مهمشة.[1]

ولإضعاف مساعيها عمدت إدارة الاحتلال إلى إبعاد محمد بوراس عن الجزائر بتعيينه مدرسا في فرنسا، ولم تكتف بهذا بل وجهت له تهمة الخيانة والتواطئ مع الألمان للقيام بالثورة، فألقي عليه القبض في 8 ماي 1941 وأدخل سجن الحراش وبعد تعرضه لشتى أنواع التعذيب وبشكل قاسي نفذ فيه الحكم بالإعدام رميا بالرصاص يوم 27 ماي من نفس السنة على الساعة الخامسة صباحا بالساحة العسكرية بحسين داي بالجزائر العاصمة.[2]

وقد حوكم معه آخرون منهم: محمد بوشارب (مليانة)، محمد محمودي (المدية)، أحمد فكراش (بني راتن)، وكانت المحكمة العسكرية برئاسة العقيد "دوماسيل" المكلف بالشرطة المشهور في وقته بالوحشية في التعامل مع الجزائريين.[3]

كما قامت مديرية الشؤون الأهلية بإرسال تعليمية إلى رؤساء العملات في جوان 1941 تنص على إنشاء لجان وقاية للكشافة الإسلامية الجزائرية الغرض منها مراقبته وتوجيه نشاط الأفواج، وذلك لاعتقاد بأن السماح بحرية الكشافة الإسلامية الجزائرية معناه السماح بانتشار الدعاية الوطنية بين أوساط الشباب.[4]

واجهت الكشافة الإسلامية الجزائرية الإجراءات التعسفية بالتحدي والصمود وطالبت بحق الاعتراف رسميا بتنظيمها الكشفي واستقلاليتها عن الكشافة الفرنسية.[5]

[1] جيلالي بولوفة عبد القادر، المرجع السابق، ص 222.
[2] لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 21.
[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة الثورة 1954-1962، منشورات المركز للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص. ص 27- 28.
[4] أمال علوان، المرجع السابق، ص 93.
[5] خامس سامية، المرجع السابق، ص 36.

كما حاولت الولاية العامة بعد إعدام محمد بوراس تليين مواقفها مراعاة لظروف الحرب والعمل على دمج الحركة الكشفية الجزائرية في الكشافة الفرنسية بدعوى التكفل بالتأطير والتنظيم والتغطية المادية من قبل الحكومة، أما الهدف غير المعلن فهو إعطاء هذه الحركات تكوينا يتماشى مع سياسة الاستعمار ويخدم مصالحه وتجريدها من المقومات الشخصية ومن القيم النبيلة.[1]

[1] عثماني مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 64.

المبحث الثاني: الاتجاه التحريري للكشافة الإسلامية الجزائرية (1945- 1954)

أولا: نشاط العناصر الكشفية في صفوف الأحزاب الوطنية

سعى الاستعمار الفرنسي منذ أن وطئت أقدامه الجزائر إلى تشويه الشخصية الجزائرية ومحوها حضاريا وماديا وكان يهدف بذلك إلى قتل الذاكرة التاريخية والحضارية والسياسية لدى الجزائريين والقضاء على كل ما يبنيه ويحرك الوعي الوطني[1]، لكن الشعب الجزائري حظي بالوعي خاصة في أواخر العشرينات عن طريق التيارات السياسية والإصلاحية والتنظيمات الشبانية التي انتشرت بشكل واسع في الجزائر[2]، وكان لها تأثير كبير على الساحة السياسية خاصة بعدما أصبحت متأكدة أن المساواة والاندماج لا أمل في تحقيقهما.[3]

والكشافة الإسلامية الجزائرية لم تكن تعيش على هامش المجتمع الذي تنتمي إليه كما أنها لم تكن بعيدة عن الأجواء السياسية السائدة وقد ساهمت بنصيب وافر في نشر الروح الوطنية والوعي القومي، وكذلك من خلال علاقتها بالتيارات الوطنية نذكر منها:

- **حزب الشعب الجزائري:**

ظهر حزب الشعب الجزائري في 20 جوان 1926 بفرنسا باسم نجم شمال إفريقيا وكان مغربيا، في أول عهده حمل لواء المطالبة بالاستقلال التام عن الاستعمار الفرنسي الغاشم، ووحدة شمال إفريقيا، فعرضته هذه المطالب للمضايقات والحل في العديد من المرات كان أولها في 20 نوفمبر 1929، وكان الحزب يغير اسمه تبعا للظروف حيث حمل اسم حزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937 مع الإبقاء على البرامج والهياكل والوسائل كما كانت

[1] إزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 11.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 136.

[3] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول: ط1، دار البعث، الجزائر، 1984، ص 26.

عليه منذ سنة 1934[1]، وكان يقوم على أسس واضحة لإدارة نشاطه معتمدا في ذلك على وسائل متعددة أهمها الاحتجاج والتظاهر والصحافة والتجمع كوسائل للدعاية والتعريف بنشاطه.[2]

انخرط مسير وحزب الشعب في النوادي والجمعيات الإسلامية خاصة في الحركة الكشفية وهدفهم من ذلك تغطية أنفسهم أمام الإدارة الفرنسية، لأن الكشافة أفضل منظمة لتغطية الشباب المناضلين وتنمية الروح الوطنية فيهم[3]، فكان الكشاف متواجد في جل الأنشطة الوطنية والاجتماعات والمهرجانات.[4]

فالعودة إلى القانون الأساسي للكشافة الإسلامية الجزائرية وبالتحديد المادة الثانية نجدها تنص على أن غاية الاتحادية هي تشجيع التربية الكشفية وعلى هذا الأساس تكونت العديد من الأفواج الكشفية في المدن لتسهيل التواصل بين القيادة العامة للكشافة وحزب الشعب الجزائري، وقد عهدت الكشافة الإسلامية الجزائرية إلى توزيع منشورات الحزب والجرائد الوطنية وعقد الاجتماعات في بيوت المناضلين واتخاذ مقرات الأفواج الكشفية ملاجئ للمناضلين السياسي، وقد تجسدت العلاقة الوطيدة بحزب الشعب في مشاركة الأفواج الكشفية في مظاهرات سبتمبر وأكتوبر 1943 في كل من سيدي بلعباس ، تلمسان، وهران، مستغانم، ومعسكر.[5]

- **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:**

[1] أميرة زوال، الكشافة الإسلامية الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية 1930- 1954، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2017، ص 52.
[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1930-1945، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 115.
[3] جواد عبد اللطيف، كشافة أشبال الثور ة الجزائرية (1945-1962)، أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة سيدي بلعباس، 2017، ص 50.
[4] جمعية قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية، المرجع السابق، ص 13.
[5] أمال علوان، المرجع السابق، ص62.

ترجع اللبنية الأولى لتأسيس جمعية العلماء المسلمين إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى سنة 1912، عند محاولة الشيخ عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي خلق جمعية للعلماء، لكن مجموعة من الظروف أخرت ذ لك إلى 5 ماي 1931[1] تاريخ الظهور الرسمي لجمعية العلماء المسلمين على الساحة الوطنية برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس وفق برنامج قائم أساسا على خلق ثلة من الشباب يحمل فكرة الجمعية وعقيدة الإسلام.[2]

تعد الكشافة الإسلامية الجزائرية وليدة جمعية العلماء المسلمين من خلال أن عبد الحميد بن باديس هو من أوحى لمحمد بوراس سنة 1933 فكرة إنشاءها بهدف تربية النشء على حب الوطن والدين والأخلاق العالية[3].

وقد كان للعلماء المسلمين دورا كبيرا في تكوين الكشافة الإسلامية الجزائرية لأنهم أول من اشرفوا على تكوينها وشجعوا محمد بوراس على ذلك، لكونهم وجدوا فيها وسيلة لتأطير الشباب وتلقينهم الحس الوطني فهي أساسا مدرسة للتكوين الديني والوطني.[4]

وكانت أفكار الكشافة الوطنية مستمدة من مبادئ جمعية العلماء المسلمين وأخذت نفس الشعار الذي تنادي به الجمعية « الإسلام ديننا العربية لغتنا، والجزائر وطننا» حيث يتوافق وأهداف الكشافة وسعيها الحماية مقومات الشخصية الوطنية[5]، لأن جمعية العلماء المسلمين تعمل للمحافظة على الإسلام من الخرافات، ولتخليد العروبة وحب الوطن[6].

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900- 1930، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992، ص 388.
[2] أمال علوان، المرجع السابق، ص 57.
[3] رابح لونيسي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة، دار المعرفة، الجزائر، 2004، ص 20.
[4] شارل روبير آجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حزب التحرير 1954، تر: جمال فاطمي وآخرون، دار الأمة، 2008، ص 547.
[5] أمال علوان، المرجع السابق، ص 59.
[6] جريدة البصائر، السنة الثالثة، العدد 92.

وما يؤكد العلاقة الوطيدة بين الجمعية والكشافة هو استفادة الحركة الكشفية من صحيفة البصائر لتنشر أخبارها ودعواتها لعقد المؤتمر العام لجمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية.[1]

أما عن علاقتها بحركة أحباب البيان والحرية فتمثلت في توزيع الحركة الكشفية لمنشورات الحزب، إضافة لتوزيعها للجرائد الوطنية منها جريدة المساواة « égalité » لسان حال حركة أحباب البيان والحرية.[2]

ثانيا: مشاركات في مظاهرات 8 ماي 1945:

لم تكن الكشافة الإسلامية تعيش على هامش المجتمع فالظروف المعيشية الصعبة وكذا تبلور الوعي السياسي لدى أعضائها زاد من حماسهم للمشاركة في المظاهرات السلمية في 8 ماي 1945 التي جندوا لها كل الوسائل الضرورية[3]، فشارك الكشافون المسلمون في استعراضات بلباسهم الرسمي وأعلامهم مع الحركات الوطنية الأخرى التي تجمعت تحت قيادة « أحباب البيان والحرية»[4].

سجلت الحركة الكشفية مشاركتها الفعالة في المظاهرات إذ كانت في مقدمة الموكب في كل مظاهرة نظمت عبر التراب الوطني رافعة بذلك التحدي الأكبر أمام أكبر قوة استعمارية[5]، رافعين لوحات عليها شعارات عديدة منها: « أطلقوا سراح مصالي الحاج، تعيش الجزائر حرة، ليسقط الاستعمار»، كما رفع العلم الوطني ورددت الأناشيد الوطنية وفي مقدمتها نشيد « من جبالنا» وكذا تشيد حزب الشعب « فداء الجزائر روحي ومالي»[6].

[1] أميرة زروال، المرجع السابق،ص 56.
[2] خامس سامية، عبد اللاوي شافية، المرجع السابق،ص 43.
[3] جواد عبد اللطيف، المرجع السابق، ص32.
[4] أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 33.
[5] خامس سامية، عبد اللاوي شافية، المرجع السابق، ص 38.
[6] رضوان عيناد ثابت، 8 ايار/ ماي 45 والإبادة الجماعية في الجزائر، تر: سعيد محمد اللحام، منشورات ANEPالجزائر، 2005، ص 73.

وسنذكر فيما يلي بعض الأحداث التي ظهرت في المدن التي شاركت فيها الكشافة عبر كافة التراب الوطني:

- **في مدينة سطيف:** بعد أن أجيزت المظاهرات رسميا من نيابة الولاية استعد أهل مدينة سطيف كبقية المدن الجزائرية ليشاطروا العالم أفراحه بانتهاء الحرب، حيث صادف يوم الثلاثاء يوم السوق الأسبوعي للمدينة والقرى المجاوزة لها، فيكون هناك توافد لآلاف السكان، فأتخذ من مسجد « أبو ذر الغفاري» مكانا للقاء وانطلاق المظاهرة وكان على رأسها 200 كشاف باللباس الرسمي.[1]

وقد كان المتظاهرون تحت رقابة الشرطة الفرنسية وأصحاب الدراجات النارية حيث ردد المتظاهرون نشيد " من جبالنا"، وفي حدود الساعة التاسعة والنصف وصلت المسيرة إلى مقهى فرنسا فخرج محافظ الشرطة "أليفيري" معترضا الموكب وأمر بسحب العلم وأمام رفض المتظاهرين لطلبه نادى زملائه للتدخل فاستجاب المفتش "لافوون"[2] فأخرج مسدسه واطلق النار على الكشاف الحامل للعلم وهو " بوزيد سعال"[3] وما إن سقط الشهيد حتى ارتفعت زغاريد النسوة عاليا واستمرت المسيرة وازدادت معها وحشية العدو لتمس جل الولاية.[4]

- **في مدينة قالمة:** أكدت القيادة الكشفية وعناصرها بمدينة قالمة مشاركتها الفعالة في المظاهرات السليمة حيث أقدم كل من مناضلي حزب الشعب الجزائري وحركة أحباب البيان والحرية والكشافة الإسلامية الجزائرية (فوج النجوم) بتجنيد أكثر من 8000 مواطن جزائري وحملوا لافتات كتب عليها شعارات « تسريح المساجين السياسيين، الجزائر دولة مستقلة....» مرددين الأناشيد الوطنية[5]، إلا أن الاستعمار الغاشم جعل

[1] خامس سامية، عبد اللاوي شافية، المرجع نفسه، ص 39.
[2] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 24.
[3] ولد الشهيد في جانفي 1919 ببلدية الأوريسيا ولاية سطيف، من عائلة متواضعة تمتهن الفلاحة، تعلم القرآن صغيرا، انخرط في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية بسطيف " فوج الحياة"، أنظر: مجلة الكشاف، ص 17.
[4] مجلة الكشاف، مجلة تصدر عن الكشافة الإسلامية الجزائرية، العدد2، سنة 2002، ص 17.
[5] أميرة زروال، المرجع السابق، ص 60.

منها مجزرة دامية ولم تكتف بذلك بل امتد الأمر إلى تاريخ 14 ماي أين قامت ثمانية عشرة طائرة بقصف قالمة بالقنابل[1]، وقد بلغ عدد المعتقلين بالفوج 40 عنصرا ألقي القبض عليهم يوم 12 ماي وقامت السلطات الاستعمارية بإعدامهم يوم 13 ماي.[2]

- **في مدينة جيجل:** توجه موكب يتألف من 2000 مواطن مسلم، وعلى رأس الموكب ينشد الكشاف الجزائري تشيد من جبالنا، وعند وصول الموكب إلى النصب التذكاري للموتى تشكل فريق الكشافة هرما واخرج الكشافة الذي يسيرون في الطليعة العلم الجزائر الذي حاكته السيدة الأرملة " قرمية موسوي"، وفي القل سار الموكب على الساعة العاشرة بقيادة الكشافة الإسلامية التي أنشدت مختلف الأناشيد الوطنية وصفق لهم الحضور بحرارة.[3]

ولم تقتصر مشاركة الكشافة على هذه المناطق بل شملت كافة التراب الوطني، ففي خنشلة مثلا خرج الكشافين الأخوين بشير بوستة[4] وعبد العزيز بوستة[5] رفقة الفوج الكشفي للمنطقة.[6]

وفي اليوم التالي من مظاهرات الثامن ماي قام المجمع الكشفي الفرنسي باستدعاء مسؤولي الكشافة الإسلامية الجزائرية أين أقيم تجمع ببرج الكيفان حضره بعض القادة من بينهم عمر

[1] عامر رخيلة، 8 ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.س.ن)، ص 78.
[2] خامس سامية، عبد اللاوي شافية، المرجع السابق، ص 38.
[3] رضوان عيناد ثابت، المرجع السابق، ص 73.
[4] من مواليد 1933 بخنشلة، معطوب حرب في حوادث 8 ماي 1945، انضم للكشافة قبل اندلاع الثورة في سنة 1949، شارك في مظاهرات ماي 1945 بمنطقة الأوراس، انضم للثورة سنة 1954.
[5] من مواليد 1923 بخنشلة، كان كشاف، شارك في مظاهرات 8 ماي 1945، انخرط في الثورة واستشهد ولم يعرف قبره.
[6] مقابلة مع القائد حليم بوستة من كشافة الفرقة النحاسية، فوج محمد بوراس، يوم 24 نوفمبر 2019، على الساعة 11:46 صباحا، بمقر الكشافة الإسلامية الجزائرية، المحافظة الولاية – تبسة- بجانب مكتبة الشيخ العربي التبسي، شارع بني مزاب، تبسة.

لاغا والشريف غوثي اللذان رفضا التوقيع على المذكرة التي تدين العناصر الكشفية الجزائرية بسبب مشاركتهم في المظاهرات.[1]

كما أمرت المحاكم العسكرية بإبادة العناصر الكشفية حيث أمر " أشياري" بإعدام 70 عنصرا من الكشافة الإسلامية[2]، واغتالت الميليشية الفرنسية جميع أفراد فوج مدينة قالمة[3]. حيث أقدمت إدارة الاحتلال على تعطيلا وتوقيف نشاطات الكشافة الإسلامية الجزائرية وغلق نواديها والعبث بممتلكاتها وإيقاف قادتها وإعدام الكثير منهم.[4]

وعليه فمذبحة 8 ماي 1945 فرضت على الجزائر المجاهدة موقفا جديدا فالقضاء على 4500 جزائري أتى بنتائج عكسية لما أرادته الإدارة الاستعمارية[5]، فقد تركت هذه المظاهرات أثر بالغ في نفوس العناصر الكشفية وعززت رفضهم الاستعمار ودفعت بهم لخدمة القضية الوطنية.[6]

ثالثا: نشاطاتها بعد المجازر:

بعد أحداث الثامن من ماي 1945 لم يكن ثمة شيء ينذر بقرب تغيير في السياسة الفرنسية وساد اليأس في أن يحقق الحركة الوطنية نتائج سياسية مهمة[7]، رغم ذلك ظلت الحركة الكشفية ثابتة في مواقفها الوطنية إذ دافع مسؤوليها وقادتها على رأسهم عمر لاغا في العديد من المناسبات عن طموحات الشباب الجزائري وقد تجلى ذلك على المستويين الداخلي والخارجي.[8]

---

[1] جواد عبد اللطيف، المرجع السابق،، ص 35.
[2] خامس سامية، العبد اللاوي الشافية، المرجع السابق، ص 39.
[3] أبو الشيخ عمران، محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 33.
[4] خامس سامية، العبد اللاوي شافية، المرجع نفسه، ص 41.
[5] بسام العسيلي، أيام جزائرية خالدة، دار النفائس، الجزائر، 2010، ص 15.
[6] عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 167.
[7] مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014، ص 179.
[8] جواد عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 36.

- **داخليا:** حرصت الكشافة الإسلامية الجزائرية على تنظيم نشاطات كشفية متنوعة كالعروض المسرحية والحفلات الكشفية فقد أقامت حفلا في مدرسة التربية والتعليم التابعة لجمعية العلماء المسلمين بسيدي بلعباس، إضافة إلى استغلال العطل المدرسية لإقامة المخيمات التي شملت كافة التراب الجزائري خاصة تلمسان والأوراس..[1]حيث حرصت على رفع الألوان الوطنية وهذا ما سمح لبعض المواطنين الجزائريين برؤية العلم الوطني قبل الثورة من خلال السهرات الليلية والرحلات النائية للأفواج الكشفية، وفضلا عن ذلك كانت تشارك الشعب في احتفالاته وتجمعاته وأعياده الوطنية.[2]

كما كان للكشافة الإسلامية نشرات شهرية بالفرنسية هي: (الشبل وهي نشرة خاصة بالأطفال، وصوت الكشاف تصدر باللغتين، الجوال وهي نشرة خاصة بالشبان والنشرة الإخبارية الخاصة بالقادة)، كما قررت الحركة الكشفية إصدار نشرة للعموم مرة أو مرتين في السنة لاطلاعهم عن انجازاتها.[3]

ومن جهة أخرى نظمت مخيم كبير بسيدي فرج من 16 جويلية إلى 7 أوت 1945 حضره 400 مشارك حيث كان هذا المخيم مأوى لبعض قادة منطقة القبائل وقسنطينة المطاردين من طرف الشرطة الفرنسية، وبتاريخ 20 جانفي 1946 رخص والي الجزائر للكشافة الإسلامية استئناف نشاطها بالقبائل الكبرى وأخذ والي قسنطينة نفس الإجراء في شهر أفريل من نفس السنة.[4]

كما شاركت الحركة الكشفية في لقاء المجلس الفدرالي بقسنطينة الذي امتد من إلى 25 ديسمبر 1946 وهو عبارة عن ايام دراسية جمعت 250 قائد كشفي من مختلف أنحاء

[1] أبو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، دار البصار، الجزائر، 2007، ص 30.
[2] خامس سامية، عبد اللاوي شافية، المجرع السابق، ص 43.
[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص 29.
[4] جمعية قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية، الكشافة مدرسة الجودة، الجزائر، 2010، ص 45.

البلاء، قدم خلاله القائد العام الطاهر تجيني تقرير عام عن الحركة الكشفية في الجزائر مبينا إعجابه بالتطور الذي سجلته في الفترة الممتدة من 1935 إلى 1945، وقد شاركت شخصيات بارزة في هذا اللقاء بإلقاء مدخلات ومحاضرات أمثال " البشري الإبراهيمي"، إضافة إلى محافظين وطنيين عن الكشافة الإسلامية التونسية (الهادي صافي، التوفيق السلامي)،وشخصيات أخرى.[1]

- **خارجيا:** شاركت وفود من الكشافة الإسلامية الجزائرية في مخيمات عالمية شملت عددا من العواصم الأوروبية مثل برلين، إسبانيا، لوكسمبورغ، إيطاليا وفرنسا، فنجد أن من أشرف على مخيم لوكسمبورغ كشاف جزائري مسلم " حمدان بن عبد الوهاب" وقد سبق لوفود الكشافة زيارة مدن من أوروبا الشرقية وهي براغ وبودابست.[2]

حيث أنه إثر الدعوة التي تلقتها الكشافة الإسلامية من اتحاد الشبيبة الديمقراطية الجزائرية شاركت في فعاليات المهرجان الدولي للشبيبة المنعقد بتاريخ جويلية 1947 في إقامة علاقات مع مختلف ممثلي الشبيبة الحاضرة في المهرجان وممثلي البلدان الإسلامية والعربية.[3]

كما سمحت المشاركة في المهرجان العالمي للشباب في " براها" للكشافة الإسلامية الجزائرية لاستغلال الفرصة والمناداة بوضعية الجزائر المضطهدة والاتصال بالعديد من الوفود، وتم الحصول على تسجيل عضوية جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في الاتحاد العالمي للطلبة في براها.[4]

بالرغم من ذلك ظلت الكشافة الإسلامية تطوق لكل اتصال مع الخارج فاستغلت الفرصة للمشاركة بجمبوري مواسون المنعقد في الفترة نفسها التي انتظم فيها مهرجان براها، حيث

[1] جواد عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 37.
[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 30.
[3] جمعية قدماء الكشافة الإسلامية، المرجع السابق، ص 45.
[4] أبو الشيخ عمران، محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 65.

شارك فيه 200 كشاف انطلقوا بإحداث جو احتفالي مع سكان القصبة، وقد رفض خلاله أعضاء الوفد الكشفي الجزائري رفع العلم الفرنسي في مخيمهم الفرعي وشرحوا موقفهم للوفود.[1]

الأخرى بتسليمهم وثائق سياسية ومناشير حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية بشكل سري وهذا ما ساهم في التعريف بالوضع الاجتماعي والسياسي في الجزائر.[2]

ومما يجدر الإشارة إليه هو أن الكشافون المسلمون الجزائريون هم أول من بادروا ببناء مسجد في معسكرهم واستدعوا كل الكشافة المسلمين للاحتفال بليلة القدر ثم بعدها بإقامة صلاة عيد الفطر.[3]

كما شاركت الكشافة الإسلامية الجزائرية في المؤتمر العالمي للجامعة العالمية للشباب الديمقراطي الذي ينعقد بمدينة برلين عاصمة ألمانيا، إضافة إلى ذلك نظمت قوافل رحلت إحداهما إلى إسبانيا لزيارة الآثار الأندلسية ومشاهدة أعمال الأجداد الأمجاد أيام ازدهار الدولة الإسلامية والقافلة الأخرى إلى بلاد إيطاليا لدراسة أحوالها في الماضي والحاضر، وذهب وقد آخر إلى فرنسا لزيارة فروع الكشافة الإسلامية الجزائرية الموجودة في عدة مدن هناك.[4]

رابعا: مساهمتها في التحضير للثورة التحريرية

لم يقتصر نشاط الحركة الكشفية الجزائرية على تكوين وإعداد النشء فقط بل ساهمت مساهمة كبرى في دعم التيار الثوري التحريري من خلال مشاركتها الفعالة في الإعداد للثورة

[1] جمعية قدماء الكشافة الإسلامية، المرجع نفسه، ص 46.
[2] جمعية قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية، المرجع نفسه، ص 45.
[3] أبو الشيخ عمران، محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 70.
[4] جريدة المنار، العدد 6، السنة الأولى، 1951/07/30، ص 3.

التحريرية بتنمية الحس الوطني لدى الشباب وتهيئة المناخ بشريا وماديا لاندلاع الثورة[1]، وقد عملت الكشافة الإسلامية الجزائرية على الانضمام لصفوف الحركة الوطنية بهدف الدفاع عن القضية الجزائرية وذلك من خلال:

- إعداد النشء للمرحلة النضالية عن طريق غرس الوعي الوطني وفضح جرائم الاستعمار.
- عقد الاجتماعات في بيوت المناضلين وأحيانا المناطق الجبلية للتدريب على التلاحم تحضيرا للكفاح المسلح.
- جمع الاشتراكات لشراء الذخيرة تحضيرا للنضال الثوري.
- اتخاذ مقرات الكشافة الإسلامية كملاجئ للمناضلين السياسيين الفارين من الشرطة.
- عقد اجتماعات اللجنة الثورية للوحدة والعمل بمقر الكشافة الإسلامية الجزائرية.[2]
- ترسيخ أفكار ومبادئ الحركة الوطنية من خلال الدور الفعال الذي لعبته في توزيع منشورات حركة أحباب البيان والحرية وحزب الشعب.[3]

وفي إطار التعبير عن مواقفها الوطنية أصدرت الكشافة الجزائرية جريدة « صوت الشباب، La vois des jeunes» كجريدة شهرية صدر أول عدد لها في أفريل 1952 عبرت مقالاتها عن المواقف السياسية للشباب الجزائرية، كما عالجت القضايا الاجتماعية والثقافية والدينية حيث اعتبرتها إدارة الاحتلال وسيلة للنضال الوطني.

[1] عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، محطات مضيئة من تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، سلسلة الندوات دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2010، ص 130.

[2] خامس سامية، العبد اللاوي شافية، المرجع السابق، ص 46.

[3] أمال علوان، مساهمة الحركة الكشفية الجزائرية في الثورة التحريرية، عصور الجديدة، محلية فصلية محكمة، إصدار مختبر البحث التاريخي، العدد3، ص 173.

ولم تكتف الكشافة الإسلامية بنشاطها الداخلي فحسب بل جسدت حضورها ميدانيا خارج أرض الوطن من خلال المشاركة الفعالة في التظاهرات العامة التي كانت تنظمها المنظمات الكشفية العالمية.[1]

كما كانت للكشافة مهام أخرى منها: خياطة اللباس العسكري لأفراد الجيش وجمع المؤونة ونقلها لهم، أما دور الأشبال فتمثل في نقل الرسائل وجلب الأدوية وكذا جمع التبرعات والاشتراكات ونقل المعلومات المختلفة عن تحركات الجيش الفرنسي وعن أعمال التفتيش الفجائية.[2]

وعند تفجير الثورة في أول نوفمبر 1954 توقف النشاط الكشفي لفترة مؤقتة بسبب الظروف الصعبة التي باتت تعيشها الجزائر من حواجز أمنية وعمليات التفتيش المستمرة للبيوت من طرف رجال شرطة الاستعمار سعيا لوضع اليد على كل من كان ذا صلة بالثورة، وفي ظل هذا الوضع عقدت جمعية عامة استثنائية في ديسمبر 1954 بسيدي فرج قرأ خلالها بيان من جبهة التحرير الوطني يقضي بدعوة الكشافة إلى الانضمام للثورة ولكن بصورة فردية وليس باسم الجمعية الكشفية وهذا رغبة من الثورة في الإبقاء على الحركة الكشفية في نشاط مستمر ودائم بغرض تقديم الدعم للثورة.[3]

فتسابقت العناصر الكشفية للالتحاق بصفوف الثورة فدعمت جبهة وجيش التحرير الوطني بكفاءات شبانية تتمتع بالروح الوطنية، حيث وجدت الثورة في الكشافين عناصر واعية، مدربة ومدرعة بالروح الوطنية على دراية وفهم لكل الأبعاد الثورية التحريرية فكونت منهم الجبهة خير الإطارات النضالية السياسية والعسكرية وأثبتوا جدراتهم في خدمة بلادهم بصدق

[1] خامس سامية، العبد اللاوي شافية، المرجع نفسه، ص. ص 47- 48.
[2] مقابلة مع المجاهد محمد ضوايفية، بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي، تبسة، يوم الأربعاء 12 فيفري 2020، على الساعة، 10:30، صباحا.
[3] جمال قندل، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956، ج1، دار ابتكار، الجزائر، 2013، ص 540.

وإخلاص سواء في الجبال أو في الأعمال الغذائية وغير ذلك من الأعمال الغذائية الاجتماعية والإسعافية التي كانت تتطلبها الثورة في كل ميدان.[1]

وبالفعل استعانت قيادة الثورة من القادة الكشفيين في مجال التدريب العسكري والمجال بالجبال اكتسبوا خبرات في مجال التمريض عن طريق الكشافة الإسلامية الجزائرية عبر تربصات قصيرة جدا.[2]

وقد استمر نشاط الكشافة خلال الثورة المسلحة وقدم دعما ماديا ومعنويا خاصة من خلال تسخير مقراتها الكشفية كملاجئ ومستشفيات سرية ومخابئ للذخيرة والأدوية، كما اتخذت منها مراكز لعقد اجتماعات مناضلي جبهة التحرير الوطني، وهكذا أنجبت المدرسة الكشفية طليعة ثورية في قمة التضحية وأداء الواجب الوطني نذكر منهم: ديدوش مراد، سويداني بوجمعة، أحمد زبانة، زيغود يوسف، علي بن مستور، عواطي مصطفى، حسيبة بن بوعلي، محمد بوقرة، عبد الحق قويسم[3]، محمد العربي بن مهيدي، باجي مختار، إلياس دريش، رابح بيطاط....وغيرهم.[4]

إضافة إلى هؤلاء المناضلين نجد " الطيب خراز" الذي أرسل رفقة كشافين آخرين إلى القاهرة من قبل محمد بوضياف والعربي بن مهيدي للتدرب على فن حرب العصابات[5]، حيث كان هذا الأخير قائد كشافة بسكرة سعى إلى حضور المؤتمر الدولي للكشافة العربية بدمشق في أوت 1954 فسجل اسمه في قائمة المشاركين فأتيح له ذلك، وبوصوله رفقة الوفد الجزائري للكشافة إلى طرابلس استقبلهم أحمد بن بلة وطلب من خراز الاتصال بخيضر وآيت أحمد فور وصوله للقاهرة، فتم استقبالهم بالقاهرة من قبل المسؤولان الجزائريان (خيضر، آيت

[1] خامس سامية، العبد اللاوي شافية، المرجع السابق، ص 49.
[2] نفسه، ص 50.
[3] نفسه، ص 48.
[4] عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 174.
[5] مقابلة مع المجاهد محمد زروال، بعيادة الدكتور زرفاوي مسعود، شارع هواري بومدين، تبسة، يوم 16 أكتوبر 2019، على الساعة 11:00 صباحا.

أحمد) وقدما الطيب خراز للرئيس عبد الناصر ومحمد نجيب، وبعد انتهاء اللقاء أمره بن بلة بالعودة للجزائر لأن التحضير للثورة جاري وهي بحاجة لمناضلين من طرازه، وعلى إثرها عاد للوطن وكلفه العربي بن مهيدي بالتوجه لبسكرة لتنظيم هياكل اللجنة الثورية للوحدة والعمل بمساعدة حسين برحايل (مسؤول بالأوراس وممثل عن مصطفى بن بولعيد لتنظيم المنطقة).[1]

أما عن دورها النضالي خارج حدود الوطن فتميز بنشاط مكثف من خلال إرسال وفود من الكشافة الجزائرية إلى عدة بلدان في العالم قصد بالقضية الجزائرية وجلب التأييد والمساعدة لها خاصة من حيث المادة والسلاح، وشرح أهداف الثورة التحريرية للجماهير الشعبية.[2]

كما عملت جبهة التحرير الوطني على إرسال عدد من أفراد الكشافة الجزائرية إلى معاهد وكليات حربية في العديد من الدول خاصة منها العربية، أهمهم: عبد المجيد تاغيت، نور الدين قرطبي، عبد المالك ساسي، رمضان الجمعي، صالح مرابط....[3]

وقد قامت الكشافة بنشاط مكثف وكونت فرق كشفية بتونس والمغرب، ففي صيف 1957 شارك عدد من الطلبة الجزائريين في مخيم أقامته الكشافة التونسية " بالوطن القبلي" وبعد عودتهم من المخيم تكونت عشيرة سابعة جزائرية ضمت 37 جوالا.[4]

وفي شهر مارس 1958 أرسل جوالان إلى المشاركة في دراسة للشارة الخشبية الأولى بألمانيا شارك فيه " بأيوب اسماوي (ايوب)" و الثاني بتونس شارك فيه " رابح جابة" وتحصل كلامهما على شهادة الشارة الخشبية.[5]

[1] عيسى كشيدة، مهندسوا الثورة، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، ط2، ص ص 29-90.
[2] رابح جابة، محمد الصغير رزاق لبزة، الحركة الكشفية أثناء الثورة التحريرية، سلسلة الندوات الإسلامية الجزائرية دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر، 1954، 2010، ص 72.
[3] نفسه، ص 75.
[4] نفسه، ص 63.
[5] نفسه، ص 65.

بعد تكوين اللجنة العليا للشباب شرعت في تكوين أفواج كشفية جزائرية بكامل الجمهورية التونسية نذكر منها: (فوج الجبل الأحمر بقيادة صلاح الدين الشريف، فوج السيدة المنوبية بقيادة إبراهيم بوخزنة، فوج بن عروس بقيادة عمار مسعودي...)[1]، ومن أهم نشاطاتها إقامة أول مخيم تمهيدي سنة 1959، وقد سجلت الكشافة الجزائرية بتونس والمغرب حضورها في المؤتمر 2 المنعقد سنة 1960، كما نظم أيضا مخيم تحضيري بغاية الرمال قرب بنزرت شارك فيه 600 كشاف حيث أسندت قيادة هذا المخيم لمصطفى بصطنجي من تبسة.[2]

وفي ربيع 1960 وبدعوة من الحكومة الصينية أرسلت الحكومة الجزائرية وفدا إلى الصين الشعبية يتكون من 10 أشخاص يمثلون أغلب المنظمات الجزائرية (طلبة، فنانون وكشافة)، حيث مثل الكشافة الجزائرية " رابح جابة" وقد قام الوفد بأنشطة كبيرة وعقد تجمعات كبرى للتعريف بالقضية الجزائرية.[3]

وعليه فدور الكشافة الإسلامية الجزائرية أثناء الثورة لم يقتصر على الداخل فحسب بل تعداه إلى الخارج من خلال تشكيل فرق كشفية في كل من تونس والمغرب، والمشاركة باسم الجزائر في عدة نشاطات كشفية في الرباط، تونس، ألمانيا، والصين أيضا وذلك خدمة للمواطن.[4]

[1] رابح جابة، محمد الصغير رزاق لبجة، المرجع السابق، ص 67.
[2] خامس سامية، العبد اللاوي شافية، المرجع السابق، ص 49.
[3] رابح جابة، محمد الصغير رزاق لبزة، المرجع نفسه، ص 73.
[4] مقابلة مع الطيب راهم بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي، تبسة، يوم الثلاثاء 18 فيفري 2020، على الساعة 8:46 صباحا.

خاتمة الفصل:

من خلال ما تم التطرق إليه في الفصل الأول نستنتج ما يلي:

- يعتبر الاحتفال بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر الذي نظم تحت شعار الجزائر فرنسية من أهم الظروف الممهدة لظهور الحركة الكشفية الجزائرية التي سرعان ما انتشرت في كل التراب الوطني.
- الشهيد محمد بوراس والدور الذي لعبه في تأسيس الأفواج الكشفية وجمع شملها بتنظيم جامعة الكشافة الإسلامية الجزائرية وتطويرها، لكن الغدارة الفرنسية عرقلة نشاطه بتهمة تعاونه مع ألمانيا وتم إعدامه.
- تفنن الإدارة الاستعمارية في نصب العراقيل أمام نشاط الأفواج الكشفية تخوفا منها واعتبارها وسيلة جيدة للدعاية الوطنية.
- توطيد الكشافة الإسلامية علاقاتها مع الأحزاب الوطنية خاصة حزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث تعزز نشاطها بمساندة المتظاهرين في الثامن ماي 1945 وتمثيل الشعب الجزائري.
- وجدت الثورة الجزائرية في الكشافة الإسلامية عناصر واعية مشبعة بالروح الوطنية، ساهمت في التحضير للثورة ودعمت نشاطها في الداخل والخارج.

الفصل الثاني: الكشافة الإسلامية الجزائرية بولاية تبسة

المبحث الأول: ميلاد الكشافة الإسلامية بتبسة

- أولا: ظروف تأسيس الفوج
- ثانيا: التعريف بالمؤسس " أحمد شاوش الشريف"
- ثالثا: أهم المرشدين في الفوج

المبحث الثاني: الحضور الرياضي والنسوي في الفوج

- أولا: النشاط الرياضي والنسوي في الفوج
- ثانيا: مشاركة المرأة التبسية في التنظيم الكشفي
- ثالثا: الأزمة الكشفية سنة 1948

مقدمة الفصل:

تعرضت منطقة تبسة للاحتلال الفرنسي شأنها شأن كل مناطق الوطن الأمر الذي أدى إلى ظهور عدة تنظيمات وأحزاب وجمعيات على مستواها سعيا من رجال الإصلاح فيها للمحافظة على مقومات الشخصية الوطنية ومجابهة مخططات الإدارة الاستعمارية، حيث كانت المنطقة سابقة لتأسيس فوج كشفي محكم التنظيم خلال الثلاثينات من القرن الماضي، وسرعان ما لقي انتشارا عميقا في أوساط الشباب بفضل مؤطريه ومرشديه وعناصره المتميزة، إضافة إلى الدعم الذي تلقاه من الأحزاب الوطنية خاصة جمعية العلماء المسلمين، حيث أثبتت المرأة التبسية دورها بجدارة من خلال الحضور الفعال في التنظيم الكشفي بتبسة.

المبحث الأول: ميلاد الكشافة الإسلامية بتبسة

أولا: تأسيس فوج الأمل:

كانت الانطلاقة الأولى للكشافة الإسلامية الجزائرية بمدينة تبسة بداية الثلاثينات من القرن الماضي إبان الاستعمار الفرنسي للجزائر[1]، ويعود الفضل في تأسيسها إلى القائد أحمد شاوش محمد الشريف بن علي الذي كان منخرطا في الكشافة الفرنسية التي جسدها الاستعمار في الجزائر لمنع الجزائريين من تأسيس أنظمة ضده، سمح له هذا أن يكون كشافا متميزا مما أهله إلى ترشيحه للمشاركة في الجمبوري العالمي[2] الذي نظمه بادن باول من 30 جويلية إلى 8 أوت 1920 بجزيرة " براونسي"[3] بإنجلترا، فحضر هذا التجمع باسم الكشافة الفرنسية التي كانت متواجدة بالجزائر، فتحصل على المرتبة الأولى، وسلمه بادن باول جائزته الكشفية المتمثلة في العصا الكشفية والحزام الكشفي.[4]

تعلم أحمد شاوش الشريف في هذا التجمع عدة تقنيات كشفية المتمثلة في وسائل الاتصال التي كانت تستعمل آنذاك وأبرزها: المورس والسيمافور[5]، وإشارات المرور الكشفية التي يعتمد عليها الكشاف في حياة الخلاء والطبيعة بالإضافة للتدرب على كيفية تقديم الإسعافات الأولية، وقد تأثر فعلا أحمد شاوش الشريف بحضور ممثلين عن الكشافة المصرية، التونسية، اللبنانية والفلسطينية، فطرأت لديه فكرة تأسيس كشافة جزائرية مستقلة ببرنامج ونشاطات خاصة بها بعيدا عن الكشافة الفرنسية، وبعودته إلى تبسة أشار على سكان

[1] سمير زمال، صفحات من تاريخ تبسة القديم والحديث، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 245.

[2] الجمبوري (jambouree) هو مصطلح يطلق على المخيمات والمعسكرات الكبيرة التي تجمع أكبر عدد من الكشافين في مكان واحد، أما الجمبوري العالمي فهو مهرجان كشفي تابع للمنظمة العالمية للحركة الكشفية، يتم تنظيمه كل 4 سنوات تقريبا في إحدى الدول الأعضاء، حيث نظم أول جمبوري سنة 1920 بإنجلترا شارك فيه قرابة 50 ألف كساف من جميع أنحاء العالم بهدف ممارسة حياة الخلاء التي تعتبر المنهج الكشفي الرئيسي.

[3] Brownsea، هي أكبر الجزر في ميناء بول هاربر في مقاطعة دورست بالجنوب البريطاني، تعني البحر البني، تبلغ مساحتها حوالي $2.88km^2$، حيث قال عنها الملك جورج الرابع عندما زارها سنة 1818 " لم يكن لدى أدنى فكرة أنى فكرة أن بمملكتي توجد بقعة جميلة كهذه، أنظر: الموقع الالكتروني: scout-elfedjn.yoo7.com

[4] مقابلة مع السيد مهدي رمضاني، في مؤسسة exellense يوم الثلاثاء 15 أكتوبر 2019، على الساعة: 13:30 زوالا: وهو نائب محافظ جمعية قدماء الكشافة الإسلامية في ولاية تبسة.

[5] من طرق تخاطب الكشاف، وافضلها لنقل الأخبار لمسافات بعيدة، تعد فن من فنون الإشارة، سمي بالمورس نسبة لمخترعه الأمريكي " ساموبل مورس" أما التخاطب بالسيمافور فقد استعمل أول مرة بطريقة منتظمة في العصور الحديثة من طرف " جون سميث" الذي كان في جيش النمسا، أنظر: علي خليفة الزايدي، المرحلة الأولى في الكشفية الدرجة2، المرجع المذكور سابقا، ص 47- 130.

المنطقة لتكوين فوج كشفي جزائري لأطفال تبسة، فلقيت الفكرة ترحيبا كبيرا عند بعض الأهالي، حيث اعتمد في تطبيق فكرته على الأطفال الصغار كأساس لنجاحها، ولم يكن لدى هذا الأخير علم بوجود كشافة جزائرية سواء بالجزائر العاصمة أو خميس مليانة.[1]

فساعده نخبة من اهالي منطقة تبسة بهمهم: حمى الزين ترايعية المعروف بحلاق بغداد، محمد حركات، الصادق بوذراع، عبد الحفيظ بدري، محمد السني، صالح قرايدية، الطاهر مقداد المعروف بولد القاضي، إبراهمي الحمادي المعروف بالقهواجي، مسعود صخري، مبروك الرويقي، الشريف خباز، الصادق خباز، الطاهر حركات، علي أحمد شاوش المعروف بسيد علي، بوترعة الزين، بصطنجي عبد الحفيظ...الخ[2]، فتم تأسيس فوج كشافة الأمل[3] بتبسة يوم الجمعة 15 ذو القعدة 1357هـ الموافق لـ 6 جانفي 1939 في اجتماع شعبي عظيم[4]، وكان ذلك نتاج جهد شخصيات بارزة تحمل مقومات الشخصية الجزائرية المسلمة التي رفعت التحدي بوسائل بسيطة وإمكانيات قليلة في مواجهة العدو والمحتمل بعدته وعتاده[5]، وقد ضم فريق كشافة الأمل قرابة المائة عنصر من سكان مدينة تبسة حيث كان المقر الأول للفوج " بباب الزياتين" – تبسة– في منزل الصحابة حمى الزين ترايعية كمتطوع[6]، حيث تكون فوج الأمل للكشافة الإسلامية الجزائرية تحت إشراف الشيخ العربي التبسي[7]، فقد كانت نهضة الشيخ العربي وجمعية العلماء المسلمين بتبسة تدعم الكشافة الإسلامية الجزائرية[8] لأنها رأت في تسييرها تسيير وطني ديني فيه فائدة للوطن، فقد كان

[1] مقابلة مع السيد مهدي رمضاني، في مقر جمعية الإرشاد والإصلاح، يوم الأربعاء 16 أكتوبر 2019، على الساعة: 13:00 زوالا.
[2] تسجيل صوتي للعميد المرحوم أحمد سعد السعود، عميد بالكشافة الإسلامية الجزائرية بولاية تبسة، من كشافي في فوج الأمل سنة 1947.
[3] أنظر الملحق رقم (5)، ص 111.
[4] أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلاها بوابة الشرق ورئه العروبة وأريج الحضارات، مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والأبحاث، الجزائر، 2013، ص 187.
[5] سمير زمال، المرجع السابق، ص 244.
[6] تسجيل صوتي للعميد المرحوم أحمد سعد السعود، المصدر الشفوي نفسه.
[7] أحد اعمدة الإصلاح في الجزائر، ولد سنة 1895 بتبسة، في عائلة فلاحية فقيرة، حفظ القرآن علي يد والده، وسنة 1904 رحل إلى زاوية تاجي الرحمانية جنوب شرق خنشلة ثم زاوية مصطفى بن غرور جنوب تونس، التحق بجامع الزيتونة سنة 1914 ثم عاد لتبسة، شغل منصب أمين عام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، خطف علي يد الاستعمار الفرنسي سنة 1957، أنظر: الجيلالي ضيف، بناة المجد، العربي التبسي، دار الخليل، الجزائر، 2013.
[8] مقابلة مع المجاهد محمد هنين المدعو " حمة" بمكتبة في جمعية الجبل الأبيض لحماية وتخليد مآثر الثورة – نادي المجاهد- ولاية تبسة، يوم الثلاثاء 26 نوفمبر 2019، على الساعة 11:00 صباحا.

المرحوم العربي التبسي يدعو كشافة الأمل للمسامرات لأن الكشافة كانت حريصة على نظافة وأمن المدرسة وكانوا يستقبلون الشعب.[1]

وفي فترة وجيزة ترسخ في الكشاف التبسي الاستعداد الكلي للتكون بمراكز الكشافة بالزياتين وبجبال بكارية والصهريج برفانة، وكان في المناسبات يزورهم القائد الجهوي للشرق الجزائري " مصطفى ردزلي" الذي كان مكلف بتنظيم الأفواج[2] وبعد مرور عامين من تكوين الفوج أصبح أكثر تنظيما وانضباطا وإضافة إلى الجولات.

التدريبية التي كان يقوم بها لديه، عمليات مساعدة وإغاثة لفائدة السكان الفقراء والمساكين حيث أنه بعد استكمال جميع مقومات العمل الكشفي قام الفوج بعدي العمليات الخيرية واللقاءات العلمية والتثقيفية التي لاقت استحسان الأهالي الأمر الذي ساعد على سرعة التحام الكشافة مع فئات المجتمع التبسي.[3]

حيث كانت كشافة الأمل تشمل جانبين: الأول ديني يشمل الجانب السلوكي والأخلاق أما الثاني فيشمل التربية الوطنية والتأهيل للمستقبل وكذا الإعداد البدني حيث سهر الفوج على تكوين الشباب الذي سلط عليه الاستعمار الفرنسي الجهل وحرمهم من معرفة هو يتهم، وقد اعتمد قادة للباس الفوج في ذلك على التشييد الوطني لبعث الحماس في النفوس.[4]

أما بالنسبة للباس الفوج فقد تميز بالشاشة كأهم رمز (هناك من يسميها بالعصملية وهناك من يسميها بالأسطمبولية) والمنديل الوطني الذي يحتوي الألوان الوطنية والكوفة الفلسطينية وهذا لتكون الكشافة الجزائرية متميزة عن الفرنسية، إضافة إلى أنه تم اتخاذ الراية الحمراء

[1] تسجيل صوتي لمصطفى بصطنجي، المصدر الشفوي السابق.
[2] بلقاسم فرصادو، المصدر السابق، ص 03.
[3] سمير زمال، المرجع نفسه، ص 246.
[4] تسجيل صوتي لأحمد سعد السعود، المصدر الشفوي السابق.

راية الفوج حيث تم تقسم الكشفيون إلى 3 أقسام: سداسية، طليعة، عشيرة، وقد طبق هذا التقسيم على الذكور والإناث.[1]

وبعد نجاح محمد بوراس في تجربة فوج الفلاح سخر جل جهده ووقته لبعث وتأسيس أفواج للكشافة وظل متنقلا بين مختلف المدن الجزائرية[2] وعلى إثر محاولته رفقة قادة الكشافة الإسلامية الجزائرية الصادق الغول، محفوظ قداش لنشر التكوين الكشفي وصلوا إلى تبسة حيث زارها الصادق الغول بعد الاتفاق مع الشيخ العربي التبسي ووجد أنه تم تأسيس فوج كشفي بتبسة منذ 1938 يشرف عليها أحمد شاوش الشريف، فعاد إلى زميله محمد بوراس وأخبره ذلك فقال العبارات التالية: « مدينة تبسة هي الوحيدة التي لم أتعب في تشكيل فوج كشفي بها على غرار المناطق الأخرى»[3].

إلا أن الكشافة بدينة تبسة شهدت فترة من الجهود وذلك لاندلاع الحرب العالمية الثانية في 1939 وكذلك لإعدام محمد بوراس في 1941 بالرصاص، ولكن النوادي الكشفية جددت نشاطها من جديد في السنوات الموالية.[4]

ثانيا: التعريف بالمؤسس " أحمد شاوش الشريف"

هو " محمد الشريف بن علي أحمد شاوش"[5] المعروف بإسم " أحمد شاوش الشريف"، ينحدر من منطقة تبسة تربى وسط عائلة ميسورة الحال فوالده السيد " علي أحمد شاوش" كان قائد لدى السلطات الاستعمارية (قايد) وعضو في الكشافة الفرنسية حيث كان كثير من العمال

[1] مقابلة مع السيد مهدي رمضاني، في مؤسسة exellense، المصدر الشفوي السابق.
[2] أبو الشيخ عمران، محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 16
[3] تسجيل صوتي لمصطفى بصطنجي، المصدر الشفوي السابق.
[4] بلقاسم فرصادو، المصدر السابق، ص 4.
[5] أنظر الملحق رقم (6)، ص 112.

في منطقتي تبسة وسوق أهراس يعملون لدى فرنسا في مناجم الحديد والفوسفاط فانخرطوا في صفوف الكشافة الفرنسية.[1]

كان السيد أحمد شاوش يقطن مع والده نواحي مدينة سوق أهراس حيث سمح له عمل والده لدى فرنسا بالانخراط في الفوج الكشفي المتواجد بالمنطقة، وعندما رحلت عائلته إلى مدينة تبسة انخرط في صفوف الكشافة بها إذ أنه لم تكن هناك كشافة جزائرية بل كانت ضمن الكشافة الفرنسيةّ.[2]

تميز الطفل أحمد شاوش الشريف بالذكاء والفطنة وسرعة التعلم والبديهة كما عرف بروحه الوطنية العالية ورغبته كغيره من الجزائريين في التحرر من قيود الاستعمار، سمحت له قدراته العالية بالتعلم السريع لمختلف التقنيات الكشفية العالمية وهذا ما أهله لاحتلال المرتبة الأولى بين كشافي منطقة تبسة، فأختير للذهاب ضمن وفد الكشافة الفرنسية للمشاركة في التجمع العالمي الذي نظمه " روبيرت بادن باول" سنة 1920 بإنجلترا كممثل عن الحركة الكشفية الفرنسية وهو في سن الجوال (ما بين 16 و18 سنة)، فشارك فيه ونال باول نظرا لنشاطه الكبير وخفته ذهنه فسلمه حزامه الكشفي والعصا الكشفية الخاصة به كجائزة له.[3]

انتقل السيد الشريف إلى فرنسا للعمل بها لكن لم يكن غافلا عن الكشافة حيث ظل منخرطا بصفوفها مما سمح له ذلك بالتحصيل على معلومات وتقنيات كثيرة في الميدان الكشفي كالإشارات بالمورس والسيمافور، والإسعافات الأولية وقانون الكشاف.

وتنظيم المخيمات مع السهرات (les feux de camps) واداء العهد (La promesse) والمشي بنظام وعلم النجوم، علم الأشجار، علم الحيوان، وغيرهم من النشاطات كأداء

[1] ظهرت سنة 1910 على يد القديس غاليان وبعده قام جورج برتي بتكوين " فرقة رواد الكشافة"، تحولت سنة 1911 إلى كشفية للاتحادات الكاثوليكية للفتيان، لكن المنظم الحقيقي للكشافة الفرنسية هو النقيب " نيكولا بنوه" الذي سافر لبريطانيا الدراسة النظم التربوية للكشافة بادن باول، وأهدافها لوزارة البحرية الفرنسية وبذلك تكونت جمعية الكشافة الفرنسية (B.S.F) أما في الجزائر فقد ظهر أول فرع لها سنة 1914: أنظر: أمال علوان، المرجع المذكور سابق، ص 130.

[2] مقابلة مع السيد مهدي رمضاني، بمقر جمعية الإصلاح والإرشاد، المصدر الشفوي السابق.

[3] مقابلة مع السيد مهدي رمضاني، بمدرسة exellence المصدر الشفوي السابق.

الصلاة في أوقاتها ومنع التدخين وحفظ الأناشيد الوطنية والدينية وكذا كيفية أداء الحسنات (Les bonnes actions)[1].

كل ما تعلمه سمح له أن يكون كشاف متميزا، كما دفعه للتفكير في تكوين فوج كشفي جزائري بعيدا عن الكشافة الفرنسية، وبذلك أسس فوج الأمل التبسي سنة 1938 بمساعدة بعض أهالي تبسة وسهر على تسييره رفقة اللجنة المؤطرة للفوج والمتكونة من (خليل درباسي[2]، صالح اليازيدي، رشيد عجال، نصيب مكي، معلم مسعود، صالح قرايدية المدعو لاجيباك، الهادي مضوي، علي فاسي، وغيرهم....)[3].

حيث اعتمد أحمد شاوش الشريف في تسيير فوجه على نظام الحسنات من خلال عقد عقدة في المنديل الكشفي لكل كشاف يقوم بحسنة.[4]

وبذلك يمكن القول أن السيد أحمد شاوش الشريف رجل وطني عرف بشدة حبه للوطن والعمل لأجله.

وحسب شهادة المجاهد "الشريف ضوايفية" رفض بعد الاستقلال الحصول على منحة المجاهدين إيمانا منه بأن عمله كان لأجل استرجاع حرية وطنه.[5]

ثالثا: أهم المرشدين في الفوج:

إذا كان أسلوب الكشافة الإسلامية الجزائرية يرمي إلى التكوين الشباب فإنه من المعقول أن يساهم الإرشاد بقسط وافر في هذا التكوين[6]، فالمرشد هو القائد المسؤول عن التربية ضمن الفوج من خلال الدروس التي يلقنها وإرشاداته السلوكية من أجل تنمية روح الكشاف وفق

[1] بلقاسم فرصادو، المصدر السابق، ص 3
[2] أنظر الملحق رقم (7)، ص 113.
[3] تسجيل صوتي لأحمد شاوش سعد السعود، المصدر الشفوي السابق.
[4] مقابلة مع السيد مهدي رمضاني، بمقر جمعية الإصلاح والإرشاد، المصدر الشفوي السابق.
[5] مقابلة مع الشريف ضوايفية، المصدر الشفوي السابق.
[6] أبو الشيخ عمران، محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 225.

مبادئ الإسلام الخالدة[1]، إذن دور المرشد واضح تمام فهو الذي يتولى القيادة الروحية للفوج وعليه فإن مسؤولية كبرى في تكوين رجال الغد، وهكذا فإن المرشد هو الذي يقود الفوج تلقائيا.[2]

وقد تداول على فوج الأمل منذ تأسيسه مجموعة من المرشدين وهم: مصطفى الزمولي، عبد الحفيظ بدري، سي بشير حموشنت، الشريف قلاتي، الصادق قصري، محمد محفوظي، محمد لخضر رمضاني بن عبد الله.[3]

أولا: مصطفى الزمرلي: ولد سنة 1914 بقسنطينة، من أصل كرغلي يعود إلى مدينة أزمير التركية، عندما بلغ سن العاشرة من عمره، جاء به والده إلى مدينة تبسة أين تلقى تعليمه الابتدائي الأول، وحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ اللغة العربية الإسلامية، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة لإكمال تعليمه وعاد لتبسة بعد تحصله على الشهادة، فعمل مدرسا بمدرسة تهذيب البنين والبنات سنة 1935 بعد عامين من إنشائها، وإطلاق الدراسة فيها[4]، وخلال سنة 1938 كان أول مرشد في فوج الأمل بتبسة[5] كما كان عضو من أعضاء مكتب جمعية الوتر الجزائري بتبسة التي تأسست في شهر أكتوبر من نفس السنة وكانت تعمل في إطار تقديم نشاطات مختلفة لغرس الفضائل في الناس، إضافة لكونه نائب ثاني لجمعية شباب المؤتمر الإسلامي بتبسة حيث كانت تقيم مختلف نشاطاتها في نادي الشبان المسلمين بتبسة[6]، له الكثير من الكتابات ولاسيما في مجلة الشهاب وجريدة البصائر، ومن مقالاته: الوتر الجزائري ومقال كيف يكون الإصلاح هيا بنا إلى العمل الكشفي، كشافة الأمل بجريدة البصائر[7]، كما عمل مراسلا لجريدة البصائر ومجلة الشهاب ولغيرهما من الصحف، حيث

[1] محمد الطيب إيلول، علي عروة، المرجع السابق، ص 58.
[2] أبو الشيخ عمران، محمد جيجلي، المصدر نفسه، ص 227.
[3] تسجيل صوتي لأحمد شاوش سعد السعود، المصدر الشفوي السابق.
[4] أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص 212.
[5] تسجيل صوتي لأحمد شاوش عد السعود، المصدر نفسه.
[6] أحمد عيساوي، المرجع نفسه، ص 212.
[7] سليم بعلوج، الحركة الإصلاحية في منطقة تبسة 1927-1954، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، الطور الثالث تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة سيدي بلعباس، 2017، ص ص 179- 180.

ترك الكثير من المساهمات الأدبية، اللغوية الثقافية والفكرة في صحف عصره، عالج من خلالها قضايا مجتمعه المختلفة في ظل سياسة الاستعمار الفرنسي.

ظل مدرسا بمدرسة التهذيب حتى وفاته سنة 1956 ولم يترك بعده سوى بنتين.[1]

ثانيا: عبد الحفيظ بدري بن أحمد[2]: ولد سنة 1914 بتبسة[3]، ينحدر من دوار تازبنت[4]، حفظ أجزاء من القرآن الكريم ومبادئ العلوم العربية والدينية، تابع دراسته الابتدائية الأولى في زاوية سيدي مصطفى بن عزوز النفطي الحريري الرحماني بنفطة الشهيرة، وانتقل في الثلاثينات من القرن الماضي إلى تونس لمتابعة دراسته العالية بمعهد تكوين المعلمين وكان يعود في العطل الصيفية ليشارك في التدريس الصيفي للتلاميذ مدرسة التهذيب بتبسة، ولما تخرج معلما عاد إلى بتبسة وعمل في مدارس جمعية العلماء المسلمين المتواجدة على مستواها.[5]إضافة إلى ذلك كان عامل يومي بنشاط جر السيارات بالمنطقة[6]، وشغل منصب ثاني مرشد لفوج الأمل – تبسة– بعد مصطفى زمرلي[7] وذلك راجع إلى تكوينه الديني الصارم وعلاقته القوية بالشيخ العربي التبسي.[8]

انخرط في حزب الشعب الجزائري وناضل في صفوفه بكل عزيمة ووطنية، ولما اندلعت الثورة انضم إلى صفوفها واعتقل العديد من المرات من قبل الإدارة الاستعمارية وبعد إطلاق سراحه انتقل إلى تونس وواصل نضاله في صفوف الثورة.

يتميز السيد عبد الحفيظ بدري بتقنياته الدعوية والإصلاحية لذلك كان رئيسا للفريق الرياضي الشبابي التبسي، رئيسا لفريق كشافة الأمل التبسي وعضوا بارزا في فرقة المسرح والتمثيل

[1] أحمد عيساوي، المرجع نفسه، ص 212.
[2] أنظر الملحق رقم(8)، ص 114.
[3] أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص 308.
[4] عبد اللطيف جواد، المرجع السابق، ص 86.
[5] أحمد عيساوي، المرجع نفسه، ص 308.
[6] جواد عبد اللطيف، المرجع نفسه، ص 86.
[7] تسجيل صوتي لأحمد شاوش سعد السعود، المصدر السابق.
[8] جواد عبد اللطيف، المرجع نفسه، ص 86.

والإنشاد التابعة بجمعية العلماء المسلمين، كما كان مؤلفا وناظما للأناشيد المدرسية والموشحات الشعبية والاجتماعية والقصائد الوطنية والحماسية.

بعد الاستقلال اعتزل العمل السياسي وواصل عمله المهني كأستاذ في المرحلة الثانوية بالجزائر ثم بمؤسسة فرانتز فانون بتبسة، إلى أن وافته المنية في حادث سيارة بين طريق بتبسة وبئر العاتر يوم الجمعة 2 جانفي 1976.[1]

ثالثا: حموشنت محمد البشير بن الحاج بن محمد: من مواليد سنة 1941 بتيزي وزو، درس في المدرسة الابتدائية بتبسة وفي سنة 1951 انتقل للمدرسة الفرنسية، ثم درس التعليم المتوسط في تونس وأكمل التعليم الثانوي والجامعي بالقاهرة، لعب دورا كبيرا في فوج الأمل الكشفي بتبسة من خلال توليه منصب المرشد، وفي الوقت نفسه كان يعمل كأستاذ بمدرسة التهذيب[2]، ثم تمت ترقيته للعمل في قسم التفتيش بمديرية التربية لولاية تبسة، وخلال السنوات 1959-1963 كان مدير مؤسسة الهداية القرآنية.[3]

[1] أحمد عيساوي، المرجع نفسه، ص 309.

[2] تأسست مدرسة التهذيب للبنين والبنات في جوان 1932 بفضل جهود القائمين عليها، حيث سهر على تشييدها مجموعة من أعيان تبسة أهمهم: الصادق بوذراع، حواس حواس، مسعود قصري، عثمان خليفة...وغيرهم، تتكون المدرسة من طابقين حيث احتوت في بداية نأتها على 4 أقسام ومكتب ومسكن المدير، يقول عنها البشير الإبراهيمي: " بأنها من مفاخر ما قامت جمعية العلماء المسلمين بإنجازه" اعتمدت المدرسة في أساليب التعليم المنتهجة مع التلاميذ على الانطلاق من البسيط إلى المركب، أعطت المدرسة فرصة حتى للبنات وكانت أول بنت سجلت ها هي زبيدة جدري، ابنت العربي التبسي، تمكنت المدرسة من تكوين نخبة جزائرية مثقفة تتمتع بكفاءات عالية سمحت لها بتقلد مناصب سامية في جزائر الاستقلال، أغلقت مدرسة التهذيب للبنين والبنات من طرف السلطات الاستعمارية سنة 1956. أنظر: سليم بعلوج، المرجع السابق، ص 191.

[3] تسجيل صوتي لأحمد شاوش سعد السعود، المصدر السابق.

المبحث الثاني: الحضور الرياضي والنسوي في الفوج

أولا: النشاط الرياضي لفوج الأمل:

بعد مؤتمر تلمسان 1944 الكشفي، بدأ التكوين الرياضي لكرة القدم بتبسة[1]، حيث تكون الرياضي سنتي من قادة كشافة الأمل وبعض الأهالي من منطقة تبسة، وكونوا فريق رياضي G.S.A ومن أعضاءه المتميزين في اللعب قادة من فوج الأمل الكشفي أهمهم: (القائد مصطفى بصطنجي- مختار بصطنجي- (ريس فريق)- مسعود (لاعب وقائد فرقة)- عمي صالح اليزيدي (لاعب وجوال)- سي حمد جيف (لاعب)- نور الدين سواعي (كشاف وقائد طليعة)،[2] القائد للفريق بلقاسم فرصا وكلاعب، الرئيس الإداري للفريق صلاح الطيب، الجوال اين محمود (حارس المرمى)، عمري عبد الحفيظ، كلاعة بدر الدين، معلم مسعود (كان ممرن الفريق "مدرب")، قايدي أحمد (لاعب وجوال) والمرشد عثماني العربي (لاعب)، جدري مباركي، طقوق عبد العزيز، بن خباب التونسي....[3].

وقد كان قادة فوج الأمل يلعبون ما يعرف بـ "جنيور" وهناك أولا آخرين في القسم 2 كشافة يلعبون ما يقال عنه " ليكادي" في الشهرة.

ظل الفريق الرياضي لفوج الامل ينشط لغاية الوصول لما يعرف " بنهائي البطولة" فوصلوا نشاطهم حتى جاءت أدوات ماي 1945، وقد كان لهؤلاء اللاعبين.

نشاطات رياضية أخرى غير رياضة كرة القدم فمثلا القائد مصطفى بصطنجي كان له فريق دراجات حسب مهنته " إصلاح الدراجات"، شكل منه فوج يشارك في المسابقات الأخرى والملتقيات ضد مشاركين ومنافسين مختلفين: فرنسيين- مالطيين- عساكر من الجيش[4] الفرنسي يتسابقون مع الفريق التبسي الذي كان دائم التفوق، كما أنه لم يتعرض لأي

[1] أنظر الملحق رقم (9)، ص 115.
[2] تسجيل صوتي لمصطفى بصطنجي، المصدر السابق.
[3] بلقاسم فرصادو، المصدر السابق، ص 8.
[4] تسجيل صوتي لمصطفى بصطنجي، نفسه.

تجاوزات أو إهانات عن هؤلاء الأجانب، لأنه تم وضع شروط على كافة المتسابقين من البلدية، فقد حقق الفريق فوز كبير، وعند إجراء مقابلات رياضية مع فرق رياضية أخرى، كانوا يشكلون سلسلة تعارف، أخوة، أمور سياسية تخدم الثورة معتمدة على طبيعتها ككشافة.[1]

فقد وقعت حادثة بالملعب الرياضي لكرة القدم ببلدية الكويف – ولاية تبسة– مع أعضاء الكشافة التبسية حيث أختير ملعب الكويف خصيصا لإجراء المقابلة الرياضية لكرة القدم لأن ملعب الكويف كان مجهز جيدا من طرف الأهالي الأغنياء فكانت المقابلة بين فوج كشفي من الكويف والفريق المنافس من قالمة، فاتسع اللقاء بينهما وكان الفوج الكشفي التبسي بالري الرسمي للكشافة الذي يحتوي على منديل عليه علم الجزائر، ولهذا رفض الفريق القالمي الممثل لفرنسا اللعب مع أشخاص منخرطين بالسياسة، فتدخلت ابنة مدير فرنسي بالكويف وحاولت طرد الكشافة ولكن تدخل السيد عبد الله بن عاشور وقام بضربها، وهذا ما يدل على أهمية التنظيم الكشفي لدى الشعب التبسي.[2]

بعد التحاق أعضاء الفريق بالجيش العسكري، عينت قيادة جيش التحرير الوطني أعضاء كشافة الأمل الرياضيين برتبة "كومندوا" (رائد comandon) ومن بينهم القائد مصطفى بصطنجي، حيث أن هذا الأخير ورفقاءه تعاونوا مع " جبهة التحرير الوطني، فقد قاموا بمعاقبة عدة لاجئين ومواطنين خرجوا عن القانون، وبعد هذا جاءت بعثة للمشرق العربي فقامت جبهة التحرير الوطني بتنظيم فريق رياضي للمشرق لأجل إنشاء وبث دعايات وجمع الإعانات، فتعمدت تشكيل فريق رياضي متكون من فرق مختلفة أي من كافة مدن الجزائر، وبوصولها لمدينة تبسة تم اختيار خمسة لاعبين وهم: لخضر كان مع صالح بن علي [3] لزهر بن حمزة– ميساوي– مصطفى بن تيتي (كان جندي)، بدؤوا رحلتهم أولا بزيارة ليبيا (طرابلس)، ثم توجهوا لمصر (الإسكندرية) لكن لم يخوضوا فيها أي مباراة، ومنها اتجهوا

[1] تسجيل صوتي لمصطفى بصطنجي، المصدر السابق.
[2] لقاء مع المجاهد الشريف ضوايفية، المصدر الشفوي السابق.
[3] تسجيل صوتي لمصطفى بصطنجي، نفسه.

نحو القاهرة ولعبوا بها وخاضوا شوطا كبيرا ببور سعيد، حيث استغلوا تواجدهم بالقاهرة واتصلوا بالجنود الذين يتدربون عسكريا على الطيران من مصر لسوريا، ليتجهوا مباشرة للعراق أين خاضوا مباراة وفازوا فيها باستحقاق، كما فازوا بمباريات بالكويت، ثم اتجهوا نحو السعودية ولعبوا بالرياض لكنهم خسروا صفر مقابل واحد وفي المقابل حضيوا باستقبال مشرف من طرف ملك الرياض حيث أقام لهم حفلا كبير بالسعودية.

بعدها واصل الوفد طريقه لمكة أين أدوا مناسك العمرة ثم زاروا المدينة المنورة، والقدس، وبعدها قصدوا شرق الأردن فاستقبلهم الملك حسن واهتم بهم وسمح لهم بزيارة ولاياته بعد أن طلب منه ذلك من طرف أعضاء الفريق التبسي لكرة القدم لفوج الأمل، ومن شرق الأردن عادوا إلى مصر ومن هناك استقلوا طائرة إلى تونس، وفي صبيحة وصولهم أقيمت لهم احتفالات كبيرة خيروا بعدها بين البقاء في ظل النظام الكشفي المتعاون مع الجيش الوطني الجزائري بتونس أو العودة لأرض الوطن خاصة بعد رجوع عدة لاجئين لأوطانهم، فالتحق عدة أعضاء من كشافة الأمل بالجيش الوطني بالحدود التونسية.

كما شارك كشافة الأمل رفقة الأفواج الأخرى في " مؤتمر الدول العربية" ثم شاركوا في عدة مسابقات رياضية فكان لهم حضور مع الفريق التونسي أين خسر فريق كشافة الأمل أمامهم لأن التونسيين كانوا في جو مناسب عكس الفريق التبسي لوجود الثورة التحريرية، إلا أن فوج تبسة تفوق على الكشافة التونسية في المخيم والنشاط، ففي مؤتمر الدول العربية فازت الجزائر بالاستعراض بالمرتبة الأولى وحمل الشريف مصقلجي علم الجزائر.[1]

ثانيا: مشاركة المرأة التبسية في التنظيم الكشفي

لم تقتصر الثورة التحريرية على تضحية الرجال فقط بل فتحت ذراعيها أيضا للنساء الجزائريات حيث تعددت مهام المرأة التي عملت كمجاهدة إلى جانب لرجل ترفع السلاح

[1] تسجيل صوتي لمصطفى بصطنجي، المصدر الشفوي السابق.

وتضع القنابل في أماكن وجود الفرنسيين وترسل الرسائل وتشارك في المظاهرات والإضرابات، كما تولت مسؤولية تحسيس وتوعية باقي النساء بأهمية القضية الوطنية، وجمع التبرعات ونفذت العمليات الفدائية ومهدت الطريق للمجاهدين للقيام بأعمال عسكرية خاطفة ضد دوريات العدو ومنشآته، حيث حرصت على رعاية المجاهدين كرعايتها لأبنائها وكانت تضحي في ككثير من الأحيان بنفسها حفاظا على حياة الجنود.

إضافة إلى ذلك مارست المرأة الجزائرية التمريض فكانت تعالج الجرحى في الجبال وتحضر لهم المؤونة، فمع الصعوبات التي كان يواجهها المجاهدون أمام الأعداء في مراقبة تحركاتهم تحول دورها من الثانوي إلى الأساسي لتساند الرجل في خدمة الوطن.[1]

فلم ينسى رجال وعلماء الإصلاح دور المرأة في الأسرة والمجتمع[2] مستندين في ذلك إلى الإسلام الذي جعلها تشغل مكانة رفيعة في بناء مجتمعها، [3] لذلك كان لها دور كبير في التنظيم الكشفي[4]، وتعتبر المرأة التبسية أبرز مثال على ذلك فرغم مستواها التعليمي الذي كان محدودا إلا أنها لم تتغيب عن مشاركتها في فوج الأمل.[5]

حيث شاركت المرأة التبسية في مخيمات وطنية كالمخيم الوطني للقائدات والمرشدات الذي انعقد بجبال بكارية وبورومان بالحمامات – تبسة– تحت قيادة شبيرة الزهرة ودرباسي الزهراء ومجموعة من زهرات الفوج، حيث أشرف على هذا المخيم القائدة العامة بيةالتيجيني وزوجها القائد العام الطاهر التيجيني، وبعد انتهاء المخيم الذي أختتم بسهرات وحفلات أقيمت بقاعة الأفراح نالت القائدات والمرشدات الجزائريات استقبالا حارا وشهرة عظيمة من طرف الجمهور

[1] عبد القادر شارف، صوت المرأة الجزائرية في ضوء الأغنية الشعبية أثناء الثورة التحريرية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، ص ص 104-105.
[2] الوناس الحواس، المرجع السابق، ص 306.
[3] أبو الشيخ عمران، محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 233.
[4] أنظر الملحق رقم (10)، ص 116.
[5] مقابلة مع السيد مهدي رمضاني، المرجع السابق.

التبسي المتعطش لمثل هذه الملقيات الوطنية، وقد ترك هذا المخيم أثار طيبة عند سكان مدينة تبسة.[1]

وسنذكر فيما يلي بعض النساء اللواتي شاركن في الكشافة بمنطقة تبسة:

- **الزهرة بوراوي:**[2]ولدت بتاريخ 19 سبتمبر 1936 بتبسة، كان والدها مسجونا في سجن (الكدية) بقسنطينة لأنه كان من أتباع مصالي الحاج وبقي فيه حتى بعد اندلاع الثورة، زاولت دراستها بالمدرسة الفرنسية للبنات حيث كانت رفقة مجموعة من البنات الجزائريات يكتبن على الجدران الداخلية للمدرسة شعارات معادية للاستعمار الفرنسي لذلك تم طردها فبقيت في البيت حتى اتصل بها السيد " فضل الدين محمد الهادي" سنة 1956 وعرفها إلى " سي عمار بوجمعة" الذي سلمها دفتر اشتراكات وطلب منها جمع التبرعات لصالح الجبهة.

ثم بدأت في التعامل مع التاجر الشهير في تبسة " الحاج بلالو" الذي طلب منها الدخول للعمل في المستشفى، فدخلت قسم الجراحة النسائية وفق تعليمات تقضي بتسريب الأدوية والمعدات الطبية وتسليمها إلى بعض المناضلين[3]، وبذلك استغلت مهنتها كممرضة وأرسلت الأدوية للمجاهدين في العديد من المرات،[4] وأهم عملية ساعدت فيها السيدة الزهرة المجاهدين كانت عندما وصلتها رسالة من المنطقة الخامسة تطلب على وجه السرعة أدوية مخدرة ومنومة، فأخذت مفتاح مكتب الدكتور " مرناف" بعد أن أقنعت سكرتيره بذلك وأخرجت الصندوق الكبير الذي يحوي الأدوية بمساعدة سائق سيارة الإسعاف " فيلالي الشريف" واستطاعا تجاوز الحرس الفرنسي بحجة وجود امرأة تعسرت ولادتها وهما في طريقها إليها وفور وصولهما إلى الجبل السيد " الطاهر شرقي" فاستلم الأدوية.

[1] بلقاسم قرصادو، المصدر السابق، ص9.
[2] أنظر الملحق رقم (11)، ص 117.
[3] مكالمة هاتفية مع الحاجة نصيرة عياد، يوم 26 فيفري 2020 على الساعة: 17:13 مساءا. وهي ابنة السيدة الزهرة بوراوي.
[4] مقابلة مع الشريف ضوايفية، المصدر الشفوي السابق.

كانت هناك زنزانات أسفل المستشفى مخصصة للجرحى من المجاهدين الأسرى، فعملت السيدة بوراوي مع مجموعة من الممرضات على إغراء الحراس الإيطاليين ببعض السجائر والنقود للسماح لهن بالدخول وتنظيف جروح الأسرى وشراء ما يلزمهم وإيصال الرسائل إلى ذويهم أو رسائل الجبهة إليهم.

كما ساهمت السيدة بوراوي في إنقاض مجموعة من المجاهدين ففي إحدى الليالي لاحظت رفقة أخيها وجود دورية من الجنود الفرنسيين تحاصر مناضلين بعد حروبهم من اجتماعهم بأحد المستودعات، فلم تجد حلا إلا إلقاء زجاجات المياه الغازية على الجنود فتفرقت الدورية وهرب المناضلون، فتم استدعائها من طرف محافظ الشرطة فصرحت بأنها فعلت[1] ذلك دفاعا عن نفسها بعد محاولة الجنود اقتحام بيتها وزجها غائب فتمت تبرئتها بعد بقاءها في الحجز مدة 3 أيام.

وبذلك قدمت الامرأة الكشافة الزهرة بوراوي الكثير لجيش التحرير الوطني من خلال ما تعلمته داخل صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية بفوج الأمل التبسي، وبعد الاستقلال اتخذت من " حي الفوبور" – تبسة– مكانا لمنزلها، وشاركت في مجموعة من المؤتمرات إلى جانب المجاهد الشريف ضوايفية، وتحصلت على شهادة العضوية ومنحة المجاهدين كمناضلة في الكشافة.[2]

- **السيدة زعراء عثماني:** إبنة المرحوم " خليفة الجزار" (كما كان يلقب في منطقة) تنتمي إلى عائلة محافظة وكشافة التحقت رفقة زميلاتها اللواتي لم يصل عددهن العشرة بالمدرسة الابتدائية بتبسة ثم انتقلت إلى معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة لإتمام دراستها العالية فنالت شهادتها المتوسطة والعالية تحت إشراف الأستاذ " محمد الغسيري" حيث أنه لذكائها ونشاطها وحماسها كلفها حزب الشعب وهي لم تتجاوز

[1] الزهرة بوراوي، ممرضات بين المستشفى والزنازن المقامة تحته، ولاية تبسة، ص 28.
[2] مقابلة مع المجاهد الشريف ضوايفية، المصدر الشفوي السابق.

سن الثماني سنوات بتقديم دروس التوعية والتربية الإسلامية للنساء في الحمامات كل يوم جمعة.[1]

كانت السيدة زعراء أول بنت في تبسة نجحت في دراستها لكن والدها حجبها في البيت فتولى أخواها (بدري، العربي) الدفاع عنها بالاتصال بالشيخ العربي التبسي[2] الذي أخبر والدها بتخصيص قسما للبنات خاص بها لتدرسهم فيه فقبل والدها ذلك لكن اشترط أن يكون خروجها من البيت بالحجاب، وظلت تعلم الأبناء وتقدم دروس التوعية والإرشاد للنساء إلى أن اندلعت الثورة التحريرية[3] فالتحقت بالجبال بالمنطقة الخامسة للولاية الأولى وساهمت بشكل كبير في مساعدة المجاهدين خاصة في مجال الإسعافات الأولية التي تلقنتها بفوجها الكشفي، كما تولت جمع التبرعات للثوار وتسليمها للمنسق " فرحات محمد الربعي"[4].

ولما اشتدت عليها المراقبة انتقل بها والدها من حي الزاوية إلى حي الكنيسية وظلت هناك تدرس أطفال الحي إلى أن اتصل أحد أعوان الشرطة المتعاونين مع الثوار وأخبرهم بضرورة هروبها لتونس، فالتحقت بصفوف الثوار بالمنطقة السادسة وتحصلت على رتبة رقيب وتولت مهام تعليم الجنود والإشراف على مكتب المباحث بقلعة (سنان) بالحدود التونسية، وشاركت رفقة المجاهدات في العمليات العسكرية إلى غاية صدور أمر إعفائهن من ذلك والتزوج بمن يردن، وبعد الاستقلال عادت إلى الوطن واستقرت بعين مليلة، وعملت فيها مدرسة ثم مديرة لمدرسة العرفان، ثم مديرة[5] لمدرسة البنات بالخروب، إلى أن تقاعدت، وبقيت تعرف في تبسة بلقب سيدتي.[6]

- **خدوجة حازورلي:** من النساء البارزات في فوج الأمل بتبسة حيث لعبت دور كبير خلال الثورة التحريرية بالمنطقة، أين كانت تذهب إلى حمام القايد (حمام بوزغاية

[1] أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص 311.
[2] مقابلة مع المجاهد الشريف ضوايفية، المصدر نفسه.
[3] أحمد عيساوي، المرجع نفسه، ص 312.
[4] مقابلة مع الشريف ضوايفية، المصدر نفسه.
[5] أحمد عيساوي، ص 312.
[6] أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص 312.

حاليا متواجد في الحي المجاور للديوانة) وتصعد فوق طاولة الحمام وتخطب على النساء حول الثورة وأهدافها وأهميتها للخروج من حياة الذل التي فرضها المستعمر الغاشم، كما كانت تحاول جمع تبرعات لمساعدة المجاهدين في الجمال، وبعد الحصول على الاستقلال عاشت السيدة خدوجة وتوفيت بعنابة.[1]

- **حسيبة بن يلس:** من بين النساء المنخرطات في فوج الأمل عرفت باسمها الثوري « BATACHO» " باتشو"، انخرطت في صفوف الثورة ما بين سنتي 1956-1957 حيث التحقت بالمنطقة الخامسة الولاية الأولى رفقة عثماني زعرة والشريف ضوايفية تحت قيادة " محمود قنز"، وقد تمثل دورها في حمل السلاح والتكفل بالإسعافات الأولية وكذا نقل الجرحى إلى المستشفى بتونس، ثم انتقلت للمراكز الخلفية بجيش التحرير الوطني، وهي لا تزال على قيد الحياة وتقطن بالجزائر العاصمة.[2]

تولت بعد الاستقلال مهمة نقل المرضى خارج الوطن مثلا إلى يوغوسلافيا، ألمانيا...، وحاليا تشغل منصب نائبة السيد علي بوقرة في جمعته 4 مارس 1956 بتبسة.[3]

- **جمعة بن ذيب:** بنت بن ذيب بكار بن محمد بن خليفة وأمها ضوايفية مريم، ولدت في 24 نوفمبر 1948، بقوراي بلدية الكويف ولاية تبسة، درست بالكويف لغاية الرابعة ابتدائي، انخرطت في سن مبكر بالتنظيم الكشفي لتبسة حيث كانت ضمن كشافة تبسة بتالة في تونس، بعد الاستقلال عاشت في الكويف وتزوجت من السيد محمد شقتمي سنة 1970 وأنجبت منه 7 أولاد وهم (لطفي، ياسين، لمين، سماح،

[1] مقابلة مع السيد مهدي رمضاني، المرجع الشفوي السابق.
[2] مقابلة مع المجاهد الشريف ضوايفية، المصدر الشفوي السابق.
[3] مقابلة مع المجاهد علي بوقرة، بمقر جمعية 4 مارس 1956 للبحوث والدراسات، تبسة، يوم الخميس 6 فيفري 2020، على الساعة 10:34 صباحا.

حسينة، صنية، بسمة)، وتحصلت على منحة أبناء الشهداء، توفيت بتاريخ 10 سبتمبر 10 سبتمبر 2012.[1]

إضافة إلى السيدة يمينة عجابي بنت القائد ذوادي عجابي من ونزة–تبسة– كانت رفقة والدها بتونس[2]، كما نجد السيدة عائشة بووشمة، ليلى بكوش، سعيدة كنوش، رقية قابة، عائشة العمري.[3]

ثانيا: الأزمة الكشفية سنة 1948:

في أواخر سنة 1946 واصلت الجمعيات والأحزاب السياسية نشاطها بصفة فردية مستقلة عن بعضها البعض فاختلاف الاتجاه السياسي فرض على كل حزب أو منظمة وطنية أن تبقى متمسكة بمبادئها، فأثر اختلاف الإيديولوجيات الفكرية على الحركة الوطنية بصفة عامة والمنظمة الكشفية بصفة خاصة، بذلك وقع انقسام في صفوف قادتها فبضعهم فضل الإنتماء إلى حزب الشعب أمثال: محفوظ قداش، عمر لاغا، رضا بصطنجي، صالح الوانشي، بوزوز....،[4] والبعض إلى جمعية العلماء المسلمين وحزب اتحاد البيان الديمقراطي الجزائري، أما القائد التيجيني الطاهر رفقة مجموعة من قادة (B.S.M.A) كونو سنة 1948 فيدرالية جديدة سموها " شباب الكشافة الإسلامية الجزائر Boys scouts » « musulmans algeriens ضمت بنين وبنات لأول مرة في افواجها، وفي بداية سنة 1948 جاء القائد التيجني إلى تبسة وخطب في كشافة الأمل قائلا: « نحن الآن كونا كشافة ثانية (B.S.M.a) فالذي يريد الانضمام معنا لـ (B.S.M.a) فلينضم أما الذي يريد البقاء في الكشافة الإسلامية الجزائرية (S.M.a) فليبقى»[5].

[1] مقابلة مع السيدة سماح شقتمي في بيتها برأس العيون بلدية الكويف، تبسة، 21 فيفري 2020، الساعة 11:00 صباحا، وهي ابنة السيدة جمعة بن ذيب.

[2] مقابلة مع المجاهد قنز صحراوي، بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي، تبسة، يوم الأربعاء 12 فيفري 2020، على الساعة: 9:45 صباحا.

[3] سليم بعلوج، المرجع السابق.

[4] مهدي رمضانيّ، المرجع السابق، ص 12.

[5] تسجيل صوتي لمصطفى بصطنجي، المصدر السابق.

وبذلك تم تكوين فوج الأمل لشباب الكشافة الإسلامية الجزائرية سنة 1949 استأنف أعماله بكيفية متطورة عصرية بعد بحث علمي في الطرق والأساليب التي يستحقها الكشاف[1]، حيث تم ذلك بقيادة مجموعة من أعضاء الفوج أهمهم (أحمد شاوش الشريف، مضوي الهادي، مشري حمه، بوترعة الزين، سواعي نور الدين، بلقاسم فرصادو، مصطفى بصطنجي، صالحي منور، فاسي علي...)[2].

فتح الفوج مركزه المجاور للجامع الكبير لكل الشباب المثقفين الأغنياء والفقراء والأطفال المشردين واليتامى، حيث كان المركز يزخر بكل الثقافات المتنوعة: التاريخية، الدينية، السياسية والرياضية، فقد كرس قادة الفوج وقتهم في تثقيف الشباب وإخراجهم من الجهل فقد أشتروا الكتب واللوازم المدرسية للفقراء من الطلبة وراقبوا نتائجهم وعملوا على تقديم دروس ليلية إضافية نذكر من هؤلاء القادة: أبو ذراع رشيد، أحمد أونيس، بن دكوم الشاذلي، محمد ملاح.[3]

حيث أن الشيخ العربي التبسي كان يستدعيهم إلى مكتبة بمدرسة التهذيب للبنين والبنات لحثهم على مضاعفة جهودهم لإرشاد الشباب وتحذيرهم من الفساد والحضر وتنبيهم لأداء الصلوات الخمس.[4]

ولكن تعرضت كشافة فوج الأمل لغلق مقرها المحاذي للمسجد العتيق فبعد أن كان فوجا واحدا أصبح مشتت لأجزاء كل جزء في فوج، فقاموا بفتح مقرات بالأحياء تابعة للفوج، فكان فوج في حي معين وله قائد وله قائد مثلا: سكيكيفةمصقلجي له فوج بالكنسية، البشير زمرلي له فوج بالزاوية، بصطنجي مصطفى له فوج بوسط المدينة مقره محاذي لدكانه الذي كان

[1] بلقاسم فرصادو، المصدر السابق، ص 8.
[2] نفسه، ص 1.
[3] نفسه، ص 8.
[4] بلقاسم فرصادو، المصدر السابق، ص 9.

يصلح فيه الدارجات وظل ينشط فيه حتى اندلاع الثورة التحريرية المباركة، وفوج لرموط ببوحبة.[1]

[1] تسجيل صوتي لمصطفى بصطنجي، المصدر السابق.

خاتمة الفصل:

من خلال ما تم التطرق إليه في الفصل الثاني نستنتج ما يلي:

- كانت منطقة تبسة سباقة لتأسيس فوج كشفي عرف بفوج " الأمل" وذلك بفضل المشاركة الفعالة لأحمد شاوش الشريف بالجمبوري العالمي بإنجلترا.
- الترحيب الكبير بفكرة تأسيس فوج كشفي من قبل أهالي منطقة تبسة، وتشجيع رجال الإصلاح لذلك وعلى رأسهم " الشيخ العربي التبسي".
- الدور الفعال لمرشدي الفوج في توعية أهالي منطقة تبسة من خلال مسرحياتهم ورواياتهم وأناشيدهم الهادفة.
- الحضور النسوي في كشافة الامل – تبسة– أعطى دفعا قويا لنشاط الفوج خاصة والقضية الجزائرية عامة من خلال دورهن البارز خلال مرحلة الثورة.
- تحقيق الفريق الرياضي لكشافة الأمل عدة نجاحات بفضل لاعبين متميزين استغلوا غطائهم الرياضي لتشكيل علاقات خدمت القضية الجزائرية.
- تعرضت كشافة الأمل كغيرها من الأفواج الكشفية لأزمة الانقسام سنة 1948.

الفصل الثالث: نشاطات فوج الأمل – تبسة–

المبحث الأول: نشاطاته على الصعيد الداخلي

- أولا: المشاركة في مؤتمر تلمسان 1944
- ثانيا: المشاركة في مظاهرات ماي 1945
- ثالثا: نشاط الفوج بعد المظاهرات

المبحث الثاني: نشاطات على الصعيد الدولي

- أولا: نشاط الفوج في تونس
- ثانيا: نشاط الفوج في مصر
- ثالثا: مشاركة الفوج بجمبوري مواسون

مقدمة الفصل:

عرف الفوج الكشفي لمنطقة تبسة " كشافة الأمل" تطورا وتوسعا كبيرا كغير من الأفواج الكشفية الجزائرية، من خلال النشاطات العديدة التي أقامها والتي برزت على المستويين الداخلي (محلي/ وطني) والخارجي.

وقد كان نشاط الفوج محليا من خلال الخرجات وتنظيم المخيمات في كامل المناطق التابعة لمنطقة تبسة، فقد تجسد في إطار المشاركة في مختلف المؤتمرات التي كانت تقام في كل منطقة على التراب الوطني، حيث كانت لكشافة الأمل أناشيد تردد في مختلف المناسبات المحلية والوطنية، كما كانت للفوج بعض النشاطات الدولية في إطار الزيارات إلى كل من تونس ومصر وكذا فرنسا.

المبحث الأول: نشاطاته على الصعيد الداخلي

أولا: مشاركة الفوج في مؤتمر تلمسان 1944:

بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1939 شهد النشاط الكشفي الجزائري مرحلة جمود وركود، واستمر الوضع كذلك لغاية سنة 1943 حين ظهر على الساحة السياسية حزب أحباب البيان والحرية برئاسة فرحات عباس[1]وتوحدت معه كل منظمات الحركة الوطنية من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشعب فتحركت الأفواج الكشفية من جديد ومنها فوج الأمل –تسبة–[2]، وبحلول سنة 1944 أستأنف العمل الكشفي فقررت القيادة العامة عقد مؤتمر وطني بتلمسان[3] وبالضبط في هضبة لالة ستي من 23 إلى 30 جويلية 1944 حضره قادة وجوالة مثلوا كل أفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية[4]، وقد اشرف على المؤتمر كل من: التيجيني الطاهر، محفوظ قداش، الصادق الغول، عمر لاغا، محمد القشعي.

شارك فيه نخبة من القادة المحتكين من فوج الأمل – تبسة– أمثال: أحمد شاوش الشريف، الزوبير أحمد شاوش، بصطنجي مصطفى، درباسي خليل، معلم مسعود، صالح اليزيدي، أحمد أونيس، نصيب المكي، صالح قرايدية والمرشد عبد الحفيظ بدري.[5]

---

[1] من الشخصيات السياسية البارزة على الساحة الوطنية، ولد سنة 1899 بولاية جيجل، حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ الدين الإسلامي، ولما بلغ سن العائرة ارسل للتعلم في إحدى المدارس الفرنسية المخصصة لأبناء الأهالي فقط، ثم انتقل للدراسة في جيجل وبعد حصوله على الشهادة الابتدائية سمح له واده متابعة تعليمه الإعداد بمدينة سكيكدة والثانوي بمدينة قسنطينة حيث تحصل على شهادة البكالوريا، وبعد أدائه للخدمة العسكرية الإجبارية انتقل للجزائر العاصمة وتابع تعليمه الجامعي وتخرج صيدليا سنة 1931، كان عضوا بارزا في التنظيمات الطلابية ودخل معترك الصحافة في وقت مبكر إذ عرف بمقالاته التي نشرها في جريدة التقدم يندد فيها بالنظام الاستعماري ويطالب فرنسا بتطبيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين، أسس حزب أحباب البيان والحرية في 1944، والتحق بالثورة سنة 1956، وفي سنة 1958 أصبح أول رئيس للحكومة المؤقتة الجزائرية، توفير في 24 ديسمبر 1985، أنظر: فرحات عباس، ليل الاستعمار، (نسخة ورقية)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص 16.

[2] مهدي رمضاني، المرجع السابق، ص 9.

[3] تسجيل صوتي لمصطفى بصطنجي، المصدر السابق.

[4] جمعية قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية، المرجع السابق، ص 29.

[5] بلقاسم فرصادو، المصدر السابق، ص 5.

حيث انتقلوا من تبسة على متن القطار إلى قسنطينة أولا[1] أين التقوا بالشادلي المكي[2] فأوصاهم بتشريف منطقة تبسة من خلال إظهار حسن أخلاقهم وهيئتهم في المؤتمر قائلا: " يا أولادي أنتم ذاهبون للمؤتمر التلمساني فأعطوا مثال جيد عن تبسة لأنها مدينة مشكورة ولها تاريخ"[3] ثم من قسنطينة إلى الجزائر العاصمة فتلمسان حيث دامت الرحلة مدة ثلاثة ايام، وحسب رواية السيد نور الدين سواعي فقد تعلموا خلال الرحلة أنشودة من جبالنا ونشيد جزائرنا لمؤلفه[4] محمد الشبوكي[5]، أستقبل قادة فوج الأمل استقبالا حارا بمدرسة دار الأحاديث من قبل فرحات عباس والبشير الإبراهيمي حيث لم يكن أعضاء الفوج يدركون طبيعة المؤتمر وأسباب انعقاده حتى وصولهم لمكان عقد المؤتمر وفهموا أنه عقد لسببين أو لهما التعارف والثاني التدريب العسكري الموحد لكل الأفواج الكشفية.

شارك أعضاء الفوج في النشاطات المختلفة للمؤتمر[6] فمثلا فور وصولهم أجري سباق بين كل الأفواج من محطة القطار إلى غاية مكان إقامة المخيم بهدف رفع الراية الجزائرية ففاز

[1] لقاء مع السيد مهدي رمضاني، المرجع الشفوي السابق.

[2] ولد في 15 ماي 1913 بخنقة سيدي ناجي ببسكرة، درس بالزيتونة (1934-1939)، قائد فيدرالية حزب الشعب الجزائري بقسنطينة سنة 1943، حكم عليه بالإعدام غيابيا بعد احداث 8 ماي 1945، التحق في 20 أكتوبر 1945 بالقاهرة حيث إنضم إلى مؤسسي مكتب المغرب العربي، وفي أفريل 1955 شارك في الندوة الآفرو أسيوية في باندونغ في شهر جويلية من نفس السنة أعتقل بمعية مزغنة بالقاهرة إلى غاية 1960 تاريخ إطلاق سراحه، وفي اكتوبر 1963 عاد إلى الجزائر واشتغل في التعليم، توفير سنة 1988، أنظر: عاشور شرفي، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص 1347.

[3] تسجيل صوتي لمصطفى بصطنجي، المرجع نفسه.

[4] لقاء مع السيد مهدي رمضاني، المرجع السابق.

[5] ولد سنة 1916 بمنطقة ثليجان التابعة إداريا لدائرة الشريعة ولاية تبسة، تتلمذ على يد والده فحفظ جزءا من القرآن الكريم ثم حفظه كله على يد الشيخ الشريف جباري، في أواخر سنة 1932 إلتحق بمعهد نقطة الشرعي بالجنوب التونسي لتلقي المبادئ العلمية، وفي سنة 1934 انتقل إلى جامع الزيتونة ومكث هناك لغاية 1942، وهنا بدأت محاولاته الشعرية، وبعد عودته من تونسي جمع بين النشاط السياسي والإصلاحي، توفير يوم 19 ماي 2005 مخلفا وراءه أشعار عديدة وبعض المقالات في جريدة البصائر، أنظر: سمير جريدي، محمد الشبوكي المجاهد الشاعر، دار جسور، الجزائر، 2013.

[6] تسجيل صوتي لمصطفى بصطنجي، المصدر نفسه.

فيه أبناء فوج الأمل درباسي خليل وبلقاسم فرصادوا ورفعوا الراية الجزائرية،[1] وبذلك حصل فوج الأمل على المرتبة الثانية بالمخيم وعين خلاله صالح قايدي مؤذن.[2]

وقد كان فوج الأمل مقسم إلى فرق وكل فرقة لها قائد: فرقة الأشبال[3] بقيادة مصطفى بصطنجي، فرقة الجوالة[4] بقيادة درباسي خليل وكان معلم مسعود قائد الوفد وعبد الحفيظ بدري مرشده.[5]

وخلال هذا المخيم حققت الكشافة الإسلامية الجزائرية فوزا جديدا تمثل في الحصول على الاعتراف بها من قبل مجلس الكشافة الفرنسية في نوفمبر 1944[6]، ورسم الكشفيون من خلال طريق العمل وحددوا نقاط نشاطهم وأوكلوا المهام والمسؤوليات، أما فيما يخص فوج الأمل عند عودته لتبسة جوال كشافة العمل بتوجيهات وتوصيات الملتقى الوطني فنزلوا إلى الشارع وأخذوا في إرشاد وتوجيه وتثقيف الأهالي، وزيادة الوازع الديني والوطني وتقوية الروابط الأخوية بإقامة الملتقيات والندوات والمحاضرات وغيرها من الأعمال التوعية والتوجيه.[7]

وفي 11 ماي 1944 استلم السيد محمد حركات رسالة من الرئيس المحلي للشباب يدعوه إلى تعيين وفد من فوج الأمل للمشاركة في مظاهرات أسبوع الشباب الكشفي، فأعطى السيد حركات التوجيهات الضرورية وباشر الكشافة العمل في نفس اليوم حيث ساهم السادة معلم مسعود وبصطنجي بكل ما يمكنهم من مجهود من أجل التنظيم والتحضير للمشاركة في هذه

[1] لقاء مع السيد مهدي رمضاني، المرجع نفسه.
[2] سلامة جميلة، مصباحي عبلة، البعد الوطني والثوري للكشافة الإسلامية الج (1945-1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2019، ص 54.
[3] الشبل في الميدان الكشفي هو ذلك الطفل الذي يتراوح عمره ما بين 6 و12 سنة، والشبل عندما ينخرط في الحكرة الكشفية يتم إدماجه داخل السداسية التي تتكون من 6 أشبال، وتعتبر فرقة الأشبال اللبنة الأولى لخلق كشاف حقيقي، أنظر: داود هاروود، الأشبال، تر: رشيد شقير، مكتبة لبنان، موسوعة بدر للحركة الكشفية، 2004، ص 2.
[4] الجوال في الميدان الكشفي هو ذلك الطفل الذي يتراوح عمره ما بين 16و18 سنة، وهو أحد أفراد العشيرة، أنظر: أبو الشيخ عمران، محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 208.
[5] تسجيل صوتي لمصطفى بصطنجي، المصدر الشفوي السابق.
[6] جمعية قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية، المرجع السابق، ص 29.
[7] زمال سمير، المرجع السابق، ص 247.

التظاهرات، وبما أن الفوج ينتمي إلى الفيدرالية التي مقرها الاجتماعي بالجزائر العاصمة فإن النظام الأساسي الفيدرالي يفرض على الفوج أن يكون تحت رقابة وتوجيه المحافظ الجهوي " رودسلي مصطفى" بخنشلة لذلك اتصل به محمد حركات يوم الجمعة 8 أفريل 1944 لاستشارته لكنه لم يستطع الوصول إليه، وبعد عدة ايام اتصل به الآخر ومنعه من المشاركة في المظاهرات، فجاء على إثر ذلك زيادة كل من داودي ويونس كممثلان من أجل التحقيق في موضوع عدم مشاركة الكشافة الإسلامية بتبسة في مظاهرات أسبوع الشباب الكشفي.[1]

كما شارك كشافة فوج الأمل خلال نفس الفترة في مخيم أجري بمنطقة بكارية بتبسة، وكانت لهم نشاطات مختلفة بالمخيم، وخلال سير الأشغال والنشاطات وجد حجر كبير بالمنطقة فبادر أعضاء الفوج لرسم علم الجزائر عليه، ولكن عندما تفطنت فرنسا لأمره قامت بتحطيمه بواسطة مدفع.[2]

[1] جواد عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 66.
[2] مقابلة مع المجاهد الشريف ضوايفية، المصدر الشفوي السابق.

ثانيا: المشاركة في مظاهرات ماي 1945:

ضمن مواصلة النشاط الكشفي لفوج الأمل عمل قادته على عقد اجتماعات سرية مع زعماء حزب البيان الجزائري إثر زيارتهم لمنطقة تبسة (أحمد بودة[1]، محمد بوضياف[2]، دماغ العتروس المدعو العربي[3]) حيث ركزوا خلال مسامراتهم على توعية الشعب التبسي بجرائم الاستعمار الفرنسي وممارسته المستبدة التي يجسدها على الشعب الجزائري وما نتج عن ذلك من أوضاع مزرية يعاني منها الجزائريين، واستمر الوضع كذلك إلى غاية تاريخ 1 ماي 1945 أبن تلقت كشافة الأمل بتبسة أوامر بضرورة إقامة مسيرة سلمية وقد تولى قيادتها السيد بشير جدري شقيق الشيخ العربي التبسي.[4]

وبذلك كانت تبسة سابقة لتنظيم هذه المظاهرات فتم الاتفاق على موعد الاجتماع واجتمع أهالي المنطقة أمام مدرسة التهذيب للبنين والبنات أي بالقرب من مسجد الشيخ العربي التبسي مكان انطلاق المسيرة التي اتجهت نحو سيدي عبد الرحمان إلى وسط المدينة ومنها لساحة الرماية الموجودة حاليا وراء مقر الدرك الوطني[5] وصولا إلى مقر " سينما المغرب" بوسط المدينة أين وضع السيد بشير جدري طاولة وصعد فوقها لإلقاء خطاب على الشعب التبسي حثهم من خلاله على المقاومة والصبر، حيث ساهم فوج الأمل في المسيرة وأخذوا

[1] من مواليد عين تاية الجزائر، انضم للحركة الوطنية 1937 ومثل الجزائر بالعراق ثم ليبيا وواكب الحركة إلى غاية 1955 حيث سجن بالقاهرة لغاية الاستقلال بطلب من جبهة التحرير الوطني، أنظر: مصطفى همشاوي، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 59.

[2] ولد في 23 جوان 1919 بالمسيلة، من أبرز الشخصيات السياسية قبل واثناء وبعد الثورة التحريرية، عضو في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ومن أعضاء الـ22، يعتبر المنسق العام بين قادة الجبهة في الداخل والخارج، لقب بالسي الطيب الوطني خلال الثورة، شغل منصب وزير الدولة في أول حكومة مؤقتة سنة 1958 ومع بداية التسعينات شغل منصب وزير الدولة في أول حكومة مؤقتة سنة 1958 ومع بداية التسعينات شعل أعلى منصب في الدولة الجزائرية، واغتيل في 29 جوان 1992، أنظر: الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص 280.

[3] من المناضلين الكبار في حزب الشعب، أنتخب عضوا في المجلس الجزائري عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1948 كأصغر نائب عمره 24 سنة، أول سفير للجزائر بأندونيسيا ثم في يوغسلافيا ورومانيا وباكستان، عين وزيرا للثقافة، كان يتقن اللغة الفرنسية والانجليزية ويحسن الأندونيسية، توفي يوم 28 أكتوبر 2017 عن عمر يناهز 93 سنة، أنظر: عثمان سعدي، العربي دماغ العتروس في ذكرى رحيله الأولى، مجلة التبيان، 28 أكتوبر 2018.

[4] تسجيل صوتي لمصطفى بصطنجي، المصدر الشفوي السابق.

[5] لقاء مع الشريف ضوايفية، المصدر الشفوي السابق.

دور حراسة المسيرة من الخطر، أما السلطات الاستعمارية فحاولت اعتقال المتظاهرين إلا أنهم تراجعوا عن ذلك بعدما تصدى لهم السيد " سي العلمي" بموقفه المشرف قائلا: « لا تلمسوا ولا تزعجوا ولا تأذوا أي أحد من الشعب لأن المظاهرة تمت بسلمية» وهكذا أطمئنت السلطات الاستعمارية ومرت المظاهرة سلمية.[1]

امتد نشاط فوج الأمل لغاية يوم الأثنين 7 ماي 1945 أين ذاع خبر الخروج في مسيرة يوم الثامن من ماي من نفس السنة[2] الذي يصادف سوق الغنم الأسبوعي بتبسة، وبدأ التحضير لهذا الحدث داخل صفوف الكشافة حيث يروي السيد عثمان سعدي بعد زيارته لمركز الفوج مع صديقه الجوال بالكشافة، طبيعة الاستعدادات للمسيرة حيث سمع قائد الكشافة يقول: « كونوا يقظين لنستعد جميعا ليوم الغد، انتشروا بين الناس ابتداءا من هذا المساء، حثوهم على المشاركة في المسيرة، وامنعوهم من حمل السلاح، كل من يحمل سلاحا حتى ولو كان خنجرا حثوه على أن لا يشارك في المظاهرة، لقد علمنا بأن بعض الناس فهموا خطأ أن يوم الثلاثاء يوم ثورة، أفهموا الناس أن غدا ستخرج المظاهرات في سائر المدن الجزائرية سنذكر في هذا اليوم الحلفاء وعلى رأسهم أمريكا بأن شعبنا ينتظر أن تحقق وعودهم ويمنح له الاستقلال» فانتشر شباب وأطفال الكشافة يجوبون الحمامات والإسطبلات والأسواق بالمدينة طوال مساء الاثنين وأفهموا أهل القرى والفلاحين حقيقة هذه المظاهرة وهكذا تمكن الكشافة من منع أعمال العنف التي تستغلها القوات الاستعمارية لإفساد المظاهرات[3]، وفي إحدى الأسواق التي تم فيها إجراء الاستعدادات كان حاضرا السيد عثمان سعدي رفقة مجموعة من الفلاحين من بينهم السيد موسى بن إبراهيم[4] الذي تساءل عن سبب المظاهرة فأجابه عثمان قائلا: " بأنها لأجل تذكير فرنسا بأن الشعب الجزائري شارك بأبنائه كي هزمت ألمانيا، ولا

[1] تسجيل صوتي لمصطفى بصطنجي، المصدر السابق.
[2] لقاء مع السيد مهدي رمضاني بمدرسة exellence، المصدر الشفوي السابق.
[3] عثمان سعدي، في ظلال قرطا، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص. ص 93- 94.
[4] نفسه، ص 91.

بدلها بتحقيق ما أقر به روزفلت[1] الرئيس الأمريكي بحث الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها..." ، وذكر السيد عثمان موسى بتوطن الجيوش الأمريكية وتعسكرها في جبل بوجلال، جبل العنبة، بساتين الهندي بمدينة تبسة.

وجاء وقت المظاهرة صباح يوم الثلاثاء 8 ماي فانطلقت من ساحة المدينة الرئيسية بقيادة شخصيات مختلفة من أحزاب الحركة الوطنية ورفعت لافتات بها شعارات تطالب بـ (منح الشعوب حريتها، حق الشعب الجزائري أن يكافئ بالحرية لمشاركة أبنائه بدمهم لهزم النازية، الاستعمار مظهر من مظاهر النازية، حرروا مصالي الحاج..) وكانت حتى الساعة التاسعة قوات الشرطة هي التي يحاصر المسيرة[2] فقد شددت السلطات الفرنسية الحراسة على أهل المدينة من خلال أنها جندت عدة جنود سينغاليين وزودتهم بأسلحة وأعطتهم الضوء الأخضر بالقمع في حال حدوث تجاوزات من أهل تبسة[3]، وفجأة ظهرت كتيبة من الجيش من قوات القناصة الجزائرية المشهورة بالجيش الفرنسي بقيادة رقيب جزائري حيث سمعه شاب كشاف عندما يلتفت لجنوده يقول لهم: (آن (1)، دو(2)) ثم يقول للمتظاهرين (لا تخافوا)..(لمكاحل بلا كرتوش) وهنا يبدو أن الضابط الجزائري تفهم معنى المظاهرة واقتنع بها فوجه لاحقا رسالة للمتظاهرين طالبا فيها منهم الاستمرار في مسيرتهم دون عنف ودون خوف من الجنود.

وهكذا سارت المظاهرة في سلام دون عنف بفضل التوجيهات الصارمة التي كان يعطيها ممثلو الأحزاب[4]، ورغم ذلك تمخض عن هذه المظاهرة اعتقال أعضاء أحباب البيان وهم:

[1] هو فرانكلين ديلانوروزفلت، مواليد 30 جانفي 1882 هايد بارك بنيويورك، رجل دولة وزعيم سياسي أمريكي شغل منصب الرئيسي الثاني والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية من عام 1933، حيث فاز في أربعة انتخابات رئاسية متتالية وبرز كشخصية مركزية في الأحداث العالمية خلال منتص القرن العشرين، قاد حكومة الولايات المتحدة خلال الكساد الكبير والحرب العالمية الثانية وقام ببناء تحالف الصفقة الجديدة وأعاد تنظيم السياسية الأمريكية في نظام الحزب الخامس، توفي في 12 أفريل 1945.

[2] عثمان سعدي، المصدر السابق، ص 94.

[3] لقاء مع السيد مهدي رمضاني بمدرسة excellence، المصدر الشفوي السابق

[4] عثمان سعدي، المصدر نفسه، ص 95.

الصادق بوذراع، سي الصادق كباس، الحاج مسعود قمري، مسقلجي عبد الحفيظ، حمادي إبراهيم المدعو " باهي، محمد العمري[1]، بووشمة عباس[2]، كما ألقي القبض على المناضلين الذين كانوا يسيرون المظاهرة وهم: احمد مضوي، الناصر قصري، بشير جدري، مانع حمادي، الحبيب بن علاوة، وقويدري ميلود الذي كان يحمل علم الجزائر وكانت له استفزازات مع محافظ الأمن (Le Commissaire de police)[3].

وبعد تفرق المتظاهرون في هدوء وعودتم لمنازلهم، عرف عثمان سعدي فور وصوله إلى بيت جده من أخواله أن البوليس الفرنسي يبحث عن كل من شارك بالمظاهرة لحبسهم إضافة لمن تم اعتقالهم، فغادر على الفورحيبوحبة واتجه نحو إسطبل محمد أمقران القبائلي فأخبرهم بما سمعه وطلب منهم ضرورة مغادرة المدنية فورا فصاح صاحب الإسطبل قائلا: « على بركة الله، إفعلوا ما طلبه منكم عثمان، أريد أن يفرغ الإسطبل لأغلقه قبل مجيئ الشرطة» فتوجه هؤلاء قاصدين رفانة ثم عين ساري وصولا لتازبنت وبوصولهم برج حارس الغابة الحفناوي نصيب شاهدوا شاحنات عسكرية تتجه للمدنية آتية من طريق قسنطينة، وبعد أسبوعين عاد السيد عثمان لتبسة وعرف ما جرى من قتلى وشهداء في قالمة، خراطة، سطيف وأن الشيخ العربي التبسي أعتقل مع مجموعة من أعيان المنطقة والسيد الشاذلي المكي يبحثون عنه حيث تم اتهامه بأنه المنظم الرئيسي للمظاهرة.[4]

ثالثا: نشاط الفوج بعد المظاهرات:

استمر نشاط الفوج الكشفي لمنطقة تبسة بعد المظاهرات أين كان يشارك في جميع العروض خارج المنطقة، ففي سنة 1945 أقيم عرض كشفي كبير في مدينة عنابة شارك فيه كل

[1] كان كشاف بفوج الأمل، ورئيس بلدية بتبسة التي فرضت كأول بلدية وطنية بالمنطقة من طرف الكشافان بووشمة عباس وخوليف العمري: مقابلة مع المجاهد الشريف ضوايفية، المصدر الشفوي السابق.

[2] رجل وطني وعضوي كشافة الأمل بتبسة وعضو في مكتب أحباب البيان والحرية، مولود بمنطقة قواري- بلدية الكويف ولاية تبسة، كان نائب رئيس بلدية تبسة، كان نائب رئيس بلدية تبسة: مقابلة مع المجاهد الشريف ضوايفية، المصدر الشفوي السابق.

[3] بلقاسم فرصادو، المصدر السابق، ص6.

[4] عثمان سعدي، المصدر السابق، ص 96.

الأفواج الكشفية بما فيها فوج الأمل الذي كان حاضرا، بمجموعة من الجوالة والقادة نذكر منهم: أحمد شاوش الشريف، الزبير أحمد شاوش، بوذراع رشيد، حمه مشري والمرشد عبد الحفيظ بدري، محمد السبتي، الهادي المغلي، الهادي مضوي، دقوق محمود.

وفي نفس السنة شارك الفوج في استعراض كشفي بمدينة سوق أهراس من أجل التعريف بقانون الكشافة، بمجموعة من الأعضاء هم: قلاتي الشريف، الشريف لحنش، درداي صالح سمايلي:[1]

كما شارك الفوج في كل الملتقيات الوطنية سواء كانت مؤتمرات أو مخيمات نذكر من أهمها: ملتقيات سطيف، سيدي مبروك بقسنطينة، سوق أهراس، سكيكدة، تيزي وزو، الجزائر العاصمة، وكان بسهر على تنشيط قادة الفوج العلامة الشيخ العربي التبسي الذي كان يستدعيهم إلى مكتبه بمدرسة التهذيب للبنين والبنات لحريضهم على المزيد في العطاء والإرشاد ومكافحة الفساد بشتى أنوعه وحثهم على أداء الصلوات الخمس في أوقاتها وتنبيه كل الشبان إلى هذا الركن الديني كما يستند فيه إلى أقوى دعامة وهي بأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.[2]

أما المرشد عبد الحفيظ بدري فكان يرافق الفوج ويوجهه في كل الخرجات والمخيمات ويعمل على تحضير العديد من الأناشيد والمسرحيات التي تعالج موضوعات هادفة ومن تلك المسرحيات مثلا: غزوة بدر، العائلة الكبيرة[3]، ومسرحية مصائب الدهر التي تدور أحداثها حول معالجة قضية اجتماعية مترديه جدا وصل إليها الشعب الجزائري نتيجة الاستعمار الفرنسي.[4]

[1] سلامة جميلة، مصباحي عبلة، المرجع السابق، ص 58.
[2] بلقاسم فرصادو، المصدر السابق، ص. ص 8-9.
[3] سليم بعلوج، المرجع السابق، ص 102.
[4] ذويبي خثير الزبير، من أعلام سطيف- الشهيد حسان بلكير- مطبعة النور، الجزائر، 2008، ص 107.

وتعدى نشاط فوج الأمل إلى ربط علاقات مع المنظمة الخاصة بتبسة التي أشرف على تأسيسها في المدينة وتولى مراقبتها كتنظيم شبه عسكري السيد الطيب بولحروف[1] سنة 1947[2]، فقد وجد العديد من أعضاء الفوج أنفسهم في نشاط مزدوج بين فوجهم الكشفي والمنظمة الخاصة نذكر منهم: نور الدين سواعي، يحي فارس[3]، الهادي مضوي[4]...

حيث يروي الطيب مسلم حادثة وقعت معه تبني الدور الكبير الذي لعبته كشافة الأمل بتبسة إلى جانب المنظمة الخاصة: (في إحدى المرات طلب مني القائد مراد ديدوش أن أوفر له خريطة تضاريسية لضواحي تبسة، فقصدت وسط المدينة وعندما اقتربت من مكتبة يهودي يدعى " أليمي" التقيت بشباب من أفراد الكشافة الإسلامية كان ببزته الخاصة: (في إحدى المرات طلب مني القائد مراد ديدوش أن أوفر له خريطة تضاريسية لضواحي تبسة، فقصدت وسط المدينة وعندما اقتربت من مكتبه يهودي يعدى " أليمي" التقيت بشباب من أفراد الكشافة الإسلامية كان ببزته الخاصة فتبادرت إلى ذهني فكرة الدخول إلى المكتبة بزي الكشافة[5]، طلبت من الكشافة الصغير إعارتي ربطة عنقه مدة خمس دقائق وانتظاري حتى أخرج من المكتبة، فواقف ولم يبد أي اعتراض، فوضعت ربطة العنق ثم دخلت المكتبة وطلت من صاحبها خريطة جغرافية لدائرة تبسة).

[1] ولد في 9 أفريل 1923 بوادي زناتي، في سن 15 كلف ببيع جريدة الأمة الصادرة عن حزب ش ج، ساهم خلال ح.ع.2 مع بعض الوطنيين في تأسيس خلايا الحزب في عنابة وقالمة، نشط في العمل السري خلال فترة الحرب، حمل الراية الوطنية في مظاهرات 8 ماي 1945 بعنابة، فسجن واطلق سراحه في 1946، وأعتقل مرة أخرى في 1948، دخل اللجنة المركزية الجزائرية، إ.ج.د سنة 1949، أعتقل إثر تفكيك المنظمة الخاصة وأطلق سراحه سنة 1951، ساهم في وضع اللمسات الأخيرة لتفجير الثورة، توفي سنة 26 جوان 2005، انظر: عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، ص 34.

[2] كان مقرها يتألف من غرفة واحدة توجد في نفس البناية التي يوجد بها مقر حزب حركة الانتصار والكائنة بساحة الديوانة، حيث كانت تعقد فيها من حين لآخر اجتماعات لمناضلي التنظيم ورؤساء أفواج بحضور المسؤول الأول الطيب مسلم.

[3] من مواليد 2 افريل 1928 بتبسة، إلتحق بصفوف الثورة التحريرية في عام 1956، واستشهد عام 1957، أنظر: عبد الوهاب شلالي، المرجع المذكور سابق، ص 80.

[4] كان يشتغل عاملا في ورشة نجارة، كان المسؤول على الفوج الثالث للمنظمة الخاصة في تبسة، أنظر: عبد الوهاب شلالي، ص 79.

[5] عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة ومؤامرة بتبسة، دراسة تاريخية موثقة، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر، 2016، ص 80.

فسأله صاحب المكتبة عن مراده من الخريطة، فرد عليه بحنكة قائلا له: " أنا كشاف ويحتاج فوجنا إلى التعرف على المسالك المحيطة بمدينتنا" نظر التاجر من حوله ودخل إلى مخزن خلف المكتبة، وأحضر الخريطة ملفوفة بشكل أسطواني، وطلب منه دفع 20 فرنك، فدفع له المبلغ وخرج من المحل مسرعا وأعاد ربطة العنق لصاحبها.

وقال الطبيب مسلم: " أرجو من الله أن يلاقيني في يوم ما بذلك الفتى الكشاف لأقدم له كل عبارات الشكر والعرفان"[1].

وهذا ما يدل على أن فوج الأمل بصفة خاصة والتنظيم الكشفي بصفة عامة لعب دورا مهما وبارزا في دعم المنظمة الخاصة تحت غطاءه التربوي.

وهذا ما جعل فوج الأمل تحت مراقبة الإدارة الاستعمارية فالرجوع إلى مجموعة من الوثائق الأرشيفية يتضح لنا ذلك:

- **تقرير حول نشاط فوج الكشافة الإسلامية بتبسة " الأمل" صادر عن محافظة قسنطينة مركز الإعلام والدراسة مرسل إلى السيد الحاكم العام (مديرية شؤون المسلمين وأقاليم الجنوب):** ذكر ضمنه كاتب التقرير بأن السيد بدري عبد الحفيظ مرشد الكشافة بتبسة لديه تكوين ديني صارم مثل الذي نجه عند شباب تبسة.
- **تقرير سري صادر عن مصلحة شؤون المسلمين وأقاليم الجنوب يحمل رقم 4051:** يتعلق بعلاقة الشيخ العربي التبسي بنشاط كشافة " فوج الأمل" بتبسة حيث جاء ضمنه أن المسمى بدري عبد الحفيظ بن أحمد يميل بقناعة تامة للشيخ العربي التبسي الذي كلفه بمهمة تسجيل طلبة لمدرسته، ويطلب صاحب التقرير جمع معلومات وتوضيحات حول الموضوع.

[1] عبد الوهاب شلالي، المرجع السابق، ص 81.

- **تقرير خاص صادر عن محافظ شرطة تبسة يحمل رقم 270 مرسل إلى محافظ قسنطينة مركز الإعلام والدراسة:** جاء ضمنه: بمناسبة العيد الصغير (يقصد عيد الفطر) نظمت الكشافة الإسلامية لمنطقة تبسة سهرة مسرح بقاعة الحفلات كانت مقدمة الانطلاق بقراءة بعض الآيات القرآنية أداها طالب من مدرسة علماء تبسة...، ويذكر صاحب التقرير بأنه خلال الحفل تمت قراءة مجموعة من الأبيات الشعرية باللغة العربية من طرف ثلاثة أشخاص ذكر من بينهم فرحات بشير أخ الشيخ العربي التبسي[1].

وخلال سنة 1949 أستأنف الفوج بكيفية متطورة وعصرية بعد بحث علمي في والأساليب التي يستحقها الكشاف ليفيد شعبه.[2]

[1] جواد عبد اللطيف، الشيخ العربي التبسي برؤية أمنية فرنسية – قراءة في الوثائق الأرشيفية- مجلة التبيان، يوم الأحد 3 نوفمبر 2019.

[2] بلقاسم فرصادوا، المصدر السابق، ص 9.

المبحث الثاني: نشاطاته على الصعيد الدولي

أولا: نشاط الفوج في تونس:

غادرت أفواج اللاجئين الجزائريين إلى التراب التونسي- على طول الحدود الجزائرية التونسية- فتكونت ملاجئ كبيرة ضمن آلاف من الجزائريين، وهنا تم تكوين الكشافة الإسلامية الجزائرية خارج الوطن وبالتحديد في تونس حيث تتواجد أهم المراكز في (تالة، حيدرا، القلعة، القصرين) كانت تعمل بنفس نظام الأفواج الجزائرية بالداخل[1]، فعملت على جمع الاشتراكات من الشعب التونسي مقابل منحهم علم صغير للكشافة الجزائرية، وقد تواجد على مستوى هاته الأفواج مجموعة من أشخاص منطقة تبسة نذكر منهم: مصطفى بصطنجي قائد فوج بمنطقة تالة بالحدود التونسية، ذوادي عزابي، بوسودة الربيعي ربيعي بوذيبة، رزق الله رمضاني، قنز الهادي بن محمد، عبد الحفيظ قنز، صالح قنز، قنز محمد بن صالح، قنز عبد الله بن محمد[2]، دريد بوجمعة، لخضر بوتيغان، الشريف بوعلاق، دريد محمد الصالح، كلاعة التيجاني، بوحفارة التيجاني، عمر شفرور[3]، إضافة إلى فرحان علي بن محمد من بئر العاتر كان يقطن بمنطقة الرديف حيث التحق بتونس ما بين سنتي 1957-1958.[4]

كما نجد أيضا قرايدية صالح أحد قادة الأفواج بالحدود التونسية، وقادة آخرين بضواحي مدينة تونس وهم: دريرة محمد الصالح، حميداني عمارة، مصقلجي كمال وراشدي كمال.

ولم يقتصر العمل الكشفي بتونس على هذه الأفواج بل شمل حتى فوج الأمل المتواجد بتبسة من خلال مشاركة العديد من عناصره عدة نشاطات بتونس، ففي سنة 1952 شارك كل من

[1] مقابلة مع السيد علي تريعة، في بيته الكائن برأس العيون بلدية الكويف، تبسة، 25 فيفري 2020، الساعة: 13:26 زوالا، كان ضمن أشبال الثورة بتونس.
[2] مقابلة مع المجاهد قنز صحراوي، المصدر الشفوي السابق.
[3] مقابلة مع السيد التيجاني بوحفارة، في بيته الكائن بحي الزهور بلدية الكويف، تبسة، 25 فيفري2020، الساعة 15:35 مساءا، كان ضمن أشبال الثورة بتونس.
[4] مقابلة مع المجاهد الطيب راهم، المصدر الشفوي السابق.

بلقاسم فرصادو، القائد محمد ملاح والكشاف طقوق عبد العزيز في جولة عبر القطر التونسي بتصريح من الفدرالية التونسية التي استضافتهم.

وبعد تكوين الحكومة المؤقتة الجزائرية[1] سنة 1958 تكونت فيدرالية ثورية جديدة للكشافة الإسلامية الجزائرية بالخارج مقرها تونس ويشرف عليها المناضلين لجبهة التحرير الوطني السادة: أحمد الوهراني، الشيخ عبد الرحمان شيبان، فرصادو بلقاسم، معلم مسعود، أحمد أونيس، عبد الله عثمانية وطلبة جزائريين بجامع الزيتونة والصادقية.[2]

وخلال نشاط قادة فوج الأمل بالحدود التونسية يروي السيد مصطفى بصطنجي حادثة وقعت بتونس كانت سببا في توسيع الأفواج الكشفية بها، حيث يقول: بعد إنهائه لعمله (بالشرطة العسكرية السرية للجيش التحرير الوطني) خرج مساءا للتجول فانتبه لوجود أطفال لاجئين جزائريين يدربهم العسكري " الحفصي درباسي" بالاعتماد على تدريبات عسكرية (واحد– إثنين وضرب أرجلهم بقوة في الأرض) بعيدة عن التدريبات الكشفية ومعاكسة لها، فاتجه مباشرة مباشرة نحو مركز الكشافة بتالة واستفسر عن الأمر من القائد " علي بن حمادة" الذي رد عليه قائلا: « جاءنا أمر من تونس كي ندربهم» فأقترح مصطفى بصطنجي نفسه كمدرب لهؤلاء الأطفال بأوقات فراغه فتم على إثرها إنشاء " مقر نادي الكشافة بتونس في أواخر سنة 1958" واكتسب السيد مصطفى ثقة الشعب التونسي وحقق نجاحا كبيرا أدى إلى خلق فوضى كبيرة لدى الكشافة التونسية، فتم استدعائه من قبل مركز الأمن بتونس وطلب منه الاتحاد مع الكشافة التونسية لكنه رفض ذلك ورد على رئيس المركز قائل: « أنت تريد

[1] الحكومة المؤقتة (GPRA)، تقرر إنشاءها خلال الاجتماع الثاني للمجلس الوطني للثور ة المنعقد بالقاهرة خلال شهر أفريل 1957، وتم الإعلان عنها رسميا بتاريخ 1958/9/19 بالعاصمة المصرية القاهرة وقد قام بقراءة بيان التأسيس فرحات عباس كأول رئيس لها، أنظر: محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 107-108.

[2] بلقاسم فرصادوا، المصدر السابق، ص 16.

إرجاعنا للوراء لأننا نطبق الميدان الكشفي أحسن منهم ولهذا لا نقبل وسوف أشتكيك للنظام».

منذ وقوع هذه الحادثة واصلت كشافة الأمل نشاطها بكل حرية وبقيت في اتصال دائم مع جيش التحرير الوطني، كما طلب قادة الأمل من نوابهم تكوين فوج بالقلعة فوج بتاجروين، فوج بفريانة، فوج بمَلْدَوْ وهكذا بدأت الكشافة تتوسع على سائر الحدود التونسية.[1]

كما شارك الفوج بنخبة من المحنكين والماهرين بالتقنيات الكشفية أهمم: أحمد الوهراني، معلم مسعود، مصطفى بصطنجي، أحمد أونيس، في الملتقى العالمي للكشاف العربي المنعقد ببئر الباي وبرج السدرية ضواحي حمام الأنف بتونس سنة 1961[2]، حيث فاز قادة الأمل في الاستعراض الكشفي تحت قيادة مصطفى بصطنجي ورفع الشريف مصقلجي الراية الجزائرية، وبذلك تحصلت الجزائر على المرتبة الأولى باستحقاق[3]. وتم تكريم الوفد الجزائري من طرف[4] الرئيس الحبيب بورقيبة.[5]

كما احتفلت الأفواج الكشفية بتونس يوم 19 مارس 1962 بإعلان وقف القتال فخرجت الكتائب الكشفية بشوارع تونس والتحقت الرئيس فرحات عباس والرئيس بن يوسف بن خدة[6] والرئيس الحبيب بورقيبة وأنشدوا وغنوا إلى أن أتى الله بالصباح،[7] حيث كانت الكشافة

[1] تسجيل صوتي لمصطفى بصطنجي، المصدر السابق.
[2] فرصادو بلقاسم، المصدر السابق، ص 16.
[3] تسجيل صوتي لمصطفى بصطنجي، المصدر نفسه.
[4] التيجاني بوحقارة، المصدر الشفوي السابق.
[5] من مواليد 1903/8/3 بحي الطرابلسية بمدينة المنستير، تلقى تعليمه بالمدرسة الصادقية ثم معهد كرتو بتونس، توجه إلى باريس سنة 1924 بعد حصوله على البكالوريا وانخرط في كلية الحقوق والعلوم السياسية وحصل على الإجازة في سنة 1927 وعاد إلى تونس واشتغل بالمحاماةّ، أول رئيس للجمهورية التونسية، انضم إلى الحزب الحر الدستوري سنة 1933 واستقال منه في نفس السنة، أسس حزب الدستور الجديد في 2 مارس 1934، توفير يوم 6 أفريل 2000، أنظر: الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية، 1954- 1962، دار الأمة، الجزائر 2014، ص 276.
[6] من مواليد 1922 بالبليدة، إلتحق بحزب الشعب خلال الحرب ع2، إلتحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1955، اصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ما بين (1956-1962)، وعضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ (1956-1957)، وفي شهر سبتمبر 1958 عين وزيرا للشؤون الاجتماعية، احتل منصب رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، أنظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوني، موفم للنشر، 1994، ص 183.
[7] بلقاسم فرصادو، المصدر السابق، ص 16.

الإسلامية الجزائرية أول من استقبلت الرئيس أحمد بن بلة[1] عند زيارته للوحدات العسكرية الجزائرية بجبل الكحل بالحدود التونسية بعد خروجه من السجن سنة 1962 وكان على رأسهم السيد مصطفى بصطنجي.[2]

[1] مقابلة مع السيدة حلايمية حمامة، في بيتها برأس العيون بلدية الكويف، تبسة، 25 فيفري 2020، الساعة 10:30 صباحا، كانت ضمن شبلات الفوج بتونس.

[2] من مواليد 1916 ببلدة مارينا بالحدود المغربية، تلقى تعليمه الأول في مدارس تلمسان، انخرط في حزب الشعب عمره 150 سنة وأصبح قطب رئيس فيه، شارك في الهجوم على بريد وهران من أجل تمويل النشاط العسكري للمنظمة الخاصة، ألقي عليه القبض بعد حادثة البريد وسجن بالبليدة تمكن من الهروب سنة 1952 واتجه للقاهرة، قراءة بيان أول نوفمبر من إذاعة صوت العرب بالقاهرة، أعتقل في 22 أكتوبر 1956 وظل في السجن حتى الاستقلال أين أطق سراحه، أنظر: أبو عبد الله البغل مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبيرميرل، تر: العفيف الأخضر، دار الأدب، بيروت، ص ص 5-6.

ثانيا: نشاط الفوج في مصر:[1]

لم يتوقف نشاط فوج الأمل على لشقيقة تونس فقط بل امتد نحو المشرق العربي، ففي شهر جويلية 1953 شارك قادة الفوج الآتية أسماؤهم، فرصادو بلقاسم، زنادي الشريف، محمد كلاعة مع نخبة متكونة من خمسون قائد تحت قيادة الطاهر التيجيني، محمود بن محمود والشيخ محمد الغسيري في جولة نحو الشرق لحضور احتفال بمناسبة مرور سنة على انتصار الثورة المصرية في جويلية 1952.[2]

عند خروجهم من تبسة كانت أنغام نشيد الوداع المترددة في الأفاق إشارة فراق جد مؤثر[3]، وقد تم استضافتهم في البداية بالملعب الأولمبي بالإسكندرية الذي كان يحتضن الألعاب الأولمبية العربية الأولى[4]، كما تم استقبالهم من قبل علماء الأزهر الشريف مع تلامذة جزائريين وفلسطينيين استقبال حار إلى جانب المنظمة الكشفية المصرية ومنظمات الشباب الوطني التقدمي والمسيحي المرواني بالإسكندرية ومناضلي الإخوان المسلمين بالمخيم على شاطئ الإسكندرية[5]، وبعد زيارة دامت 3 أيام في الإسكندرية واصلوا طريقهم نحو القاهرة[6] أين تم استقبالهم بقصر عابدين بالقاهرة من طرف رئيس مصر الثورية اللواء محمد نجيب رفقة زعماء المشرق والمغرب العربي بتونس درمونة التونسي، عبد الكريم الخطابي، الكولونيل عبد الله التل الأردنيين أمين الحسيني مفتي وقائد الثورة الفلسطينية وعبد الرحمان عزام باشا الكاتب العام لوحدة الدول العربية.

وقد التقى قادة الكشافة الجزائرية ببعض الشخصيات الجزائرية المقيمين بارض الكنانة من بينهم: الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، الشيخ فوضيل الورتلاني، الشيخ الصديق سعدي من

[1] أنظر الملحق رقم (12)، ص 118.
[2] مهدي رمضاني، المرجع السابق، ص 13.
[3] أبو الشيخ عمران، محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 388.
[4] نفسه، ص 196.
[5] بلقاسم فرصادو، المصدر السابق، ص 10.
[6] أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، المصدر نفسه، ص 196.

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فرحات عباس، أحمد فرنسيس، بلحاج السعيد الشريف من حزب البيان الديمقراطي، الشاذلي المكي من حزب الشعب الجزائري، ومصطفى بشير مراسل صحفي لجريدة الجمهورية الجزائرية بالقاهرة.

وكان للكشافة وزعماء الحركة الوطنية الجزائرية الخط بالجلوس في المقدمة الشرفية المخصصة للشخصيات بالملعب البلدي للقاهرة لحضور الاحتفالات الناصرية، فساهم الفريق الكشفي الجزائري بنشيدين وطنيين هما: شعب الجزائر مسلم، هذا الشمال بلادنا.

وفي نهاية الاحتفالات كان للوفد الجزائري لشرف أن يتقدم بإلقاء كلمة بمكرفون صوت العرب، حيث تكفل القائد بلقاسم فرصادو وبذلك فأثنى على حسن الكرم والضيافة من طرف الشعب المصري وهنا هم بعيدهم المجيد.

كما حظي أعضاء فوج الأمل وباقي الكشافين بزيارة الأماكن الاقتصادية، الصناعية الفلاحية والسياحية بقصر عابدين، والمتاحف والأهرام الفرعونية.

(Les Musse et Les Pyramides pharaoniques)، وزيارة مرسى العسكري بالإسكندرية ومصانع النسيج بالمحلة الكبرى وكافر الدوار، إضافة إلى بعض الدواوين الفلاحية بطنطا[1]، وقلعة صلاح الدين والجامع الأزهر ومساجد سيدنا الحسين والسيدة زينب والوزارات والمطبعة الوطنية وكلها سحرت أعضاء الوفد.[2]

ثالثا: مشاركة الفوج بجمبوري " مواسون":

وافق المجلس الجزائري للكشافة الفرنسية على مبدأ مشاركة الكشافة الإسلامية الجزائرية في جمبوري السلم بمواسون (jamborée de moisson France)[3]، الذي سمي بمخيم

[1] بلقاسم فرصادو، المصدر السابق، ص 11.
[2] أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 197.
[3] جمعية قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية، المرجع السابق، ص 30.

النصر المنعقد بالقرب من باريس في نفس الفترة التي انتظم فيها المهرجان العالمي للشباب في براها[1] تقريبا وقد تولت فرنسا تنظيم المخيم وتم الافتتاح الرسمي يوم 9 أوت 1947.

كانت الكشافة الإسلامية الجزائرية طواقة لكل اتصال مع الخارج فاستغلت هذه الفرصة[2] واتخذ قرار متفق عليه وهو إرسال وفد للكشافة الإسلامية الجزائرية يترأسه القائد بن عبد الوهاب حمدان ومعه 400 كشاف في أربع فرق[3]، فنظم في 30 جويلية مخيما صغيرا بالحراش وذلك لضبط الأمور والشروع في تأسيس الفرق وهي (فرقة عبد القادر برئاسة أبوداود عمر، فرقة بن باديس برئاسة محمود بن محمود، فرقة طارق برئاسة أبو عمران الشيخ، فرقة عبقة برئاسة نوار محمد[4] (نلاحظ من خلال الأسماء التي كتبت على الرايات أهمية البعد الوطني الإسلامي للنشاطات الكشفية بالداخل والخارج وهو ما جعلها محل مراقبة دائمة من قبل كل الكشافة على ظهر سفينة (جورج ليك) وكان أول ما حدث على متن السفينة هو رفض الكشافة المسلمون الجزائريون رفع العلم الفرنسي فإغتاظ قائد السفينة وطلب تفسيرات من الوفد، أما الحدث الثاني فقد يمثل في رفض الكشافة الجزائرية وضع عصابة فرنسا التي وزعت عليهم مع الإصرار على المحافظة على الطربوش الإسطنبولي.[5]

حيث لم تتغيب منطقة تبسة عن المشاركة في هذا المخيم بل أختير من فوج الأمل 3 أعضاء وهم: مسعود، درباسي خليل، أحمد أونيس أتيحت لهم الفرصة لتمثيل الكشافة الإسلامية الجزائرية ومنطقة تبسة أحسن تمثيل في تظاهرة كبيرة حضرتها كشافة العالم لإظهار وجودهم.[6]

[1] تجمع براغ عقد في جويلية 1947 بالعاصمة التشيكية شاركت فيه الكشافة الإسلامية الجزائرية بدعوة من الفيدرالية العالمية للشبيبة الديمقراطية، أنظر: أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، المصر السابق ذكره، ص 65.

[2] أبو الشيخ عمران، محمد جيجلي، المصدر السابق، ص ص66.

[3] جمعية قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية، المرجع نفسه، ص 45.

[4] أبو الشيخ عمران، محمد جيجلي، المصدر نفسه، ص 31.

[5] جواد عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 39.

[6] بلقاسم فرصادو، المصدر السابق، ص 11

وقد سمحت لهم هذه المشاركة بتكوين علاقات مثمرة ومستمرة مع الوفد الكشفي التونسي المشارك بالتجمع.[1]

كما شارك الفوج أيضا بالجمبوري العالمي بيديشل النمسا (Autriche).[2]

[1] أبو الشيخ عمران، محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 199.
[2] بلقاسم فرصادو، المصدر نفسه، ص 11.

خاتمة الفصل:

من خلال ما تم التطرق إليه في الفصل الثالث نستنتج ما يلي:

- التوسع العميق الذي عرفه فوج الأمل – تبسة– من خلال تطور نشاطاته على المستويين المحلي والدولي.
- تنوع نشاطات الفوج المحلية وحضوره القوي في الاستعراضات والملتقيات بالمدن الكبرى.
- النشاطات الهادفة والفعالة لفوج الأمل من خلال الأعمال التطوعية الاجتماعية الثقافية وكذا الصحية التي تهدف لمساعدة كافة فئات المجتمع وبث الحماس الوطني.
- كانت تبسة في تنظيم مظاهرات أول ماي، كما كان لها حضور قوي في ساحة مدينة تبسة خلال مظاهرات الثامن ماي 1945 التي خلفت اعتقالات في صفوف الفوج.
- تألق فوج الأمل بتمثيل الجزائر في استعراضات الدول العربية التي أقيمت بتونس ومصر، كذا التجمعات العالمية كالذي أقيم بفرنسا.

الفصل الرابع: أهم أعضاء فوج الامل المشاركين بالثورة ونشاط بعد الاستقلال

المبحث الأول: النشاط الثوري لكشافة الأمل

- أولا: التحاق كشافة الأمل بصفوف الثورة
- ثانيا: مهام قادة كشافة الأمل بجيش التحرير الوطني

المبحث الثاني: دور قادة كشافة الأمل الثوريين بعد الاستقلال

- أولا: التعريف ببعض شخصيات فوج الأمل المشاركين في الثورة
- ثانيا: مساهمة قادة الفوج في بناء الجزائر المستقلة

مقدمة الفصل:

باندلاع الثورة التحريرية احتاجت الثورة لأبنائها فوجهت ندائها لكشافة الأمل – تبسة– منهم ليكونوا كمجاهدين في صفوفها، فقاموا هؤلاء بعدة مهام لخدمتها في عدة مجالات على الصعيد المحلي وبالحدود التونسية، وقدمت الحركة الكشفية جيلا مدربا على العمل والنضال متطلعا للحرية مقاوما للاستعمار الغاشم فلم يكتفوا لخدمة القضية الجزائرية أينا الثورة بل ساهموا في بناء الجزائر المستقلة.

المبحث الأول: النشاط الثوري لكشافة الأمل:

أولا: التحاق كشافة الأمل بصفوف الثورة

باندلاع الثورة التحريرية في 1 نوفمبر 1954 لتحرير الوطن من القبضة الاستعمارية، عقد مؤتمر استعجالي لشباب الكشافة الإسلامية الجزائرية، في تيزي وزو بتاريخ سبتمبر 1955 وذلك لاتخاذ قرار حاسم اتجاه الثورة المسلحة، حيث شارك فيه ممثلون عن كشافة القطر الجزائري بأكمله من بينهم فوج الأمل – تبسة–[1]، فقد أعطيت الكلمة إلى السيد محمد القشعي[2] فقرأ رسالة مستعجلة بعثت لأعضاء الكشافة من طرف مسؤولي ثورة أول نوفمبر جاء فيها: " ندعوا حركات الشبيبة إلى الالتحاق بصفوف المنظمة الثورية لكن بصفة فردية وليس باسم الجمعية الكشفية وذلك كي يتضرر مسؤولوا جمعية الكشافة الإسلامية الجزائرية"[3] ثم ألقي خطاب على المؤتمرين حمل محتواه ما يلي « لا مجال من اليوم فصاعدا للنشاط الكشفي، فالوطن يطلب الجهاد يا إخواني، فأغلقوا مراكزكم الكشفية والتحقوا بالثورة عن بكرة أبيكم» ثم أردف قائلا: « Honte a celui qui demeurerais, sous la tente quand, le peuple combat, pour sa liberté » بمعنى: " عار على كل من يمكث تحت سقف بيته وقت كفاح الشعب لنيل حريته"[4].

وعقب الشيخ الحفناوي بالعبارات التالية: « الكشافة التي يعود تاريخها إلى عهد الرسول "ص لعبت دورا كبيرا في ميادين الوغى الإسلامية» فإخلاصها وتضحيتها كانت كبيرة... وهكذا كان الكشاف بمثابة طليعة ومؤطر للجيش وإذا وجه لنا إخواننا المجاهدون النداء، علينا أن

[1] بلقاسم فرصادو، المصدر السابق، ص 12.

[2] ولد في نوفمبر 1916 بتيزي وزو، التحق مبكرا بنجم شمال إفريقيا، ثم بحزب الشعب، كرس حياته للحركة الكشفية وساهم في تأسيس الكشافة الإسلامية الجزائرية، وأصبح قائدا جهويا ثم قائدا فيدراليا، أعتقل برفقة قادة آخرين بالسجن العسكري بالجزائر وأطلق سراحه سنة 1946، فواصل نشاطه الكشفي، ناضل في جبهة التحرير الوطني وأصبح أحد مسؤوليها في تيزي وزو، وفي سنة 1955، اسندت له مهمة تجنيد الكشافة، ألقي عليه القبض خلال إضراب 8 أيام سنة 1957، وفرضت عليه الإقامة الجبرية مع بداية 1962، كلف بإعادة تنشيط الحركة الكشفية من طرف الولاية الثالثة، أنظر: أبو الشيخ عمران، محمد جيجلي، المصدر المذكور سابقا، ص 424.

[3] أبو الشيخ عمران، محمد جيجلي، المصدر نفسه، ص 400.

[4] بلقاسم فرصادو، المصدر نفسه، ص 12.

نجيب: حاضر، لأن غايتنا هي: (الموت أو العيش رجالا مستقلين هذا هو شعارنا)[1]، على إثر هذا المؤتمر بادرت كشافة الأمل بتبسة لإغلاق مراكزها والتحق قادتها وجوالتها بالثورة التحريرية المسلحة، حيث شارك في أول خلية ثورية لجبهة التحرير الوطني نخبة من فوج الأمل تبسة بأمر من قائد الناحية العسكرية لزهر شريط[2] عن طريق إرساله مرسوم حرر بتاريخ 2 جانفي 1956[3]يحل في طياته الأسماء الذين تم تعيينهم من قبل إدارة منطقة تبسة للالتحاق بالثورة ونذكر من هؤلاء: عبد القادر بلهالي، حسين خليف الدراجي، عبد العزيز جدري، مبروك عبد المجيد نوار، مبروك شريط، الطيب ملاح، بلقاسم مسعادي، الحاج عزوز سعد الله، لخضر حراث بلقاسم فرصادوا، أحمد قراري، حمى بن الميهوب سليماني، عابر لزهاري، درباسي خليل، فرحي مبروك، مسعود معلم، أمحمد هوام بن حسين، يوسف بباز المزابي.[4]

بهذا المرسوم تم تعيين قادة كشافة الأمل منهم: درباسي خليل (قائد الفوج، معلم مسعود، (قائد المنطقة الكشفية)، الطيب ملاح (نائب قائد الفوج، بلقاسم فرصادوا (قائد الجوالة) مع نخبة من مناضلي الحركة الوطنية للنشاط الكشفي، واستعمال جميع الوسائل لفائدة الثورة المسلحة.[5]

- القضاء على الخونة
- جمع السلاح والمال والمعلومات والأخبار المفيدة للمعارك المسلحة.

[1] أبو الشيخ عمران محمد جيجلي، المصدر نفسه، ص 400.
[2] ولد عام 1914، تربى في رعاية والديه دوار تازبنت المكان الذي زاول فيه دراسته، أدى الخدمة العسكرية الإجبارية خلال ح-ع-2 في تبسة ووهران، بعد نهاية الحرب عاد لممارسة تجارة الأسلحة والأقمشة بين الجزائر وتونس بعد سنة 1948 لب نداء الجهاد من أجل فلسطين إلا أنه فشل في ذلك بسبب منع التسلطات الاستعمارية البريطانية عبور المتطوعين الأراضي المصرية، في سنة 1953 انتقل لتونس وانضم للجيش التونسي عاد سنة 1954 والتحق بالمجاهدين في منطقة الجبل الأبيض، وقام بتشكيل الأفواج من 7 إلى 12 جندي عين مسؤولا على المنطقة الممتدة من الجبل الأبيض للحدود التونسية حيث قاد العديد من المعارك وقد أصاب ببندقيته القائد بيجار، أنظر: آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008، ص 272.
[3] أنظر الملحق رقم (13)، ص 119.
[4] بلقاسم فرصادوا، المصدر السابق، ص 13.
[5]نفسه، ص 15.

- الدعاية والاتصال لجميع هيئات الشعب الجزائري.
- تجنيد الشباب الراغبين في الكفاح والالتحاق بالجبال.

تسارعت عدة عناصر كشفية من منطقة تبسة للالتحاق بالثورة داخليا بالجزائر وخارجيا بالحدود التونسية، مشكلة بذلك رصيدا مهما من شباب كشافة الأمل المستعدة للمشاركة في الكفاح المسلح، الذي يتمتع بكفاءات عالية وروح الانضباط وقوة إخلاص للوطن، وسنذكر فيما يلي أهم قادة وجوالة (B.S.M.A) الذين التحقوا بالجبال كجنود ومجاهدين، زنادي الشريف، جدري مبارك، بوذراع حامد، ملوخية نذير، رمضان الطاهر، معلم أحمد، فارس عبد العزيز، علي عبد المالك، كلاعة الطاهر، فرصادو الطيب، الخذيري الطفيلي، آيت سعدي يوسف، احمد شاوش حمادي بن تلمساني، بيازة كمال، بيازة الصديق، علية صالح، عمري عبد الحفيظ، شيرة عمر، جباري محمد، زوق عبد الوهاب، احمد شاوش أحميدة بن علي أو قاسم.

والتحق بالنظام الثوري بتونس كل من: فرصادوا بلقاسم، أحمد أونيس، معلم مسعود، بوذراع الهادي، موسى يونس، كلاعة محمد، كما التحق بالنظام الثوري بفرنسا كل من: محمد ملاح بن خليفة عبد الله وبن خباب التونسي، أيضا التحق بالنظام الثوري بالجزائر العاصمة (بلكور) جدري لمين ابن الشيخ العربي التبسي.[1]

وفي المقابل تركت قيادة فوج الأمل قيادة كشفية بوسط مدينة تبسة تجنبا لترك الساحة فارغة للخونة، فكان دور هؤلاء الكشافة جمع المال والسلاح إضافة لانتقام من الخونة والجواسيس أعداء الثورة وعليه فبعد إغلاق مقرات الكشافة واصل أعضاء كشافة تبسة عملهم وحاولوا التهرب من العدو ولغته خدمة لقيادات الثورة حيث قدموا لهم مساعدات كبيرة خاصة في مجال الاتصال السري.[2]

[1] بلقاسم فرصادوا، المصدر السابق، ص 15.
[2] تسجيل صوتي لمصطفى بصطاجي، المصدر الشفوي السابق.

ثانيا: مهام قادة كشافة الأمل بجيش التحرير الوطني

باندلاع الثورة سنة 1954 اندمجت الكشافة الإسلامية الجزائرية، داخل صفوف جبهة وجيش التحرير الوطني، فأصبحت الكشافة تمثل الساعد الأيمن للثورة [1]، حيث وجدت منطقة تبسة في كشافة الأمل النواة الأولى للتدريب على المستقبل وتحضير الشباب وتهيئتهم للعملية المباشرة لتحرير الوطن من خلال عملها على إبراز الشخصية الوطنية الجزائرية لدى هؤلاء الشباب، وإقناعهم للعمل من أجل استرجاع الاستقلال، لكونها مدرسة تربوية تكوينية سعت لإخراج طاقة خلاقة وعاملة لبناء الجزائر المستقلة، فقد كانت وقفة كشافة الأمل قوية جدا خلال الثورة.[2]

اعتمدت ثورة أول نوفمبر بالمنطقة على قادة الكشافة في مجالات مختلفة وفيما يلي أهم ما قدمته كشافة الأمل للثورة:

- تدريب جنود جيش التحرير الوطني خاصة على حمل السلاح وكيفية استعماله.
- استفادت الوحدات الصحية لجبهة التحرير الوطني من العناصر الكشفية في مجال التمريض والإسعافات.
- إيصال المناشير بين الثوريين وكشف الطرق للمجاهدين.
- تنظيم الاتصالات بين الثوار ونقل المعلومات عن العدو للمجاهدين في الجبال عن طريق الأشبال بأمر من القائد الكشاف.
- الاعتماد على أشباب الكشافة في كتابة الرسائل ونقلها وجلب الأدوية بالإضافة لجمع التبرعات والاشتراكات.

[1] مقابلة مع المجاهد علي بوقرة، المصدر الشفوي السابق.
[2] مقابلة مع المجاهد الشريف ضوايفية، المصدر الشفوي السابق.

ولم تكتفي بهذا فحسب بل سعى الشباب الكشفي لتعليم المجاهدين الكثير من الأشياء في مجال التمريض (حقن الإبر، تمهيد الجرح، إيقاف النزيف).[1]

وبعد صدور أمر من مسؤولي النواحي، ينص على الاتصال بكشافة الأمل – تبسة– اتصل السيدان صالح الشاوي والعربي دماغ العتروس بالقائد الكشفي مصطفى بصطنجي كمحاولة للاعتماد عليه وعلى خبراته وتدريباته الكشفية في التغطية على الكثير من النشاطات الخادمة للثورة، وقد أثبت هذا الأخير بجدارة الدور المهم للكشافة في العديد من المواقف.

ففي إحدى المرات اتصل به العربي دماغ العتروس الذي كان ينشط في وسط المدينة تبسة (لشراء الأسلحة (الخرطوش) والملابس وإيصالها للمجاهدين في الجبال)، حيث طلب منه إيصاله للشريعة مع ما يحمل من مقتنيات وإيجاد الحجة لذلك لأنه لا يستطيع اجتياز السلطات الاستعمارية بمفرده وهو حامل للسلاح، يسبب حادث مقتل عباد الزين وتكاثف قوات الاحتلال بالمنطقة، فوافق القائد بصطنجي على ذلك وحمل السيد العربي على دراجته النارية واتجه نحو الشريعة واثر وصولهم لقرية صغيرة بعيدة عن مدينة تبسة وجد حاجز أمني لقوات الاحتلال الفرنسي فاستوقفهما قائد الشرطة فوجه السؤال لمصطفى بصطنجي قائلا: « أين تأخذ هذا الشخص» فأجابه قائلا: « إنه راع لغنمي وهو يحمل حاجيات لأطفاله في عين شبرة» مما أثبت للسيد العربي حنكة الكشاف وإمكانية الاعتماد عليه في أكثر من ذلك، ثم أوصله لعين ساري وبقي على اتصال دائم معه.[2]

ومنذ ذلك اليوم كثرت اتصالات جيش التحرير الوطني بالقائد مصطفى بصطانجي وتم الاعتماد على غطاءه الكشفي، لتسهيل مهام جبهة التحرير الوطني، ففي سنة 1955 اتصل السيد الهادي بوذراع به، وطلب منه إيصاله لكيسة لحضور اجتماع يشرف عليه الضابط صالح بن علي، فلبى القائد مصطفى طلبه فأغلق محله وملأ خزان دراجته النارية بالبنزين

[1] تسجيل صوتي لأحمد سعد السعود، المصدر الشفوي السابق.
[2] تسجيل صوتي لمصطفى بصطنجي، المصدر الشفوي السابق.

وعند وصولهم لمطار شبه أطلقت عليهم العساكر الفرنسية النار فتوقف وارتعش الهادي بوذراع خوفا ولكن القائد مصطفى هدأ من روعه قائلا: " أنه يعلم كيف جيب التسلطات الاستعمارية في حال ما سألوه"، مؤكدا بذلك أن التربية الكشفية غرست فه الوقوف في وجه الصعوبات وكيفية تجاوزها، فواصلا طريقهما وصولا لمقر الاجتماع بعين لكبيرة[1]، وبعد فترة من الزمن صدم قادة كشافة الأمل إثر سماعهم خبر اعتقال السيد عبد الله حفظ الله وبحوزته محفظة تحتوي أوراق مهمة خاصة بقوائم أسماء من كشافة الأمل المشاركين بالثورة، لذلك قرر كل من مصطفى بصطنجي وأخيه مختار، درباسي خليل... الخروج من تبسة خاصة بعد إشتداد الحراسة أعضاء الفوج بالمدينة، حيث هرب القائد مصطفى إلى الزغدان (أولاد ملول)، قضى ليلته عندهم وفي الصباح التحق القائد فرحي ساعي.[2]

وضباط آخرين بتونس، أما السيد مختار بصطنجي تأخر في الالتحاق بأخيه لأن زوجته كانت حديثة الولادة، وبعد وقوع خلافات بين جماعة الأوراس وجماعة النمامشة حول القيادة وقعت مقتله بتونس، وانحلت الجبهة وكادت الثورة أن تفشل، لذلك اجتمع كل من أحمد بن بلة أحمد محساس[3]، إبراهيم مزهودي[4]، وكلفوا أعضاء الكشافة بتبسة لتكوين شرطة عسكرية

[1] تقع شمال مدينة سطيف (على بعد 27كلم)، من المناطق المستعمرة، موقعها الاستراتيجي هو بمثابة همزة وصل بين ولايات ثلاث (جيجل، بجاية، سطيف)، وتمر بجوارها قوافل المجاهدين المتجهين لتونس لجلب السلاح والذخيرة، ولهذا جعلت بها سلطات الاحتلال عدد كبير من مراكز العساكر والدرك والشرطة من أجل مراقبة السكان، قد استشهد بها عدة شهداء وشهيدات في سبيل الاستقلال ويعد عبد القادر بوالحية من أشهر شهداء المنطقة، أنظر: مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 186، جمادى الثاني 1440 هـ الموافق لـ فيفري 2013م.

[2] من فرقة التكاكة، قام بدور كبير جدا في التحضير للثورة بناحية تبسة، كان عضو في قيادة الأوراس النمامشة، بعد موت بشير شيحاني، اغتيل في حادث قادة النمامشة في تونس من طرف عبد الحي السعيد وعباس لغرور، مات بعد الاستقلال، كان الشاعر الطاهر حراث يردد رثاءه بقصيدته، سعى ساع لخير المساعي، أنظر: محمد زروال، النمامشة في الثورة دراسة ويليها قصة اكتشاف ست مائة وخمسين رفات شهيد في مدينة الشريعة، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 30.

[3] من مواليد 17 نوفمبر 1923 المدعو علي، انضم لحزب الشعب سنة 1941، عين عضو في اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1947، ألقي عليه القبض بعد اكتشاف المنظمة الخاصة فر من السجن وهرب لفرنسا سنة 1952، وانضم لاتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، عين في أواخر 1956 مسؤولا سياسي وعسكريا على قاعدة تونس، أنظر: الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 331.

[4] رائد جيش التحرير الوطني (ALN) بقاعدة تونس، أصله من النمامشة، كان في البداية من قادة العلماء، ثم التحق بحزب الشعب الجزائري PPA، عندما كان يدرس بالزيتونة مع الشاذلي المكي، كان من ضمن ح.إ.للح.دMTLD، ثم التحق بجبهة التحرير الوطني منذ ميلادها أحد مسؤولي الولاية الثانية، ثم في القاعدة –أ- لجبهة وجيش التحرير الوطني بتونس (1957-1959) مساعدا للرائد قاسى، انتخب إبراهيم مزهودي في سبتمبر 1962 نائبا، هو أحد نائبي الرئيس في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد إحياءها مجددا في 1991. أنظر: الطاهر جبلي، المرجع نفسه، ص 333.

تابعة لجبهة التحرير الوطني لإلقاء القبض على أعداء الثورة ومعاقبة الخارجين عن القانون الثوري، فالتحق كافة قادة الأمل مع بداية 1958 بالحدود التونسية وكونوا شرطة عسكرية في المنطقة السادسة من (تاجروين إلى نفطة)[1].

[1] تسجيل صوتي، لمصطفى بصطاجي، المصدر الشفوي السابق.

المبحث الثاني: أهم قادة كشافة الأمل الثوريين ودورهم بعد الاستقلال

أولا: أبرز قادتها وشهداءها:

حضرت الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية جيلا جديدا له دراية بالمسالك من سهول وجبال مدربا على العمل والنضال مسلحا بالقيم الوطنية رافضا للانقياد متطلعا للحرية، فأثبت الكشاف وجوده وقام بدوره على أكمل وجه كفدائي ومسبل ومجاهد متخطيا كل الصعاب والمشاكل الغير متوقعة، وعلى سبيل المثال نذكر الشخصيات التالية:

1- **محمد البشير زمرلي**[1]: أحد رواد الثورة والتعليم في ولاية تبسة، ولد بتاريخ 13 فيفري 1934 بتبسة، تلقى تعليمه الأول في مدرسة الشيخ العربي التبسي، ثم انتقل إلى التعليم في المرحلة الابتدائية أين نال شهادته الابتدائية، في سنة 1951 انضم إلى الحركة الوطنية وكان عضو بارز في حزب الشعب وفي الوقت نفسه انضم للحركة الكشفية بمنطقة تبسة فوج الأمل، مع أزمة حزب الشعب انضم إلى حزب جبهة التحرير سنة 1954 وخطط للعمل في تفجير الثورة ولكن شاءت الأقدار أن ألقي عليه القبض في 22 ديسمبر 1954، ذاق الهول على يد السجون الاستعمارية، أطلق سراحه في 4 أفريل 1962، تقلد عدة مناصب في مديرية التربية وأصبح قائد فوج لمنطقة تبسة بعد الاستقلال، توفي في 26 جانفي 2008، إثر إصابته بمرض العضال.[2]

2- **بلقاسم فرصادوا**: من مواليد 1926 تبسة، أحد مؤسسي فوج الأمل، رئيس عمداء الكشافة بولاية تبسة، شغل منصب نائب الكاتب العام لفرع شباب الاتحاد بمنطقة تبسة، انضم لجمعية شباب الكشافة B.S.M.A بعد الأزمة الكشفية سنة 1948، شارك سنة 1953 رفقة نخبة من فوج الأمل في جولة إلى مصر لحضور الاحتفال

[1] أنظر الملحق رقم (14)، ص 120.
[2] مقابلة مع القائد مهدي رمضاني بمدرسة اكسيلونس، المصدر الشفوي السابق.

بمرور سنة على انتصار الثورة المصرية (تمثل دوره خلال الرحلة في قيادة الجوالة لشباب الكشافة في مدينة تبسة، عضو من أعضاء اللجنة الثورية لج،ت، و، حيث كان ضمن القسم المدني لجيش التحرير الوطني، سجن وعذب في الثكنة العسكرية بولاية تبسة، شغل بعد الاستقلال منصب مراقب سامي في إدارة المالية بتبسة،[1] توفي سنة 2019.

3-أحمد شاوش سعد السعود: هو سعد السعود أحمد شاوش بن البرجي، ولد في 1 جويلية 1932، بدوار تازبنت دائرة بئر مقدم، ولاية تبسة، نشأ في أسرة بسيطة ومتواضعة، تعلم قبل سن السادسة في الكتاتيب فحفظ القرآن وتعلم الكتابة والقراءة، التحق بمدرسة البنين والبنات التابعة لجمعية العلماء في مدينة تبسة، وبعد تكوين جيد في اللغة وآدابها والفقه، التحق بمعهد بن باديس بقسنطينة، حيث زاول به مرحلة التعليم الثانوي، لكن ظروفه المادية لم تسمح له بمزاولة الدراسة ومواصلتها فعاد لتبسة ومارس حرفة الإسكافي.[2]

وبعد انفجار الثورة التحريرية انخرط في السلك المدني بمدينة تبسة كعضو مكلف بالمالية وجلب المعلومات في شهر أوت 1957 ألقي عليه القبض من قبل ضباط المفرزة العملياتية للحماية D.O.P في تبسة وسجن في مقرها لمدة شهر لكنه تمكن من الفرار والتحق بالثورة في تونس وعمل في النظام السياسي مع حميدة قبيليلي.

وفي سنة 1958 التحق بجيش التحرير الوطني تحت إشراف القائد حمة هنين وهنا أصبح من الفيلق الرابع كاتبا عاما للضابط الملازم خالد فتحون، تعرض المجاهد لحادث في الكاف أثناء التدريب (كسرت يداه اليمنى واليسرى إثر هذا الحادث)، فطلب بعدها من المسؤول السماح له بالاندماج في سلك التمريض تحت إشراف محمد الصغير نقاش، وبعد التخرج

[1] فرصادوا بلقاسم، المصدر السابق، ص
[2] عبد الوهاب شلالي، المرجع السابق، ص 116.

عمل في الكاف تحت إشراف محمد الطاهر فرصادوا، التحق بعد 7 أشهر بمستشفى تونس وعمل به مدة سنين تقريبا[1]، عاد إلى تبسة وعمل عضوا في التوجيه والإعلام في محافظة جبهة التحرير الوطني إلى غاية تقاعده، توفي في 4 فيفري 2012م.[2]

4-مصطفى بصطانجي: هو مصطفى بن محمد بصطانجي وأمه غزالة عمارة بنت العياشي، من مواليد (خلال 1925)، كان يملك دكان لتصليح الدراجات، من الأعضاء الأوائل المنظمين للكشافة في تبسة حيث انضم لفوج الأمل في نفس سنة تأسيسه، التحق للتعلم بالتكوين المهني الفرنسي بتبسة.

شارك في عدة خرجات ونشاطات وطنية لفوج الأمل، كمؤتمر تلمسان سنة 1944 ومسيرة أول ماي 1945 ومخيم برج بعريريج وخنشلة سنة 1946، كمساهم في تأسيس الفريق الرياضي بتبسة وكان من أحسن اللاعبين فيه.[3]

التحق بالثورة بعد عودته من البعثة الرياضية للمشرق العربي، وانضم لجيش التحرير الوطني بالحدود التونسية عن طريق فرحي ساعي حيث كان ضمن المركز الكشفي بتالة، كلف من قبل جبهة التحرير الوطني بمهمة تكوين شرطة عسكرية لمراقبة الحدود، كما أسندت له قيادة الجيش مسؤولية الحدود لكنه سرعان ما استقال منها لكثرة الخونة، رفض قيادة مركز الأمن بتبسة، شارك في احتفالات 5 جويلية 1962.

عين بعد الاستقلال بروفيسور في الرياضة بتبسة، نظم سنة 1964 مخيم ببكارية للكشافة لمدة 21 يوم وفي آخر سنة 1964 انقطع عن الكشافة لاختلافه بعض المسؤولين، شارك في الذكرى الثانية لمؤتمر تلمسان سنة 1995 بعد أن انضم مجددا للمنظمة الكشفية سنة 1992، تحصل في مؤتمر الآفاق السابع على وسام وجوائز له ولأخيه مختار بصطانجي.

[1] تسجيل صوتي للعميد أحمد سعد السعود، المصدر الشفوي السابق.
[2] عبد الوهاب شلالي، المرجع السابق، ص 116.
[3] تسجيل صوتي لمصطفى بصطانجي، المصدر الشفوي السابق.

5-مختار بصطانجي:[1]هو الأخ الأكبر لمصطفى بصطانجي، التحق للتعلم بالتكوين المهني الفرنسي بتبسة، اجتاز امتحانا السنة الثالثة لأخذ الشهادة وأصبح معلما بالتكوين المهني، كان قائد جواله في الميدان الكشفي لكشافة الأمل[2]، حيث كان من أحسن الأعين المحترفين في الفريق الرياضي فاحتل بذلك مركز رئيس الفريق.[3]

التحق بالثورة تحت قيادة فرحي ساعي لكنه اتهم من طرف صالح بن علي بالعمل ضد المنطقة التي كان مسؤول عليها، فبرر موقفه وأقنعتهم بأنها مكيدة مدبرة ضده لذ لك سمح له بمواصلة نشاطه[4]، قتل من طرف الاستعمار الفرنسي بالجبل الأبيض خلال سنة 1956 رفقة درباسي خليل ومسعود صخري وقبرهم غير معروف.[5]

6-علي سواعي: هو علي بن زين العابدين بن محمد سواعي، وأمه تدعى إبراهيمي العطرة بنت أحمد، من مواليد مدينة تبسة بتاريخ 16 مارس 1932، التحق في بداية عهده بجامع سيدي بن سعيد لحفظ القرآن الكريم كما درس اللغة العربية بمدرسة التهذيب وتعلم اللغة الأجنبية بمدرسة الذكور، تحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1949، انخرط سنة 1948 في فوج الكشافة الإسلامية الجزائرية في المدينة الذي كان يشرف عليه أحمد شاوش الشريف، كما نشط بفريق الأشبال السابع للشبيبة الإسلامية الرياضية بتبسة.[6]

انضم سنة 1950 لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وفي سنة 1955 التحق بصفوف الثورة بناحية سوق أهراس تحت قيادة الوردي قتال، وكلف بمهمة شراء الأسلحة واستردها وزود بها وحدات جيش التحرير الوطني، وفي سنة 1957 عين مسؤولا عن تموين الناحية

[1] أنظر الملحق رقم (15) ص 121.
[2] تسجيل صوتي لمصطفى بصطنجي، المصدر الشفوي السابق.
[3] مقابلة مع المجاهد التيجاني بوحفارة، المصدر الشفوي السابق.
[4] تسجيل صوتي لمصطفى بصطانجي، المصدر نفسه.
[5] مقابلة مع المجاهد محمد هنين المدعو حمى هنين بمكتبه في جمعية الجبل الأبيض لحماية وتخليد ما آثر الثورة، نادي المجاهد- ولاية تبسة، يوم الثلاثاء 26 نوفنبر2019 على الساعة 11:00 صباحا.
[6] المنظمة الوطنية للمجاهدين من شهداء الثورة 1954-1962، منشورات مجلة 1 نوفمبر، دار هومة، ص 268.

الشرقية بالحدود التونسية الجزائرية ليصبح سنة 1960 عضوا بالمجلس الوطني للثورة، ثم عين قائدا للولاية الأولى فعمل على تنظيم وحدات الجيش وقيادات المناطق والنواحي، استشهد بتاريخ 10 أو 11 فيفري 1961[1]، بغابة البراجنة بعمق الأوراس خلال مواجهة غير متكافئة ضد قوات العدو.[2]

7-**الصادق بوذراع:** هو الصادق بن حامد بن بلقاسم بوذراع والباهية بوذراع من مواليد دوار أولاد سيدي يحي سنة 1892، حفظ القرآن الكريم وأخذ مبادئ اللغة العربية والعلوم الدينية على يد خاله الحاج بلقاسم بوذراع، ثم درس في دوام ليليى في مدرسة المبشرين عند القسيسة السيدة بيلا، عمل بالتجارة منذ صغره[3]، احتل منصب رئيس جمعية تهذيب البنين والبنات بتبسة سنة 1942 بعد وفاة رئيسها السيد عبد العزيز حواس.

اعتقل لعدة مرات من قبل السلطات الاستعمارية وخاصة في فترة الحرب العالمية الثانية، كما تعرض للاعتقال أثناء الثورة التحريرية وظل في المعتقل من سنة 1957 إلى يوم 20 مارس 1962، بعد الاستقلال اعتزل العمل السياسي وظل يشغل بالتجارة ومساعدة المصلحين في تبسة إلى أن توفي يوم 12 فيفري 1965.[4]

ثانيا: مساهمة قادة فوج الأمل في بناء الجزائر المستقلة

جاء يوم النصر ونالت الجزائر استقلالها بتاريخ 5 جويلية 1962 أين أقيم احتفالا كبيرا لهذه المناسبة، فشاركت فيه كشافة الأمل تفادتها وجوالتها وأشبالها مع بقية الولايات الأخرى[5]، وبذلك انتهى الجهاد الأصغر وجاء الجهاد الأكبر (جهاد البناء والتشييد) لأن الجزائر

[1] عمار ملاح، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني (الولاية1)، دار الهدى، الجزائر 2012، ص 51.
[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجعنفسه، ص 267.
[3] أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص 290.
[4] نفسه، ص 291.
[5] تسجيل صوتي لمصطفى بصطانجي، المصدر الشفوي السابق.

أصبحت بحاجة لأبنائها لملأ الفراغ الإداري الذي تركته الإدارة الاستعمارية الفرنسية، فكانوا إطارات وقادة فوج الأمل لشباب الكشافة الإسلامية الجزائرية B.S.M.A أول الملتحقين لسد الفراغ بالمؤسسات الإدارية والشركات الوطنية كل حسب اختصاصه ومن هؤلاء: أبو ذراع فيصل (وزير الصناعة الثقيلة)، جدري مبارك (سفير بدمشق)، معلم مسعود (قنصل بفرنسا)، زنادي الشريف مدير على الشركة كوبيماد، كلاعة حمى (كاتب عام ببلدية الجزائر العاصمة)، أحمد أونيس (إطار ومفتش بوزارة المالية والتخطيط)، ملوخية نذير (عقيد بالجيش الوطني الشعبي بقسنطينة)، فورصادوا بلقاسم (مراقب سامي لإدارة المالية بتبسة)، الطيب ملاح (رئيس المجلس للعدالة بتبسة)، عبد الرحمن الهادي (مدير بإدارة الضرائب بولاية عنابة) ملاح محمد (محامي بالشركة سونطراك بالجزائر العاصمة)، إبراهيم روابحية (مدير التعليم الثانوي بتبسة)، بن دكومالشادلي (مفتش بالسكة المديرية بقسنطينة)[1]، آيت محمود (مدير البنك الوطني الجزائري بتبسة)، رسول عبد الحفيظ (محامي ورئيس سابق على المجلس البلدي لمدينة تبسة، لخذيري الطفيلي، محافظ الأمن بالجزائر العامة، أحمد شاوش محمود (أستاذ بثانوية القالة)، شريط صديق (مراقب بشركة سونطراك)، صوالحية محمد (معين اختصاصي بمستشفى تبسة)، محمد بن حنافيفي بلقاسم (سائق طائرات بالشركة الجزائرية الجوية)، فكل هؤلاء نموذج واحد من فوج الأمل ونخبة أخلصت لوطنها بفضل مجهودات الشيخان العربي التبسي والصادق بوذراع.[2]

[1] بلقاسم فرصادو، المصدر السابق، ص 17.
[2] نفسه، ص 18.

خاتمة الفصل:

1-استجابة قادة كشافة الأمل لخدمة الثورة التحريرية وفق مرسوم يقضي تعيين قادة B.S.M.A لخدمة النظام الثوري بالعاصمة وتونس وفرنسا.

2-تقديم كشافة الأمل –تبسة– دور كبير لخدمة الثورة الجزائر فبرزت بدور أعضاءها الفعال في مجال التمريض وجمع السلاح والمال وتقديم الإعانات.

3-إثبات أعضاء كشافة الأمل وقادتها وجودهم في الميدان الثوري وإتمامهم لمهامهم كفدائيين ومسبلين ومجاهدين على أكمل وجه أهلهم ليكونوا الساعد الأيمن للثورة ومن هؤلاء: مصطفى بصطنجي، مختار بصطنجي، محمد البشير زمرلي، بلقاسم فرصادو، علي سواعي.

4-مسارعة قادة وأعضاء، B.S.M.A لملأ الفراغ الإداري الذي تركته الإدارة الاستعمارية في كافة المجالات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية.

خاتمة

إن ظهور الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية كان أساسا مرتبطا بظهور الحركة الإسلامية في الجزائر بقيادة جمعية العلماء المسلمين إذ أنها قبل الثلاثينات كانت فرنسية قلبا وقالبا وبعد الاحتفالات بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر سنة 1930 تبلورت فكرة تأسيس حركة كشفية جزائرية محظة فبدأ انسحاب العناصر الجزائرية من المنظمات الكشفية الفرنسية وأسست نوادي وجمعيات محلية مثلت النواة الأولى لتأسيس الكشافة الإسلامية الجزائرية، ليكون التأسيس الفعلي سنة 1939 بعد الحصول على الموافقة النهائية على القانون الأساسي للاتحادية، ومن هنا لعبت الكشافة كمدرسة وطنية دورا هاما في تربية الشباب الجزائري وهو ما أدى إلى رفع مستواهم الثقافي والسياسي وتمت فيهم روح التضحية وحب الوطن تحضيرا للمرحلة النضالية.

وهذا ما جعلها مصدر قلق للإدارة الاستعمارية التي كانت تراقب نشاطاتها واتخذت العديد من العقوبات ضد عناصرها لعل أخطرها هو إعداد مؤسسها محمد بوراس سنة 1941 رميا بالرصاص بتهمة الخيانة والتواطئ مع الألمان، وعلى الرغم من كل العراقيل التي وضعتها إدارة الاحتلال في طريقها إلا أنها ظلت متماسكة وضعتها إدارة الاحتلال في طريقها إلا أنها ظلت متماسكة وكان لها الأثر البالغ في إيقاظ الوعي والحماس الوطني.

وقد استأنفت نشاطها بكل قوة ووطدت علاقاتها مع أحزاب الحركة الوطنية خاصة جمعية العلماء المسلمين وهذا ما يوضح ويؤكد المرجعية الإسلامية الوطنية للحركة الكشفية، إضافة لعلاقاتها مع حزب الشعب حيث أتهم قادتها بالنضال في صفوفه، وبذلك لم يقتصر نشاطها غي تربية وإعداد النشء بل كانت لها مساهمة كبيرة في دعم القضية الوطنية الجزائرية من خلال إقامة المخيمات وتقديم العروض المسرحية وخارجيا من خلال المشاركة في المهرجانات والاستعراضات الدولية.

وباندلاع الثورة التحريرية سارعت العناصر الكشفية للالتحاق بجبهة وجيش التحرير الوطنيين مقدمة بذلك كفاءات شبانية واعية تتمتع بروح ثورية وطنية، حيث تقلد بعض قادتها مسؤوليات سياسية وعسكرية وشبه طبية على المستوردين الداخلي والخارجي، فاستفاد ضباط الجيش بالعناصر الكشفية في مجالات التدريب العسكري والمجال الصحي، كما استعملت مقرات الكشافة كملاجئ ومستشفيات سرية ومخابئ للذخيرة والأدوية خلال الثورة.

وقد عرفت الحركة الكشفية انتشارا واسعا عبر كامل القطر الجزائري، فكانت منطقة تبسة سباقة لتأمين فوج كشفي سنة 1938 إثر المشاركة الفعالة للقائد " أحمد شاوش الشريف" بالجمبورة العالمي بإنجلترا واكتسابه مهارات كشفية مكنته من وضع أسس فوج الأمل الذي سرعان ما تطور بفضل تشجيع رجال الإصلاح لنشاطاته وعلى رأسهم " الشيخ العربي التبسي" الذي شجع الحضور الفعال للمرأة التبسية في الفوج التي تعددت مهامها فكانت كمجاهدة إلى جانب الرجل ترفع السلاح وتضع القنابل في مقرات العدو وتشارك في المظاهرات والاضطرابات إضافة لتوليها مسؤولية معالجة الجرحى ونوعية باقي النساء بأهمية القضية الوطنية لتكون بذلك السند القوي لرجال جيش التحرير الوطني.

كما اعتمد فوج الأمل بصفة كبيرة على المشردين الذين تمثل دورهم في الإرشاد والتوعية من خلال تقديمهم لعروض مصرحية وأناشيد كشفية تهدف أساسا إلى توعية الشباب لكيفية محاربة العدو وكشف نواياه، وغرس الروح الوطنية فيه، كما لا يمكن إهمال الدور المهم للفريق الرياضي، للفوج الذي حق انتصارات عظيمة، بفضل عناصر متميزة استغلت غطائها الرياضي الكشفي لتشكيل علاقات خدمت القضية الجزائرية.

مساهمة أعضاء فوج الأمل في الثورة التحريرية من خلال تعزيز صفي الجبهة والجيش الوطنيين بعناصر واعية وفعالة أفادت المجاهدين وقادة الثورة، ي مجال التدريب العسكري والمجال الصحي وجمع الاشتراكات وغيرها من المهام التي امتدت خارج الوطن، وتعززت

بتشكيل منطقة عسكرية سادسة بالحدود التونسية ضمت جل أعضاء كشافة الأمل وعملت على رصد تحركات العدو ودعم الثورة التحريرية، حيث أنه لم يتوقف نشاط قادة الفوج باسترجاع الحرية بل امتد إلى ما بعد الاستقلال، وذلك بهدف بناء جزائر جديدة وملئ الفراغ الإداري الذي تركته الإدارة الاستعمارية.

وعليه يمكن القول أن الكشافة الإسلامية الجزائرية نفذت رافدا من روافد الحركة الوطنية ومركز إشعاع فكري ومدرسة تكوين أشبال ساهمت في إيقاظ الوعي القومي والوطني التحرري وبناء الجزائر المستقلة.

الملاحـــق

الملحق رقم (01): محمد بوراس مؤسس الكشافة الإسلامية الجزائرية[1]

[1] Khaled erzouk, scouts Musulmans Algériens Groupe el Mansourah de Telemcen 1936-1962,- 2000, p 24.

الملحق رقم (02)/: فوج الفلاح [1]

[1] أبو شيخ عمران، محمد جيجلي، المصدر السابق، ص 35.

الملحق رقم (03): إشارة الكشافة الإسلامية الجزائرية[1]

[1] أأمال علوان المرجع السابق، ص 5.

الملحق رقم (04)، الأناشيد الكشفية[1]

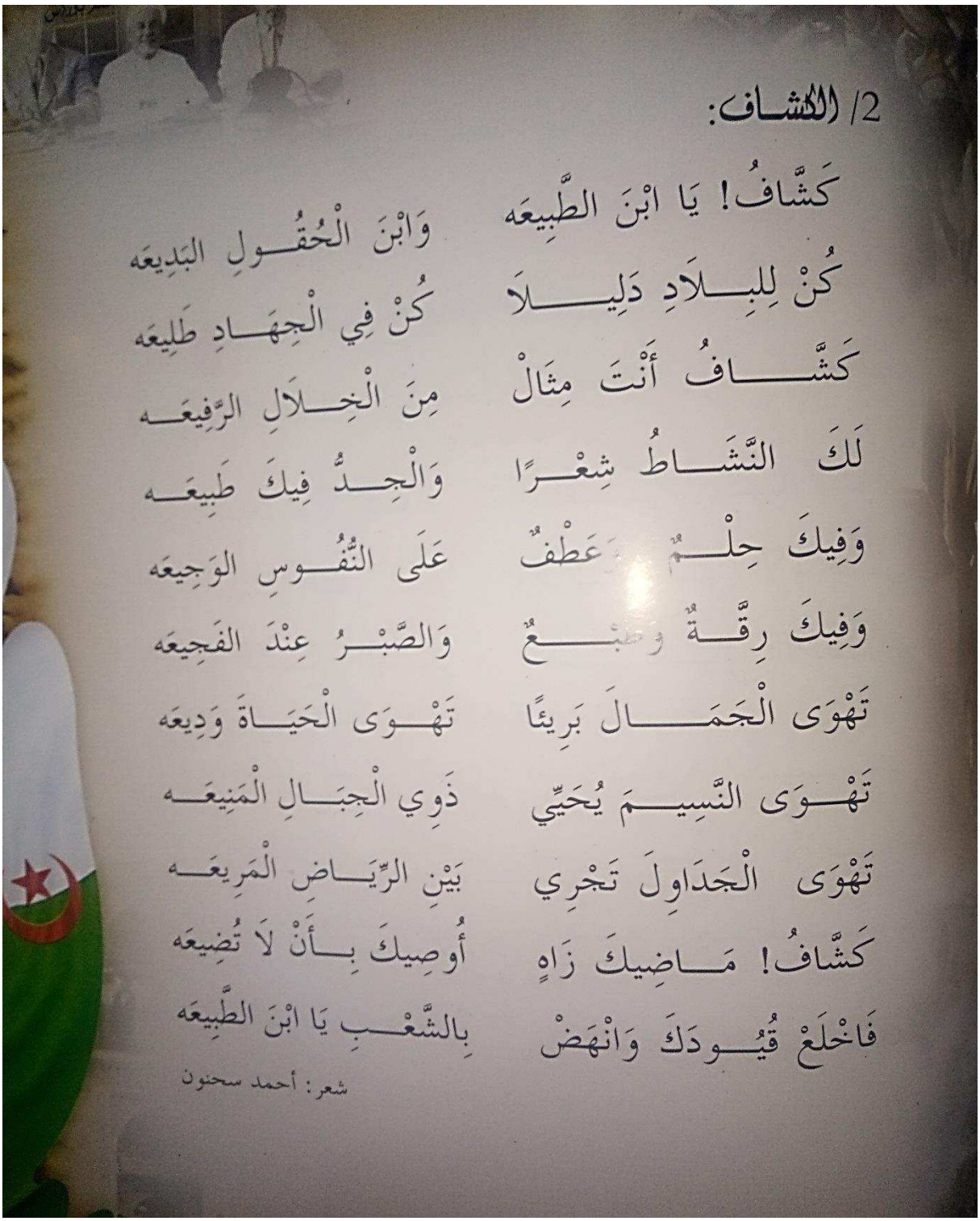

2/ الكشاف:

كَشَّافُ! يَا ابْنَ الطَّبِيعَه ... وَابْنَ الْحُقُولِ البَدِيعَه

كُنْ لِلبِلاَدِ دَلِيلاَ ... كُنْ فِي الْجِهَادِ طَلِيعَه

كَشَّافُ أَنْتَ مِثَالْ ... مِنَ الْخِلاَلِ الرَّفِيعَه

لَكَ النَّشَاطُ شِعْرًا ... وَالْجِدُّ فِيكَ طَبِيعَه

وَفِيكَ حِلْمٌ وَعَطْفٌ ... عَلَى النُّفُوسِ الوَجِيعَه

وَفِيكَ رِقَّةٌ وَطَبْعٌ ... وَالصَّبْرُ عِنْدَ الفَجِيعَه

تَهْوَى الْجَمَالَ بَرِيئًا ... تَهْوَى الْحَيَاةَ وَدِيعَه

تَهْوَى النَّسِيمَ يُحَيِّي ... ذَوِي الْجِبَالِ الْمَنِيعَه

تَهْوَى الْجَدَاوِلَ تَجْرِي ... بَيْنَ الرِّيَاضِ الْمَرِيعَه

كَشَّافُ! مَاضِيكَ زَاهٍ ... أُوصِيكَ بِأَنْ لاَ تُضِيعَه

فَاخْلَعْ قُيُودَكَ وَانْهَضْ ... بِالشَّعْبِ يَا ابْنَ الطَّبِيعَه

شعر: أحمد سحنون

[1] سليمة كبير، المرجع السابق، ص 29.

الملحق رقم (05)، صورة افوج الأمل[1]

[1] مقابلة مع السيد مهدي رمضاين، مصر سابق.

الملحق رقم (06): أحمد شواش الشريف، مؤسسة فوج الأمل تبسة[1]

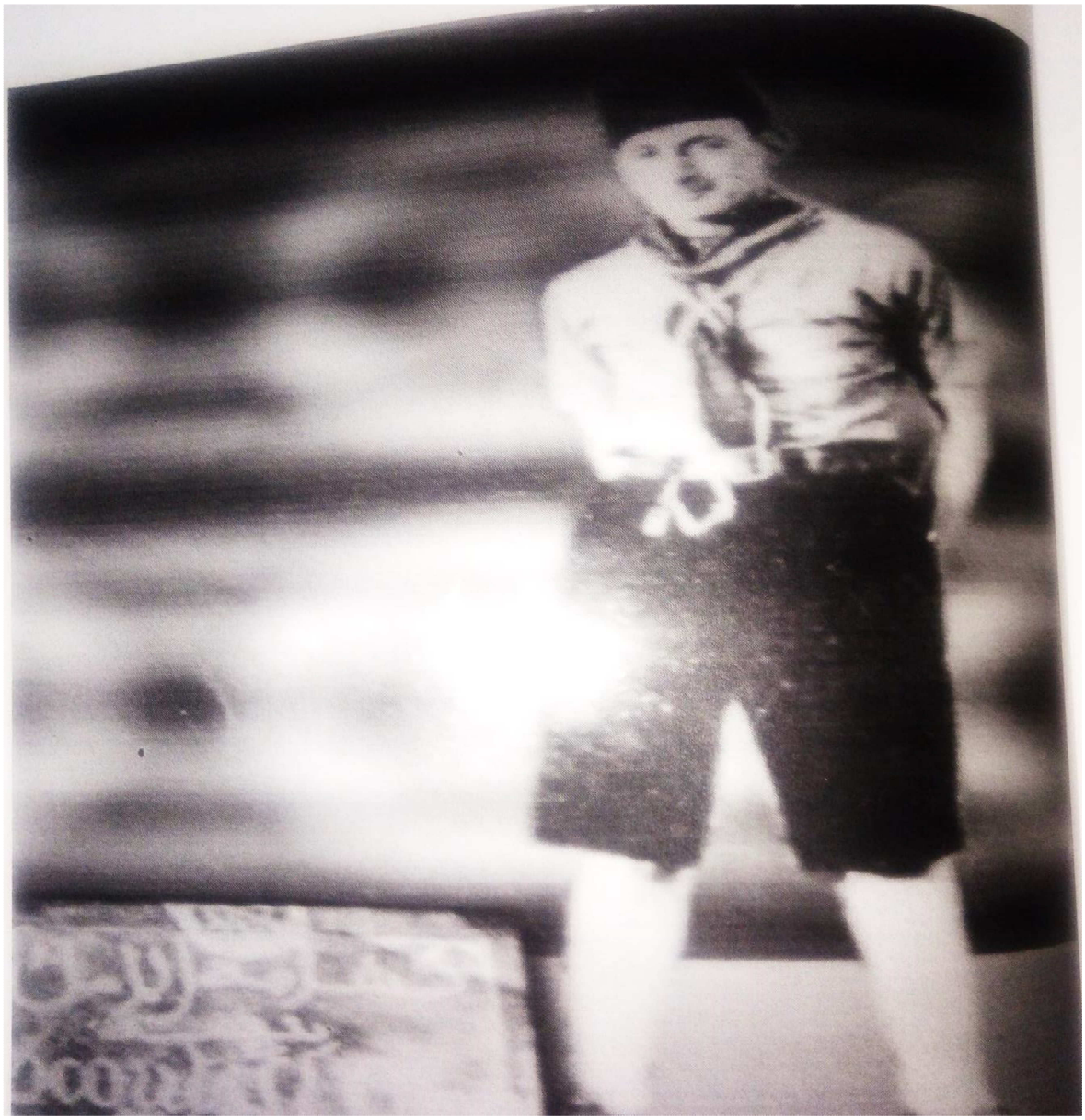

[1] مقابلة مع مهدير مضاني، المصدر السابق.

الملحق رقم (07)) صورة خليل درباسي عضو من فوج الأمل[1]

من اليسار إلى اليمين:

- القائد درباسي خليل للكشافة الإسلامية الجزائرية بتبسة
- رفقاء القائد درباسي من الكشافة الإسلامية بالجزائر.

[1] بلقاسم فرصادو، المصدر السابق، ص

الملحق رقم (08)، صورة عبد الحفيظ بدري، مرشد بفوج الامل[1]

صورة عبد الحفيظ بدري

[1] سليم بعلوج، المرجع السابق.

الملحق رقم (09)، صورة للفريق الرياضي لفوج الأمل سنة 1950.[1]

[1] بلقاسم فرصادو، المصدر السابق، ص 8.

الملحق رقم (10)، صورة للفوج الكشفي للنساء [1]

[1] مهدي رمضاني، المصدر السابق.

الملحق رقم (11)، صورة الزهرة بوراوي [1]

[1] الزهرة بوراوي، ممرضات بين المستشفى الزنان المقامة تحته، ولاية تبسة، ص 28.

الملحق رقم (12)، صورة لأعضاء فوج الامل بمصر[1]

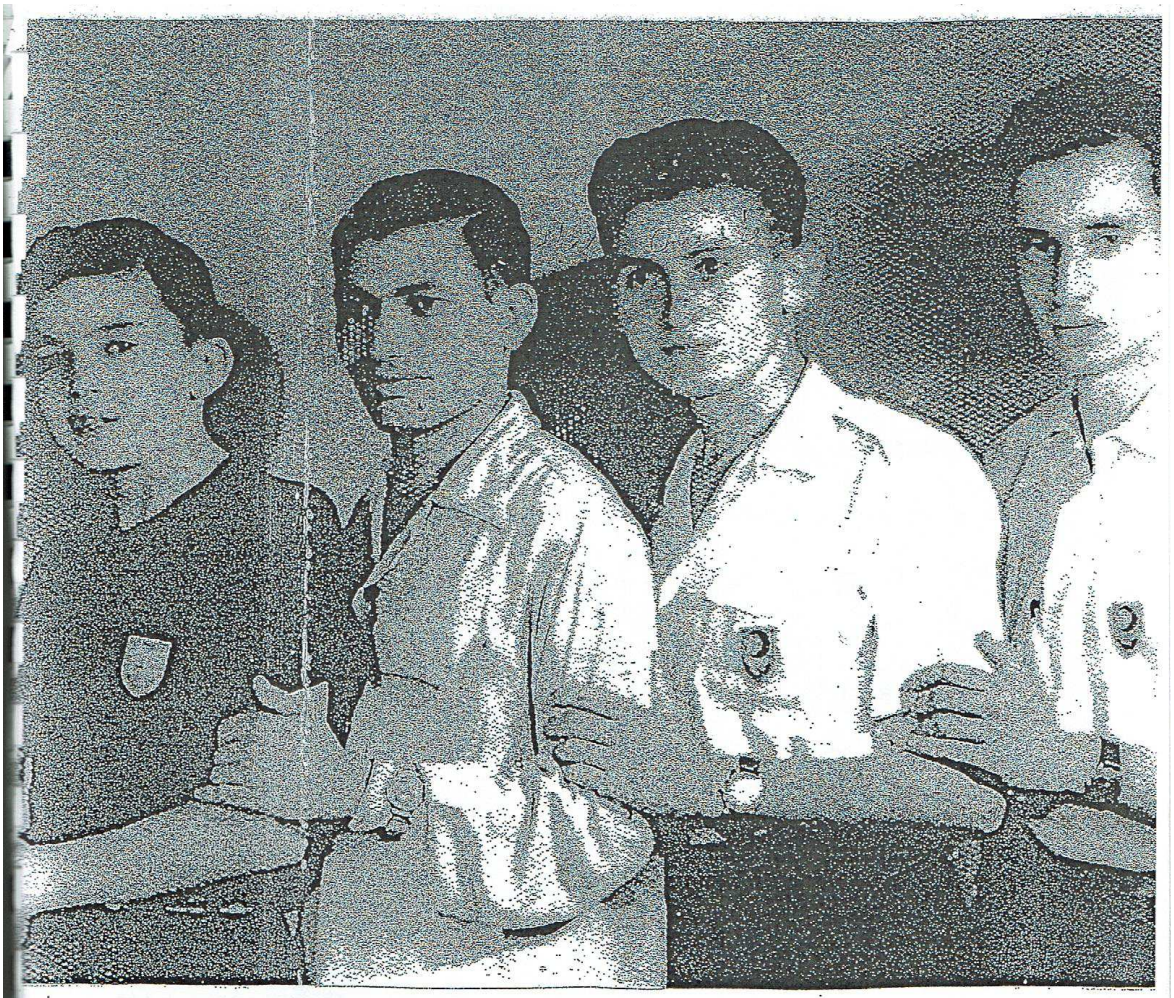

لوحـــــــــة تذكاريـــــة لجولتنـــا بشـــوارع القاهـــــرة .

من اليمين إلى اليسار :

1- فرصادو بلقاسم ، قائد الجوالة لشباب الكشافة بمدينة تبسة

2- عبد الرحمان إبن باديس ، قائد الكشافة لمدينة سطيف .

3- الأستاذ علي وهو قائد الكشافة المصرية بالقاهرة

4- كشاف جزائري من برج بوعريريج . .

[1] بلقاسم فرصادو، المصدر السابق، ص 10.

ملحق رقم (13)، صورة المرسوم الذي بمقتضاه قادة فوج الأمل للانخراط بالثورة[1]

ترجمة مطابقة للأصل النسخة المصورة في الصفحة الآتية

الحمد لله وحده النصر للجزائر المكافحة والعزة لله وللوطن

الشعب الجزائري – جيش التحرير الوطني الجزائري

1956/01/02

إلى الإخوان الذين شعروا بالواجب الوطني فاندفعوا يؤيدونه في شرف ولا تردد وهم أعضاء لجنة تبسة.

السلام عليكم جميعا وعلى جميع العاملين المخلصين للقضية الوطنية التي أصبحت حديث العالم من أقصاه إلى أقصاه وأصبحت تشغل بالهم في كل لحظة من يحمل فكرة الرأسمالية أو يحمل فكرة الشيوعية أو من يريد ألا يكون من هؤلاء أو من هؤلاء إن الواجب أيها الإخوان يقتضي على كل جزائري أن يكافح بدون ككل وبدون تردد حتى التحرير والمهمة التي يقتضيكم الواجب القيام بها ليست جمع المال فقط أنها أوسع من ذلك وأمثالكم لا يحتاجون الإرشاد في هذا الموضوع.

إن المهمة تنحصر أولا وقبل كل شيء في تخريب الاستعمار بكل الوسائل هذه الوسائل كثيرة ومنها جمع الأموال وليس المال هو المهمة الوحيدة التي عليكم القيام بها.

اسم الإخوان الذين عينتهم إدارة منطقة تبسة في العمل والتمثيل كمايلي:

	أعضاء اللجنة
عبد القادر بلبالي – مسؤول اللجنة	• بلقاسم فرصادو – نائب ثاني لامين المال
عبد المجيد بوزار – نائب أول	أحمد قراري – صاحب البريد والإتصال
حسين خلف الدراجي – نائب ثاني	حمة بن المبهوب سليماني نائب أول
عبد العزيز جدوي – نائب ثالثا	عابر لزهاري – نائب ثاني
مبروك شريط – كاتب اللجنة	• دربانسي خليل – مراقب أول
• الطيب ملاح – نائب أول	فرحي مبروك – مراقب ثاني
بلقاسم مدعادي – نائب ثاني	• مسعود معلم – مراقب ثالث
الحاج عزون سعد الله – أمين المال	أمحمد هوام بن الحسين – عضو في اللجنة
لخضر حراث – نائب أول أمين المال	يوسف باباز (المزابي) – عضو في اللجنة

• قادة الكشافة

ملاحظة:

الرجاء من هؤلاء الأخوان أن يتفضلوا بإرسال صورهم الشمسية حين اتصالهم بالبريد مع صاحبه ولكم الشكر سابقا.

الطابع للجيش التحرير الوطني

إمضاء مبهم للقائد الناحية

شريط لزهر

[1] بلقاسم فرصادو، المصدر السابق، ص

ملحق رقم (14)، صورة لمحمد البشير زمرلي[1]

[1] مهدي رمضاني، المصدر السابق.

الملحق رقم (15)، الشهيد مختار بصنجي[1]

[1] صورة تم الحصول عليها من متحف محمود قمز يوم 15 ديسمبر 2019.

الملحق رقم (16)، الفوج الكشفي بالحدود التونسية بقيادة مصطفى بصطنجي[1]

[1] مقابلة مع السيد مهدي رمضاني، المصدر السابق.

الملحق رقم (17)، وثيقة من أرشيف ما وراء البحار (رسالة محمد حركات)[1]

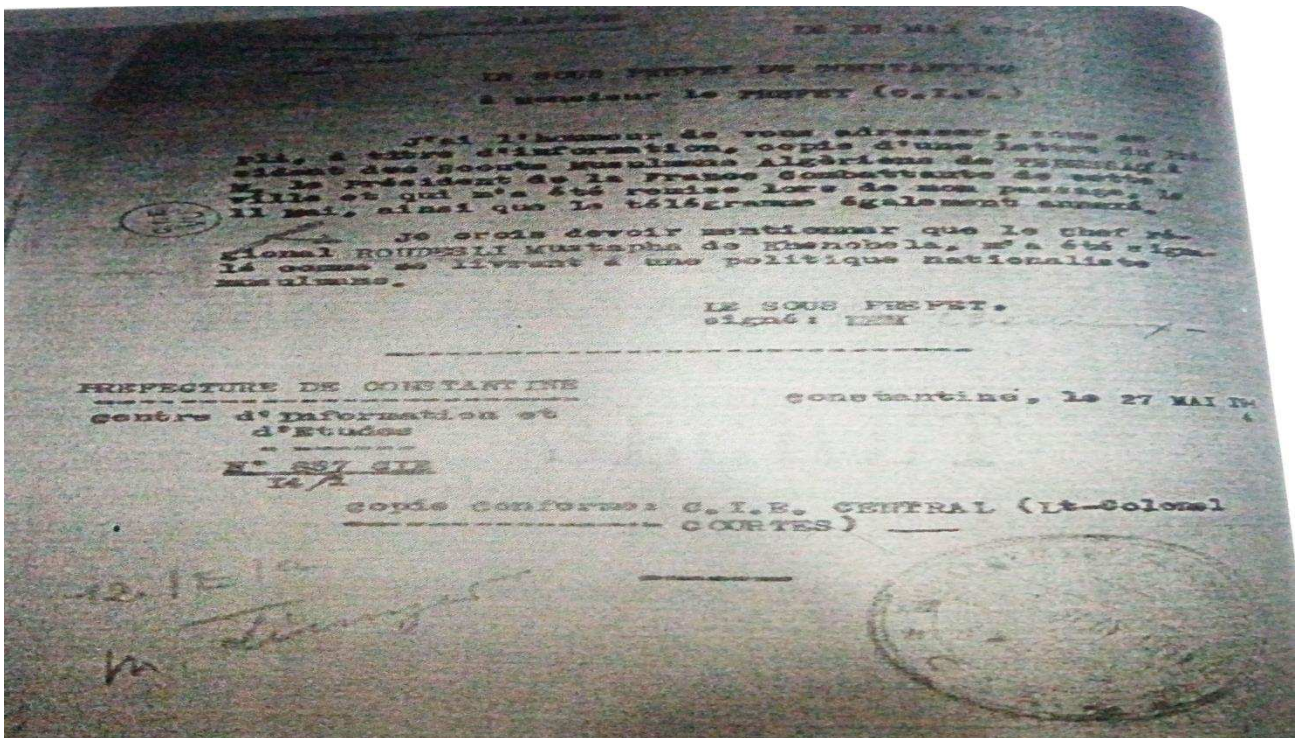

LE SOUS PREFET.
signé : [illegible]

PREFECTURE DE CONSTANTINE
Centre d'Information et d'Etudes
N° 897 SIE
14/5

Constantine, le 27 MAI 19[illegible]

Copie conforme : C.I.E. CENTRAL (Lt-Colonel COURTES)

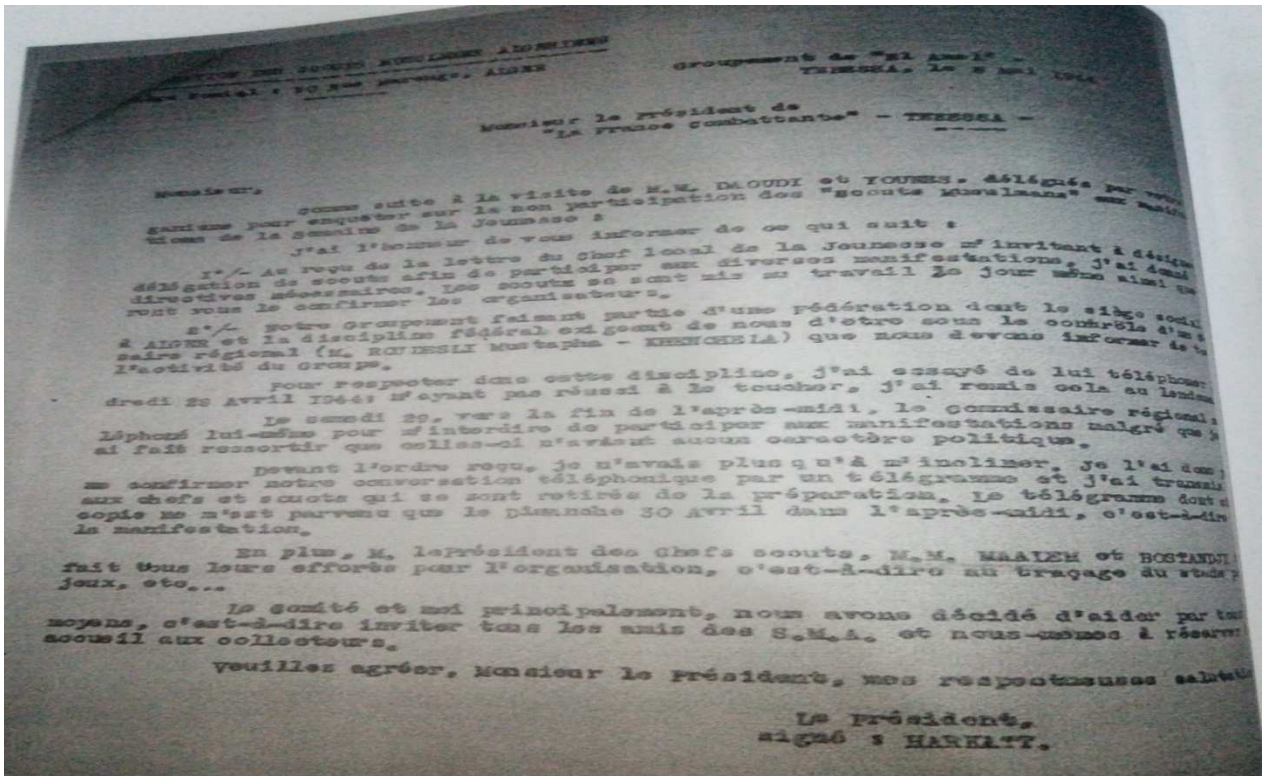

Groupement de "El Amel"
TEBESSA, le 2 Mai 1944

Monsieur le Président de
"La Jeunesse Combattante" - TEBESSA -

Monsieur,

Comme suite à la visite de M.M. DAOUDI et TOUMI, délégués par vos
camarades pour enquêter sur la non participation des "scouts Musulmans" aux manifes-
tions de la semaine de la Jeunesse ;

J'ai l'honneur de vous informer de ce qui suit :

1°/- Au reçu de la lettre du Chef local de la Jeunesse m'invitant à désigner
délégation de scouts afin de participer aux diverses manifestations, j'ai donné
directives nécessaires. Les scouts se sont mis au travail le jour même ainsi que
vont vous le confirmer les organisateurs.

2°/- Notre Groupement faisant partie d'une fédération dont le siège social
à ALGER et la discipline fédéral exigeant de nous d'être sous le contrôle d'un
saire régional (M. ROUDESLI Mustapha - KHENCHELA) que nous devons informer de to
l'activité du groupe.

Pour respecter dans cette discipline, j'ai essayé de lui téléphoner
dredi 28 Avril 1944; n'ayant pas réussi à le toucher, j'ai remis cela au lendem
Le samedi 29, vers la fin de l'après-midi, le Commissaire régional
léphoné lui-même pour m'interdire de participer aux manifestations malgré que j
ai fait ressortir que celles-ci n'avaient aucun caractère politique.

Devant l'ordre reçu, je n'avais plus qu'à m'incliner. Je l'ai donc
m confirmer notre conversation téléphonique par un télégramme et j'ai transmis
aux chefs et scouts qui se sont retirés de la préparation. Le télégramme dont
copie ne m'est parvenu que le Dimanche 30 Avril dans l'après-midi, c'est-à-dire
la manifestation.

En plus, M. le Président des Chefs scouts, M.M. MAALEM et BOUZANDJ
fait tous leurs efforts pour l'organisation, c'est-à-dire au traçage du stade
jeux, etc...

Le Comité et moi principalement, nous avons décidé d'aider par tous
moyens, c'est-à-dire inviter tous les amis des S.M.A. et nous-mêmes à réserver
accueil aux collecteurs.

Veuillez agréer, Monsieur le Président, mes respectueuses salutations

Le Président,
signé : HARKAT.

[1] مهدي رمضاني، المصدر السابق.

الملحق رقم (18)، الإخوة حركات (الأعلى من اليمين الطاهر ، محمد) والآخر عبد الرحمان، من الأعضاء البارزين في الفوج.[1]

[1] مقابلة مع السيد مهدي رمضاني، المصدر السابق.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1-أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935- 1955، دار الأمة، الجزائر، 2008.

2-بادن باول، الكشفية للفنيان، تر: رشيد شقير، مكتبة المعارف، بيروت.

3-بلقاسم فرصادوا، مرآة من تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تبسة، 2008/10/31.

4-حسين آيت أحمد، روح الاستقلال: مذكرات مكافح 1942- 1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002.

5-شارل روبير آجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954، تر: جمال فاطمي وآخرون، دار الأمة، 2008.

6-عيسى كشيدة، منهدسوا الثورة، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، ط2.

أ- الروايات الشفوية:

7-مقابلة مع مهدي رمضاني في مؤسسة exellense، يوم الثلاثاء 15 أكتوبر 2019، على الساعة: 13:30 زوالا، وهو نائب محافظ جمعية قدماء الكشافة الإسلامية في ولاية تبسة.

8-مقابلة مع محمد زروال، في عيادو الطبيب مسعود زرفاوي، يوم الأربعاء 16 أكتوبر 2019، على الساعة:

9-مقابلة مع مهدي رمضاني، في جمعية الإرشاد والإصلاح، يوم الأربعاء 16 أكتوبر 2019، على الساعة: 13:00 زوالا.

10- مقابلة مع القائد حليم بوستة، في مقر الكشافة الإسلامية الجزائرية، المحافظة الولائية –تبسة– يوم 24 نوفمبر 2019، على الساعة 11:46 صباحا، وهو من الفرقة النحاسية لفوج محمد بوراس بتبسة.

11- مقابلة مع المجاهد محمد هنين، بمكتبة في جمعية الجبل الأبيض لحماية وتخليد مآثر الثورة – نادي المجاهد– ولاية تبسة، يوم الثلاثاء 26 نوفمبر 2019، على الساعة: 11:00 صباحا.

12- مقابلة مع المجاهد علي بوقرة بمقر جمعية 4 مارس 1956 للبحوث والدراسات تبسة، يوم الخميس 6 فيفري 2020، على الساعة 10:34 صباحا.

13- مقابلة مع المجاهد قنز صحراوي، بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين – المكتب الولائي– تبسة، يوم الأربعاء 12 فيفري 2020، على الساعة: 9:45 صباحا.

14- مقابلة مع المجاهد محمد ضوايفية، بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين – المكتب الولائي– تبسة، يوم الأربعاء 12 فيفري 2020، على الساعة: 10:30 صباحا.

15- مقابلة مع المجاهد الطيب راهم، بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين – المكتب الولائي– تبسة، يوم 24 نوفمبر 2019، على الساعة: 10:30 صباحا.

16- مقابلة مع السيدة سماه شقتمي في بيتها الكائن برأس العيوم بلدية الكويف – تبسة– يوم 21 فيفري 2020 على الساعة 11:00 صباحا، وهي ابنة الكشافة جمعة بن ذيب.

17- مقابلة مع السيدة حلايمية حمامة، في بيتها الكائن برأس العيون بلدية الكويف، تبسة، يوم 25 فيفري 2020، على الساعة 10:30 صباحا، كانت ضمن شبلات الفوج بتونس.

18- مقابلة مع علي تريعة في بيته الكائن برأس العيون بلدية الكويف، تبسة، يوم 25 فيفري 2020، على الساعة 13:26 زوالا، كان ضمن أشبال الثورة بتونس.

19- مقابلة مع التيجاني بوحفارة في بيته الكائن في حي الزهور، بلدية الكويف، تبسة، يوم 25 فيفري 2020، على الساعة 15:35 مساءا، كان ضمن أشبال الثورة بتونس.

20- مقابلة مع التيجاني بوحفارة في بيته الكائن في حي الزهور، بلدية الكويف، تبسة، يوم 25 فيفري 2020، على الساعة 15:35 مساءا، كان ضمن أشبال الثورة بتوتس.

21- تسجيل صوتي للعميد احمد شاوش سعد السعود، عميد بالكشافة الإسلامية الجزائرية بمنطقة بتبسة.

22- تسجيل صوتي للعميد مصطفى بصطنجي، المكلف بالكشافة الإسلامية الجزائرية في تونس.

ثانيا: المراجع:

23- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930- 1945، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

24- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930- 1945، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

25- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة الثورة 1954- 1962، منشورات المركز للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

26- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، دار البصائر، الجزائر 2007.

27- أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها بوابة الشرق ورئة العروبة، وأريج الحضارات، مؤسسة البلاغ للنشر والدراسة والأبحاث، الجزائر، 2013.

28- أمال علوان، دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب ما بين 1936-1954، 2008، الجزائر.

29- بسام العسيلي، أيام جزائرية خالدة، دار النفائس، الجزائر، 2010.

30- تركي رابح عمارة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، منشورات ANEP.

31- جمال قندل، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956، ج1، دار ابتكار ، الجزائر، 2013.

32- جمعية قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية، الكشافة مدرسة الجودة، الجزائر، 2010.

33- حسن الخليل، مراحل الكشافة، ج1، مكتبة الحياة، بيروت، 1974.

34- الدستور والقوانين الداخلية المتبعة في المنظمة العالمية للحركة الكشفية، صادر عن المكتب الكشفي العالمي، ترجم بمعرفة الإقليم العربي.

35- ذويبي خثير الزبير، من أعلام سطيف، الشهيد حسان بلكيرد- مطبعة النور، الجزائر، 2008.

36- رابح لونيسي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة، دار المعرفة ، الجزائر، 2004.

37- الربيع غرزولي، جمعية قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية، دار النور، الجزائر، 2013.

38- رضوان عيناد ثابت، 8 أيار/ ماي 45 والإبادة الجماعية في الجزائر، تر: سعيد محمد اللحام، منشورات ANEP، الجزائر، 2005.

39- سعيد بورنان، رواد الكفاح السياسي والإصلاحي 1900-1954، ط3، الأمل للطباعة والنشر، الجزائر 2015.

40- سليمة كبير، محمد بوراس مؤسس الكشافة الإسلامية الجزائرية، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س.ن).

41- سمير زمال، صفحات من تاريخ تبسة القديم والحديث، دار هومة، الجزائر، 2013.

42- عامر رخيلة، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.س.ن).

43- عبد الرحمان عمار، الشهيد محمد بوراس رائد الكشافة الإسلامية الجزائرية، منشورات بغدادي، الجزائر، (د.س.ن).

44- عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، دار مداد، الجزائر، 2009.

45- عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830-1962، منشورات سيدي نايل، الجزائر، 2013.

46- عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، دارسة تاريخية موثقة، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر، 2016.

47- عثمان سعدي، في ظلال قرطا، دار الأمة، الجزائر، 2011.

48- عثماني مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2012.

49- علي خليفة الزائدي، الكشافة الأولى (مكتبة الكشافة)، دار المعارف، مصر، (د.س.ن).

50- علي خليفة الزائدي، المراحل الأولى في الكشفية الدرجة المبتدئ، مكتبة المعارف، بيروت، (د.س.ن)

51- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013.

52- عمار ملاح، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه – قادة جيش التحرير الوطني- الولاية الأولى، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2012.

53- عمار ملامح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2007.

54- لإزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2009.

55- لزهر بديدة، رجال من ذاكرة الجزائر، ج18، منشورات الرياضي، الجزائر، 2013.

56- محمد الطيب إيلول، علي عروة، الفوج الكشفي – الأمير خالد- ببلكور- من رواد الكشافة الإسلامية الجزائرية 1946-1962، دار دحلب، الجزائر، 2009.

57- محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث، الجزائر، 1984.

58- مقلاتي عبد الله، المرع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014.

59- المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء الثورة 1954- 1962، منشورات مجلة أول نوفمبر، دار هومة.

60- مهدي رمضاني، الحركة الكشفية تاريخ ونضال، فوج الأمل – تبسة- دراسة وصفية لتاريخ الحركة الكشفية في ولاية تبسة، فوج الأمل من سنة 1938 إلى غاية الاستقلال.

61- موسى صاري، عبد الحميد بن باديس فخر العلماء والمصلحين 1889-1940، دار ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر 2011.

62- نايت قاسي إلياس، مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية، دار كنوز الحكمة، الجزائر، 2013.

63- الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1925-1954، دار شطايبي، الجزائر، 2013.

أ- بالفرنسية:

64- Association des anciens SMA, Scoutisme la bonne école, Alger, 2010.

65- Khaled Merzouk, scouts Musulmans Algériens Groupe EL Mansourah de Tlemcen 1936-1962.

ثالثا: الندوات والمقالات

66- جمع وترتيب القائد ودي عبد الباقي، مطوية خاصة بتعريف وأهداف ومرامي الكشافة الإسلامية الجزائرية، جمعية قدماء ك.إ.ج (جمعية وطنية معتمدة من طرف وزارة الداخلية تحت رقم (0088 و75 م.ت.م بتاريخ 5 نوفمبر 1989)، محافظة ولاية تبسة.

67- جواد عبد اللطيف، الشيخ العربي التبسي برؤية أمنية فرنسية – قراءة في الوثائق الأرشفية – مجلة التبيان، يوم الأحد 3 نوفمبر 2019، متاحة على الرابط: http://binbadis.net/archves/9730

68- خامس سامية، العبد اللاوي شافية، الكشافة الإسلامية الجزائرية، سلسلة الندوات، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية،

منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954- 2010.

69- رابح جابة، محمد الصغير رزاق لبزة، الحركة الكشفي ة أثناء الثورة التحريرية، سلسلة الندوات، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954- 2010.

70- الزهرة بوراوي، ممرضات بين المستشفى والزنازن المقامة تحته، ولاية تبسة.

71- طيب مسعود، أهداف الكشافة الإسلامية الجزائرية، سلسلة الندوات، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الج، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954- 2010.

72- عبد الحكيم بن الشيخ، محطات مضيئة من تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، سلسلة الندوات، دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954- 2010.

73- المنظمة الكشفية العربية، أسس وضع المناهج الكشفية، مطوية صدرت عن المخبر الكشفي التربوي، جانفي 1993.

رابعا: الجرائد والمجلات:

74- أمال علوان، مساهمة الحركة الكشفية الجزائرية في الثورة التحريرية، عصور الجديدة، مجلة فصيلة محكمة/ إصدار مختبر البحث التاريخي، العدد3.

75- جريدة البصائر، السنة الثالثة، العدد 92.

76- جريدة المنار، العدد 6، السنة الأولى، 1951/7/30.

77- مجلة الكشاف، مجلة تصدر عن الكشافة الإسلامية الجزائرية، العدد2، سنة 2002.

خامسا: الرسائل الجامعية:

78- أميرة زروال، الكشافة الإسلامية الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية 1930-1954، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945، قالمة 2017.

79- جواد عبد اللطيف، كشافة أشبال الثورة الجزائرية (1954-1962)، أطروحة جامعية لنبل شهادة الدكتوراه، تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة سيدي بلعباس، 2017.

80- جيلالي بولوفة عبد القادر، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران: الخروج من النفق- من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية (1950-1954)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة تلمسان 2008.

81- سلامة جميلة، مصباحي عبلة، البعد الوطني والثوري للكشافة الإسلامية الجزائرية (1945- 1962) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2019.

82- سليم بلعوج، الحركة الإصلاحية في منطقة تبسة 1927-1954، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، الطور الثالث تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة سيدي بلعباس، 2019.

83- مسعودي فتيحة، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في التنشئة الاجتماعية للمخرطين فيها، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2018.

ظهرت على الساحة الوطنية عدة حركات تهدف للحفاظ على الهوية الجزائرية وتخشى الانصهار في الهوية الفرنسية من بينها الكشافة الإسلامية الجزائرية التي نشأت على محمد بوراس بعد الاحتفالية المؤوية باحتلال الجزائر، حيث سعت لتنمية روح التضحية في الشباب تحضيرا لمرحلة الكفاح المسلح الذي لعبت خلاله دورا بارزا على المستويين الداخلي والخارجي.

ومن خلال دراستنا لمنطقة تبسة خلصن إلى أنها كانت سباقة لتنظيم فوج كشفي سنة 1938 عرف باسم " فوج الأمل" حقق حضورا كبيرا على الساحة الوطنية بفضل حنكة مؤسسه "أحمد شاوش الشريف" ونخبة من مسيريه ومرشديه، كما أعطى الحضور النسوي والرياضي دفعا قويا للفوج ساعده على تجاوز كل الصعوبات التي واجهته وتوسيع نشاطاته على المستويين المحلي والدولي، ليمتد نشاطه إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية، حيث لبى قادته نداء الجبهة واثبة بجدارة دورهم الفعال في خدمة القضية الجزائرية، واتضح لنا أنه لم يكتف هؤلاء بذلك فقط، بل ساهموا في بناء الجزائر المستقلة والسهر على ازدهارها.

Plusieurs mouvements sont apparus sur la scène nationale qui visent à préserver l'identité algérienne et craignent la fusion de l'identité française, parmi eux, le scout islamique algérienne qui à établie par « Mohamed Bouras » après la célébration conduction du centenaire de l'occupation de l'Algérie, où il à cherché à développer l'esprit de sacrifice chez les jeunes en vue de l'étape de la lutte armée, au cour de laquelle il a joué un rôle proéminent aux nivaux interne et externe.

Grâce à notre étude de la région de Tébessa, nous avant conclu qu'il était le premier à établir un régiment de scouts connu « ALMAL » qui a atteint une grande présence sur la scène nationale grâce à l'habileté de son fondeur «Ahmed chaouch At Sharif » et d'un groupe de ses dirigeants et mentorf, il a également donné. La présence sportive et féministe une forte impulsion au régiment, aidez le à surmonter touts les difficultés rencontrées et à développer ses activités aux niveaux local et international, étendre ses activités jusqu'au déclenchement de la révolution, ou ses dirigeants ont répondu à l'appel du front et ont démontré avec mérite leur rôle efficace ai service de la cause algérienne, il est devenu clair pour nous que ces personnes n'étaient pas satisfaites de cela, mais ont plutôt contribué à Construire une Algérie indépendante et assurer la prospérité.